المعماري الأندلسي أبو إسحاق الساحلي (ت ٧٤٧هـ/١٣٤٦م)
- أثره العمراني وامتداده الأسري في السودان الغربي -

د. خالد بن علي النجمي
قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعماري الأندلسي أبو إسحاق الساحلي (ت ٧٤٧هـ/١٣٤٦م) -أثره العمراني وامتداده الأسري في السودان الغربي -

د. خالد بن علي النجمي

قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٠/ ١٢/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ١٠/ ٤/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

بعد رحلة الحج الشهيرة لسلطان مملكة مالي (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٣٨-١٤٨٨م) منسى موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م) تعمقت المؤثرات العربية الإسلامية في السودان الغربي (غرب إفريقيا) فقد رافقه من مكة المكرمة في رحلة العودة إلى بلاده الشاعر والمعماري الأندلسي أبو إسحاق إبراهيم الساحلي الغرناطي المعروف بالطويجن، الذي أدخل إلى تلك البلاد فن البناء وزخرفته على الطراز الأندلسي المعماري.

وهذه الشخصية الأندلسية التي اضطرت لترك بلاد الأندلس تحت ضغط ظروف معينة، تمكنت بفضل المهارة التي تمتلكها من تشكيل واقع أفضل لنسق حياتها في بلاد السودان الغربي، والتماهي مع ظروف بيئة وحياة مختلفة عما اعتاد عليه في موطنه، وبهذه المهارة مع القدرة على التعايش، كتبت هذه الشخصية لنفسها تاريخاً مختلفاً، ظلت معالمه تشهد له رغم تتالي السنين وانصرام الأعوام.

وبجانب المعالم العمرانية التي خلّدت اسم الساحلي في غرب إفريقيا، وبالذات في مدينة "تمبكتو" في جمهورية مالي، فإن هناك من الأسر من يعلن انتسابهم إلى الأصول الأندلسية عبر امتداد أسرة الساحلي، وهذا الجانب تدور حوله بعض النقاشات.

الكلمات المفتاحية: الطويجن، الساحلي، غرب إفريقيا، السودان الغربي، منسى موسى، تمبكتو، قاتي، كعت، غاو، باليستا، جامع تمبكتو، معماري تمبكتو.

The Andalusian Archetict Abu Ishaq Alsahli (٧٤٧H/١٣٤٦G)_His Urban Impact and His Family Extension in Western Sudan

Dr. Khalid Ali Alnajmi
Department History and Civilization – Faculty social sciences
Imam Mohammed bin Saud Islamic university

Abstract:

After the famous pilgrimage journey of the Sultan of Mali kingdom (636-886 H./ 1238-1488 G) Mansi Almousa (412-738 H./1312-1337 G.); the Islamic and Arabian influences were deepened in western Sudan (West of Africa). He was accompanied by the Andalusian and architect poet Abu Eshaq Alsahli al-Granada who is well known as Altwaijan. He introduced the art of building it's decoration to that country in Andalusian architectural style. This Andalusian character was forced to leave Andalusia under pressure and certain circumstances. But, he had the capabilities that enabled him to build new life in Western of Sudan and keeping up with new life and environment that was different from he was used to it at his Home. This character had written to herself a different history whose features testify to it despite the succession and passing of years.

Besides, the architectural features which immortalized Alsahli name in the west of Africa, especially in Timbuctoo in the Mali Republic, many families announced that they were attributed to Andalusian roots through Alsahli family. So, this discussion revealed many arguments.

key words: AlTwaijan , Alsahli , West of Africa , Western of Sudan , Mansi Mousa , Timbuktu , Gatti , Kaat , Gao , Ballista , Timbuktu mosque , Timbuktu Architects.

مقدمة:

في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي لم يبق للمسلمين من سلطان على أرض الأندلس سوى ما ترسمه حدود مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م) تحت حكم سلاطينها من بني نصر[(١)]، الذين حكموا تلك البقعة نحواً من مائتين وخمسين سنة، شهددت تراجعاً للنشاط الفكري.

ومن هذه الديار خرج المعماري إبراهيم بن محمد الغرناطي الساحلي المعروف بالطويجن، فارق أرضه بغير إرادته حتى طوت ذكره الأيام، لكن شاءت إرادة الله تعالى أن يظل اسماً خالداً في بقعة أخرى قاصية بالقادة

(١) نشأت مملكة بني نصر قبيل منتصف القرن ٧هـ، فقد ظهر محمد بن يوسف النصري المعروف بابن الأحمر في حصن أرجونة من أعمال ولاية جيان، وقوي أمره حتى دخل غرناطة، فجعلها عاصمة مملكة كتب لها أن تعيش نحو قرنين ونصف من الزمان، وقد خلفه ابنه محمد الفقيه، ثم توالى على الحكم عدد من السلاطين أشهرهم أبو الحجاج يوسف وابنه الغني بالله محمد الخامس، وآخر سلاطين بني نصر كان أبو عبد الله محمد الصغير الذي حاصر الأسبان عاصمته غرناطة، حتى اضطر لتسليمها سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م، وانتهت بذلك السلطة العربية الإسلامية في بلاد الأندلس بعد نحو ثمانية قرون.

[للتوسع في تاريخ هذه الدولة ينظر: ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص٣٤-٣٧، ٤٢-١٣١، مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر، ص٣٩-٤٩، محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس: العصر الرابع: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ص٢٧-٢٨٨، راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج٢، ص ٦٣٨-٦٩٣، حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج٢، ص ١٩٧، ٢٠٤، عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ص٥١٥-٥٦٨].

الإفريقية نظير ما أنجزته يداه من آثار خالدة، وما نسب إليه من ذرية.

وقد جاءت هذه الدراسة للتعريف بهذه الشخصية المسلمة الماهرة، مع إلقاء مزيد من الأضواء على مكانة الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، أو كما سماها المؤرخون والجغرافيون المسلمون بلاد السودان.

أسرته ونشأته وثقافته:

هو إبراهيم بن محمد بن الطويجن الأنصاري الأوسي الغرناطي(١)، يُكنى أبا إسحاق، ويعرف بالساحلي ة لجده لأمه(٢)، ويُعرف بالطُّوَيْجِن(٣) بضم الطاء المهملة، وفتح الواو، وسكون الياء، وكسر الجيم(٤)، وقيل بفتحها(٥)، لكنه

(١) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١، ص٣٢٩، ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٣١، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المجلد الأول، ج١، ص٣٧، ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص٢٢٧.

(٢) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٣١، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٩٥، ٦٥٧.

(٣) الطاجن بفتح الجيم وكسرها وجمعها طواجن، إناء مغربي معروف، والطجين والطاجن، آنية من الفخار تشبه المقلاة، مستديرة عالية الجوانب، ينضج فيها الطعام في الفرن، وهي معربة لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب. [الرازي، مختار الصحاح، ص١٩٥، مجهول، أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، ص٨، عبد اللطيف الشاذلي، معجم المصطلحات الإدارية والألفاظ العامية والأجنبية الواردة في بعض الوثائق والمؤلفات المغربية، ص١٢٧، دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٧، ص٢٥].

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٢٩، ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٣١، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٩٥.

(٥) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٥، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٩٤.

بالكسر أقرب، لأن ابن الأحمر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)[١] ضبطه رسماً وكتابة، فضلاً عن أن الساحلي ضبط ذلك بخط يده[٢]، وابن الأحمر من أهل مدينة غرناطة[٣]، وأدرك الساحلي وترجم له وقال: "أدركته، وهو من أهل غرناطة"[١].

---

(١) ابن الأحمر : أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن القائم بأمر الله محمد بن فرج بن إسماعيل ، وجده الأعلى إسماعيل هو أخو الأمير محمد الأول الذي أسس مملكة غرناطة ورأسها منذ سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م ، نشأ بالمغرب وتكونت ثقافته على شيوخه الأندلسيين المهاجرين والمغاربة ، اهتم بالعلوم الشرعية ، وعلوم اللغة وآدابها ، والتاريخ وكتب الرجال ، صنف الكثير من الكتب منها "مستودع العلامة ومستبدع العلامة "، و " حديقة النسرين في أخبار دولة بني مرين" ، و " روضة النسرين في أخبار بني عبد الوادي وبني مرين " ، و " بيوتات فاس الكبرى " ، توفي بفاس عام٨٠٧هـ/١٤٠٤م ، وقيل سنة ٨١٠ هـ/١٤٠٧م . [ابن الأحمر، مستودع العلامة، مقدمة المحقق، ص١٥، ١٦ ؛ نثير فرائد الجمان، ص٢٠٦ ـ ٢٣٤ "ترجمة المؤلف لنفسه"؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، جـ١ ، ١٦٦ ، ١٦٧؛ أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، جـ١، ص١٥٨، ١٥٩ ؛ ابن جعفر الكتاني ، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس ، جـ٣ ، ص٣٢١ ، ٣٢٢ ؛ وانظر ما كتبه عبد القادر زمامة عنه في كتابه : أبو الوليد ابن الأحمر ، ص٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٦ – ١٤٦ ، ٢٢١ ، ٢٩٧]

(٢) نثير الجمان، ص٢٠٦

(٣) غرناطة Granada : مدينة أندلسية كانت تتبع كورة إلبيرة ، وهي آخر القواعد الإسلامية في الأندلس، أصبحت فيما بعد عاصمة لدولة بني الأحمر ، سقطت بالتسليم في يد الملكين الكاثوليكيين " فرناندو وإيزابيلا" سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م ، وغرناطة اليوم ولاية واسعة ، ومدينة زراعية وصناعية ، وتمتاز بكثرة منشآتها العلمية والفنية ، ومن أهم معالمها الأندلسية الباقية : قصر الحمراء ، وحي البيازين ، وميدان باب الرملة ، وغيرها . [أبو الفداء، تقويم البلدان ، ص٢٠١ ؛ ابن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٧٤ ؛ ابن الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، ص١١٣ ـــ ١٢٣ ؛ عبد الله الشهيل، صور عربية من إسبانيا، ص٨٥-

وقد أثنى ابن الأحمر على بيت الساحلي أيضاً وقال: "من بيت ثروة، وصلاح، وأمانة"(٢)، وقال أيضاً: "هو من بيت فقه وأمانة وخطابة مع تجارة بأمانة"(٣).

وفي هذه المدينة، وفي كنف هذه الأسرة الغرناطية المعروفة بالعلم والتجارة، كان مولده(٤) الذي لم تحدد مصادر ترجمته تاريخه، لكن نقدر أن ولادته ربما كانت في أول الثلث الأخير من القرن السابع الهجري.

وقد كان والده معروفاً بالفقه، والتقدم في علم الفرائض، مع تفنن في الخطابة(٥). وقد عُرف في مجتمع غرناطة بالعمل التجاري، إلى جانب كونه يتحمل أمانة سوق العطارين بغرناطة(٦)، وقد اشتهر بأمانته في تحمل هذه المسؤولية، حيث تكثر بها النفقات في المناسبات ومنها الاحتفال بعيد الفطر المبارك(٧).

١١٠، محمد لبيب البتنوني ، رحلة الأندلس ، ص١٢٥، ١٤٧ ؛ محمد عبد الله عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، ص١٦٠ -٢١٤]

(١) نثير الجمان، ص٢٠٥.

(٢) نثير الجمان، ص١٣١.

(٣) نثير فرائد الجمان، ص١٣٢.

(٤) ابن حجر، الدرر الكامنة، المجلد الأول، ج١، ص٣٧

(٥) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٦، نثير فرائد الجمان، ص١٣١، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٩٤، ابن حجر، الدرر الكامنة، المجلد الأول، ج١، ص٣٧

(٦) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٥.

(٧) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص١٣١.

ولا تمدنا المصادر بأخبار عن نشأة الساحلي العلمية في صغره، ولكن يبدو أن شهرة أسرته بالأمانة والأعمال التجارية، ساقه إلى هذا السبيل أيضاً، فقد عمل موثقاً بسماط[١] شهود غرناطة[٢] ، وقد ساعده في ذلك ما عرف عنه من أنه كان "يتوقد ذكاء" ويكتب الخط الحسن بالمغربي والمشرقي[٣].

ولكن يبدو أن الساحلي كان ميالاً إلى الأدب نظماً ونثراً[٤]، مع معرفة بالنحو واللغة[٥]، وقد برع في هذا الميدان حتى وصفه المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) بأنه "العالم المشهور، والشاعر المذكور"[٦].

(١) سماط مفرد جمعها أسْمِطة وسُمُط: ما يمد من الموائد ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها، يقال هم على سماط واحد: أي على نظم واحد، وسماط الطريق جانبه. [ابن سيدة، المخصص، جـ٣، ص ١٣٤، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، جـ٢، ص ٣٧١؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ٢ ، ص٧٢ ؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص٢٣٩] .

(٢) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٥، المقري، نفخ الطيب، ج٢، ص١٩٤.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١، ص٤٣٢.

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٢٩، المقري، نفخ الطيب، ج٢، ص٦٥٧.

(٥) السيوطي، بغية الوعاة، جـ١، ص٤٣٢.

(٦) نفح الطيب، ج٢، ص١٩٤.

بل لقد بالغ ابن الأحمر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) الذي أدركه بغرناطة عندما وصفه بأنه "زها قفزة جديدة في النحو على سيبويه[١]،وفي اللغة على نفطويه[٢]، وفي الإنشاء على ابن العميد[٣]، كما أربى في البلاغة على عبد الحميد[٤]" [١].

---

(١) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويبه وتعني بالفارسية "رائحة التفاح"، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، ولزم الخليل بن أحمد حتى وفاته، صنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، توفى بالأهواز، وقيل في شيراز سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م. [الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص٦٦-٧٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٩٠-١٩٤، ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص٥٤-٥٨ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٢٢٩، ٢٣٠].

(٢) نفطويه: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي العتكي، الملقب نفطويه، من أحفاد الملهب بن أبي صفرة، كان إماماً في النحو، وفقيهاً، رأساً في مذهب داوود الظاهري، سنداً في الحديث، وأتقن حفظ السيرة ووفيات العلما، من مصنفاته "كتاب التاريخ" و "غريب القرآن" وكتاب "الوزراء"، توفى ببغداد سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م. [الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص١٥٤، القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٢١١-٢١٧، ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص١٩٤-١٩٦، السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٤٢٨-٤٣٠].

(٣) ابن العميد: أبو الفضل محمد بن الحسين العميد بن محمد، وزير، من أئمة الكتاب، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، لقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، ولي الوزارة لركن الدولة البويهي، وكان حسن السياسة، خبيراً بتدبير الملك، له مجموع رسائل في مجلد ضخم، مات بهمذان سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م. [الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج٣، ص١٨٣-٢١٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٠٥، ٦٠٦، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٣١٢-٣١٦].

(٤) عبد الحميد: أبو يحي عبد الحميد بن يحي بن سعد العامري بالولاء، المعروف بالكاتب، عالم بالأدب، من أئمة الكتاب، يضرب به المثل في البلاغة، وأخذ عنه المترسلون، أصله من قيسارية، سكن الشام، واختص بمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في المشرق، يقال: "فتحت الرسائل

وظائفه قبل رحيله عن الأندلس:

بعد فترة من عمل إبراهيم الساحلي موثقاً بسماط العدول بمدينة غرناطة، انتقل إلى الكتابة الديوانية؛ إذ لا شك أن تقدمه في الأدب وصنعة الكتابة قد ساقاه إلى بلاط بني نصر حكام مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م)، فقد كتب في الحضرة للسلطان النصري أبي الجيوش (٧٠٨-٧١٣هـ/١٣٠٨-١٣١٣م)[٢] وتقدم عنده[٣].

بعبد الحميد، وختمت بابن العميد"، وهو أول من أطال الرسائل، واستعمل التحميدات في فصول الكتب، بقي مع الخليفة مروان بن محمد إلى أن قتلا معاً في بوصير بمصر سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م. [ابن النجار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١١٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص٢٢٨-٢٣٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٧٣، ١٧٤]

(١) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٦.

(٢) أبو الجيوش: السلطان الغالب بالله أبو الجيوش نصر بن محمد بن محمد بن يوسف، رابع ملوك الدولة النصرية بالأندلس، ولد بغرناطة، ونشأ في بيت الملك فيها، تولى السلطنة أربع سنين بداية من سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م، بعد أن تواطأ على خلع أخيه محمد، ثم ثار عليه أحد أبناء عمومته وهو إسماعيل بن فرج، فانخلع من الملك سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م على أن تكون له مدينة وادي آش، فانتقل إليها، واستمر بها حتى مات بعد عشر سنين في حدود سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، ثم نُقل إلى مقبرة "السبيكة" بغرناطة. [اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١، ص٤٣٧، ٤٣٨، ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص٧٠-٧٧، أعمال الأعلام (القسم الثاني) ص٢٩٤، ٢٩٥، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٤، ص٢٤١].

(٣) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٣٢.

وقد طغت صنعته الأدبية على اهتماماته العلمية الأخرى فمع مشاركته كما يذكر معاصره ابن الأحمر في المسائل الفقهية إلا أنه "أبرع ما كان في الطريقة الأدبية"(١).

ولم تكشف كتب التراجم عن اهتمام الساحلي بفن العمارة وصناعة البناء، ويبدو أن هذه المهارة لم تبرز موهبته فيها إلا بعد هجرته من بلاد الأندلس واستقراره في بلاد السودان، وفي قطر كان خالياً من مظاهر العمران.

ويبدو أن الساحلي تشرب الهندسة والعمارة عن طريق أبي عبد الله محمد ابن الرَّقّام الأوسي (ت٧١٥ هـ /١٣١٥م) (٢)، الذي كان يقرئ الحساب والهندسة بغرناطة، وقت طلب الساحلي العلم، فضلا عن أنهما كانا معاً في خدمة البلاط النصري(٣).

(١) نثير الجمان، ص٢٠٦.

(٢) ابن الرّقّام: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الأوسي المعروف بابن الرّقّام، من أهل مرسية، سكن غرناطة ودرس بها، كان عالماً بالحساب والهندسة والطب وغيرها من الفنون، أقرأ أصول الطب بغرناطة، وترك مؤلفات في مختلف الفنون، منها كتاب "الزيج المستوفى" وكتاب " الحيوان والخواص" توفي بغرناطة سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م، [ابن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص٦٩، ٧٠، المقري، نفخ الطيب، ج٥، ص١٩٢].

(٣) الإحاطة، ج٣، ص٦٩، ٣٣٤.

مصنفاته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لأبي إسحاق الساحلي، أو عرضت لذكره، أنه صنف كتباً في الفقه، أو الفرائض، أو الهندسة، أو الأدب[1]، وهي الفنون التي اهتم بها، وأقبل عليها، ويبدو أن المحنة التي تعرض لها في غرناطة، ثم حياة الترحال والتنقل قبل الاستقرار في تمبكتو، وانشغاله هناك بالعمل المعماري، في بيئة لا تساعد على التدوين قد صرفه كل ذلك عن التأليف أو حتى متابعة النظر في الفنون التي اشتهر بها، وربما دوَّن لكن ما دونه ضاع أو تلف في بيئة صعبة التخزين والحفظ.

ولكن ابن الأحمر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) وابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) حفظا له شيئاً من نتاجه الشعري والنثري في ثنايا ترجمتهما له[2]، وهذا الإنتاج مما كان له قبل رحيله عن غرناطة، أو بعثه إلى بعض

(١) هذا إذا استثنينا ما أنجزه الساحلي مدة صحبته للسلطان منسى موسى في فترة مقامه في الحجاز بعد الحج، فقد أنجز عملاً أدبياً رفيعاً كان مثار اعجاب السلطان واغتباطه، ولعله كان باقتراح منه، وهذا العمل هو تعجيز صدور القصيدة الطغرائية "لامية الطغرائي" وتصدير أعجازها، وقد وصل إلينا هذا العمل رواية عن منديل ابن أجروم وكان السلطان قد أمر أن تقرأ عشية كل جمعة تجاه الروضة الشريفة، وهي تحتوي على نظم ونثر، وقد ترك عمله هذا صدى في الوسط الأدبي بالحجاز، ولعل أن لامية العجم هذه دخلت مع الساحلي لأول مرة إلى السودان، ثم أصبحت في القرون التالية من المتون الأدبية التي تدرس في بلاد التكرور[محمد بن شريفه، من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص٩٢، ٩٣، البرتلي، فتح الشكور، ص٨٠] ولا يزال هذا العمل ضمن مخطوطات مكتبة الأسكوريال ضمن مجموع رقمه ٤٧١.

(٢) نثير الجمان، ص٢٠٧-٢٢٢، نثير فوائد الجمان، ص١٣٢-١٣٦، الإحاطة، ج١، ص٣٣٠-٣٤١.

أصدقائه بها، بعد استقراره في بلاد السودان، وهذا يكشف عن أنه لم يترك شيئاً مكتوباً في مستقره بمدينة تمبكتو(١) يحفظ شعره أو نثره(٢).

ولا شك أن الساحلي في غمرة اهتماماته العمرانية في السودان الغربي، قد أهمل تدوين سيرته ورحلاته، ولو فعل ذلك لربما وصل إلينا ثراء كبير في المعلومات والاخبار عنه، ولم تمت بموته تفاصيل كثيرة عن أخباره وأعماله في بلاد مالي.

---

(١) تمبكتو Timbuktu: مدينة في السودان الغربي، تعد من أشهر المراكز الثقافية في غرب أفريقيا، يكتبها السودانيون والصحراويون تنكبت، ويزيدون أحيانا الياء بعد التاء الأولى فيقولون "تنبكت" وتكتب في المصادر العربية "تُنْبُكْتُو" أو "تُومْبُكْتو" تقع على الحافة الجنوبية لمنحنى نهر النيجر، وهي حلقة وصل بين الصحراء الكبرى والسودان الغربي، وتشير أغلب الآراء إلى أن المدينة تأسست في أواخر ٥هـ/ ١١م على أيدي الطوارق، وكانت هذه المدينة معزولة عن الحواضر إلى أن ضمها منسى موسى إلى مملكته مالي، وبنى فيها مسجداً، وجلب إليها العلماء والتجار، فصارت حاضرة إسلامية وسوقاً كبيراً في بلاد السودان، ولقبت بجوهرة الصحراء، وأنجبت هذه المدينة العديد من الفقهاء والعلماء، تقع الآن إلى الشمال من جمهورية مالي، وهي الإقليم السادس فيها. [ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٨٥، الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج٢، ص١٦٥-١٦٧، السعدي، تاريخ السودان، ص٢٠-٢٤].

(٢) لم يترك الساحلي أي مجموع شعري له احتفظت به مكتبات مدينة تمبكتو، لانشغاله فيما يبدو بالجانب المعماري أكثر من سواه، ولكن في نهايات القرن الثامن عشر الميلادي، قام علي جاو ابن محمد قاني الثالث، من جمهورية مالي، بجمع شعر ونثر الساحلي، ولكن الباحث لم يقف عليه رغم اتصاله بأساتذة في التاريخ بمعهد أحد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية في مدينة تمبكتو، ويبدو أن جامعة قد اعتمد فيه على ما تناثر في المصادر التي احتفظت بشئ من شعر الساحلي، الذي أشار الباحث إلى مظانه المختلف سابقاً.

كما حفظ ابن فضل الله العمري (ت ٧٩٤هـ/١٣٤٩م) قسماً يسيراً من ميمية للساحلي لم يشر إلى مناسبتها أو موضوعها[١]، وأما المقري (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) فقد حفظ جزءاً من مدائح الساحلي لشخصيات مشرقية خلال رحلته[٢].

هجرته من الأندلس:

رغم المكانة التي وصلها الساحلي في غرناطة قبل رحيله[٣]، ورغم منزلته عند أهالي غرناطة وفي البلاط النصري، إلا أنه رحل عن مدينته، وعن كل بلاد الأندلس، ولم يعد إليها حتى توفي.

ولم تشر المصادر التي ترجمت للساحلي إلى سبب هذا الرحيل، أو هذه الهجرة، وهل كان مجبراً على الجلاء عن دياره ووطنه؟ أم رحل عن بلاده اختياراً؟ وما الأسباب التي دفعته لترك أمه بغرناطة، ولم يلتقها بعد خروجه منها حتى وفاته في بلاد غربته[٤].

ويبدو أن الساحلي ترك الأندلس نتيجة ضغط تعرض له من فقهاء غرناطة بعد أن قام مع مجموعة من أصحابه بأكل ثمرة البلاذر[٥]، رغبة منهم في تقوية

---

(١) مسالك الأبصار، ج١٧، ص٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) نفح الطيب، ج٢، ص٦٥٧.

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٢٩.

(٤) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢١٠، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٠.

(٥) البلاذر: يسمى بالفارسية "أنقرذيون" وبالعربية "بلاذر" وهي ثمرة شجرة تشبه قلوب الطير، ولذا تسمى أيضاً "قلوب الطير"، تنبت بالصين والهند، وقد توجد بصقلية، لونها أحمر مع ميل إلى

حفظهم، والتمكن من عدة علوم في آن واحد، على حسب اعتقادهم، لكن كانت النتيجة عكسية، إذ أصيب الساحلي في عقله، حتى أفضى به الحال إلى ادعاء النبوة؛ فتم حجزه في كهف[١]، حتى آب إلى عقله، ورجع إلى رشده، بعد أن قدمت عليه الوفود ترجو نصحه وهدايته[٢]، وهو ما أدى إلى اتخاذ مواقف منه اتضح أثرها على مسار حياته.

وهذه الحادثة التي انفرد ابن الأحمر بسردها يبدو أن ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) كان على اطلاع عليها، لكنه آثر عدم ذكرها في ترجمته للساحلي، وإنما ألمح إليها قائلاً:" جرت عليه في طريقه محنة ممن يعترض الرفاق، ويُفسد السبيل"[٣].

السواد على لون القلب وفي داخلها شيء شبيه بالدم، وهي ثمرة حريقة الطعم، يقال: إنه إذا شرب منه نفع لجودة الحفظ، ولكن عرض لأكثر من شربه يبس في الدماغ، وسهر، وعطش شديد. [أبو الخير الإشبيلي، عمدة الطبيب في معرفة النبات، ج١، ص٨٧، ج٢، ص٥٠٩].

(١) لعل الساحلي احتجز في ذلك الكهف الواقع في جهة غرناطة قرب بلدة لوشة، كان فيه موتى ومعهم كلب، يعتقد أهل الأندلس أن موتاه من أهل الكهف الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم. [الحميري، الروض، المعطار، ص٢٧١، وانظر وصف الكهف وموقعه عند الزهري، كتاب الجغرافية، ص٩٤، ٩٥].

(٢) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٣٢.

(٣) الإحاطة، ج١، ص٣٣٠.

ويبدو أن هذه الحادثة المبكرة من حياة الساحلي، دفعت إلى اتهام البعض له بأنه كان "متهماً بسوء العقيدة"(١).

ويرى الباحث هذه الحادثة كان لها أثر كبير في مسار حياة الساحلي، وهي ما شكلت مسار حياته في أولها، إذ تعرض فيما يبدو لضغط كبير سواء من علماء غرناطة، أو حتى من بعض أهلها بعد هذه الحادثة، الأمر الذي دفعه إلى مغادرة الأندلس مكرهاً(٢)، ولم يكن هدفه الرئيس بعد الخروج من دياره أداء فريضة الحج فقط، بل رغبة منه أيضاً في تجاوز بعض آثار محنته، لأنه ساح في بلاد كثيرة، ودخل أقطاراً عديدة قبل حجه، حتى كتب الله له وجهة جديدة لم يخطط لها قطعت ذكره عن غرناطة، فلم يتحدث عنه أحد حتى سقوطها، لكنها غيرت مجرى حياته بالكلية، بل وحياة الناس في مستقره الجديد، وحفظت

---

(١) اتهمه بذلك قاضي الجماعة في مصر بدر الدين ابن جماعة، الذي نزل عليه الساحلي في في أثناء رحلته بعد خروجه من الأندلس وقد ناقض القاضي نفسه عندما وصف الساحلي بأنه كان إماماً فاضلاً فكيف يجمع بين هذين الوصفين. [السيوطي، بغية الوعاة، جـــ١، ص٤٣٢، المقري، فتح الطيب، ج٢، ٦٥٧]. وأما ابن فضل الله العمري الذي استضاف الساحلي عدة ايام بدمشق فقد كان له رأي في الساحلي جمع بين المدح والذم، عندما مدح الساحلي ثم ذمه لأنه رأى له كما يقول:" بيانا يصب منه المصايد، ولسانا له الأعراض حصائد ".
[مسالك الأبصار، ج١٧، ص٣٩٤] فهل لاحظ عليه هاذان المشرقيان شيئا عندما نزل عليهما؟ أم أن الأمر مرجعه ما بين المغاربة والمشارقة أحيانا من سوء تفاهم قد يصل إلى حد التحامل؟

(٢) لا ينبغي التقليل من أثر هذه الحادثة على مجرى حياة الساحلي، فقد ذهب محمد بن شريفه إلى أن هذه القصة نُسيت أو تم تناسيها، ولم يبق منها إلا ما نتج عن شرب البلاذر من حدة ذهن وقوة حفظ وأن هذه القضية قد حفظت، ولم يؤاخذ عليها الساحلي لصغر سنه وفقدان عقله. [من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص٨٤ ، ٨٥]

ذكره وأشهرت أمره حتى يومنا هذا، فسبحان الله مغير الأحوال، ومقدر الأقدار، الذي يقول: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إن الله عليم خبير}(١).

ومن مستوطنه الجديد في بلاد السودان الغربي، وبعد انصرام عدة سنين، يرسل الساحلي رسالة إلى أهالي غرناطة لا تحمل شوقه إليهم فقط، وإنما تحمل الألم لطول الفراق وبعد الديار، مشيراً إلى أن ما منعه من العودة إلى أهله وبلدته هو جلاؤه عنها(٢).

ولعل من أسباب مفارقة الساحلي بلاد الأندلس وعدم رضاه عن تقديم ابن الجياب (ت٧٤٩هـ١٣٤٩م) (٣) عليه في الكتابة الديوانية بحضرة السلطان أبي الجيوش (٧٠٨-٧١٣هـ/١٣٠٨-١٣١٣م)، وهذا يكشف عنه ما ذكره ابن الخطيب في ترجمته للساحلي أنه ارتحل "لما اتفق كساد سوقه، وضياق حقوقه"(٤)، وهذا يتفق وشخصية الساحلي التي تأبى فيما يبدو هضم حقوقها،

---

(١) سورة لقمان، آية رقم٣٤.

(٢) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٣٨.

(٣) ابن الجياب: أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الجياب، شاعر وأديب ووزيرغرناطي، كان يترأس ديوان الكتاب بغرناطة، كان من شينوخ لسان الدين بن الخطيب، له الكثير من الشعر والنثر، جمع أغلبه تلميذه ابن الخطيب، توفي بالطاعون في غرناطة سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م، وورث رتبته في الوزارة تلميذه ابن الخطيب. [ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١١-٢٢٩؛ الكتيبة الكامنة، ص ١٨٣ -١٩٣؛ المقري، نفح الطيب جـ ٨ ، ص ٣٦٧].

(٤) الإحاطة، ج٣ن ص٦٩، ٣٣٤.

مع اعتزاز بالنفس، إذ نجد مثل هذا الموقف يتكرر عندما دُعي للكتابة في الحضرة السلطانية بالمغرب، ولعل هذا دفع ابن الأحمر إلى وصفه بعلو الهمة وسمو النفس(١).

رحلاته:

غادر الساحلي أرض ميلاده غرناطة سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، مبتدئاً رحلة منفاه إلى المشرق التي بدأها من بلاد الشمال الإفريقي(٢)، حيث جال بها، ثم دخل القاهرة، وانتقل منها إلى الشام، ثم زار العراق، وقادته رحلته إلى اليمن، ثم قصد المدينة النبوية وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومنها اتجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في موسم حج السنة المؤرخة أعلاه(٣).

---

(١) نثير الجمان، ص٢٠٦.

(٢) هي السنة التي حج فيها سلطان مملكة مالي منسى موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م) حيث التقاه الساحلي في يوم عرفة من موسم حج هذه السنة. [ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٢، السعدي، تاريخ السودان، ص٧، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨٣]، وقد اتصل الساحلي في القاهرة بقاضي الجماعة بدر الدين ابن جماعة، الذي نقل المقري عن ابنه عز الدين قوله: "قدم- أي الساحلي- علينا من المغرب سنة ٧٢٤هـ، وأنشد والدي قصيدة من نظمه امتدحه بها وأنا أسمع". [نفخ الطيب، ج٢، ص٦٥٧] ولا ريب أن هذا الاتصال كان قبل موسم حج تلك السنة، حيث التقى الساحلي ملك مالي مسنى موسى في موسم الحج، وغادر في السنة التالية أي سنة ٧٢٥هـ، إذ بقي منسى موسى بمكة- كما يذكر ابن حجر في ترجمته له – ثلاثة أشهر. [الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٣٤].

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٣٠، ٣٣٣، ابن حجر، الدرر الكامنة، المجلد الأول، ج١، ص٣٧، ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٦، المقري، نفخ الطيب، ج٢، ص١٩٤.

ولا تمدنا المصادر بتفاصيل رحلة الساحلي هذه ولا تسلسلها، وإنما نسمي الأقطار التي دخلها، وبعض المدن التي زارها، ويبدو من تنقلاته الكثيرة هذه، أنه كان يهيم على وجهه دونما هدف يذكر، اللهم إلا من نية الحج متى تيسر له ذلك، أو وجد إليه سبيلاً.

وقد دخل الساحلي مصر ونزل مدينة القاهرة وهو شديد الحاجة، لا يجد بيتاً يأوي إليه، حتى استضافه كبير تجار مصر في زمنه سراج الدين ابن الكويك (ت٧٢٥هـ/١٣٢٨م) (١) الذي أحسن إليه وأكرمه (٢).

ولما تشوف الساحلي إلى زيارة بلاد الشام، غادر مصر إلى دمشق حيث نزل على ابن فضل الله العمري (ت٧٩٤/ ١٣٤٩م)، الذي أحسن وفادته،

---

(١)ابن الكويك:أبو الطيب سراج الدين محمد بن عبد اللطيف الربعي التكريتي الاسكندراني المصري، المعروف بابن الكويك،أقرض منسى موسى الذي كان في طريق عودته من الحج خمسين ألف دينار،ثم أرسل وكيلاً عنه رفقة رحلة منسى موسى لاستلام أمواله، إلا أن ذلك الوكيل قرر البقاء هناك، وعدم العودة، مما اضطر ابن الكويك للسفر برفقة ولده لاستلام أمواله، ونزلا عند وصولهما مدينة تمبكتو في ضيافة المهندس الساحلي، لكنه مات في تلك الليلة بعد طعام أكله، وأشاع المصريون احتمالية تسممه في بلاد التكرور كما يسمونها في مصر، إلا أن ابنه أوضح لهم الأمر، وأشار إلى تناوله الطعام من نفس المائدة مع أبيه. [ابن حجر، إنباء الغمر، ج٢، ص٣١٤، المقريزي، المقفي الكبير، ج٧، ص٣٦، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٨، ص٥٣٩، ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٨٥].

(٢) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج١٧، ص٣٩٥، ولمزيد من التفاصيل عن إقامته بمصر، واتصاله ببني الأثير خدمة الديوان وكتبه الإنشاء في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ/١٣٤١هـ). ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج١٧، ص٣٩٤، ٣٩٥، المقري، نفخ الطيب، ج٢، ص٦٥٧.

ومدحه الساحلي بعدة قصائد، وأكثر من التردد على منزله عدة أيام حتى غادر إلى مصر كما يقرر ابن فضل الله العمري مرة أخرى[١].

ونزل الساحلي العراق، فزار مدينة بغداد، ثم انداح إلى مدينة النجف[٢]، حيث زار ما يعتقد أنه ضريح الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنشأ قصيدة مؤثرة في مدحه ورثائه[٣].

الحج يغير حياة الساحلي:

(١) مسالك الابصار، ج١٧، ٣٩٤، ولم يقبل محمد بن شريفة ما قرره ابن فضل الله العمري (ت٧٩٤هـ/١٣٤٩هـ) من عودة الساحلي إلى مصر مرة أخرى، ويرى أن ما ذكره ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) من أن الساحلي لم يعد إلى مصر وإنما دخل العراق بعد خروجه من الشام هو المقبول لديه. [ابن حجر، الدرر الكامنة، ، ج١، ص٣٧، محمد بن شريفة من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص٨٩].

ولا يرى الباحث وجاهة لذلك الرأي، فابن فضل الله التقي الساحلي واستضافه عدة أيام، وزوده برسائل توصية أو كما كانت تسمى يومئذ (أوراق طريق) وهو أدرى بما كان ينويه الساحلي، وأما ابن حجر فقد تأخر كثيراً عن تلك الفترة.

(٢) النجف: إحدى أبرز مدن العراق، وهي بظهر الكوفة، تقع إلى الجنوب الغربي للعاصمة بغداد، وتعتبر المدينة الخامسة من حيث عدد السكان بالعراق، وتأتي أهميتها من اعتبارات دينية عند الشيعة. [الحميري، الروض المعطار، ص٥٧٥، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص٢٧١، ٢٧٢، البغدادي، مراصد الاطلاع، جـ٣، ص١٣٦٠].

(٣) مذكرات ابن الحاج النميري، ص٨١-٧٣. ويتهم محمد بن شريفة الساحلي بأن عنده نزعة تشيع، من خلال ما ورد في تلك القصيدة من المدح والرثاء. [من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص٩٠]. ولا شك أن الشعراء لديهم الكثير من المبالغات، لكن لا يمكن بهذه الأبيات القطع بتشيع الساحلي، خصوصاً وأنه رافق العديد من العلماء والملوك، ولو كان به أثر من ذلك لاتضح لهم، وما سكتوا عنه، خصوصاً عند ملوك مالي المعروفين بالخضوع لأحكام الشريعة الإسلامية، والتمسك بالمذهب المالكي.

قصد الساحلي الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وفي يوم عرفة من موسم حج عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م قدّر الله سبحانه وتعالى أن التقى المهندس إبراهيم الساحلي سلطان مملكة مالي (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٣٨-

١٤٨٨م)[١]منسى[٢]موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م)[٣] الذي وصل مكة لأداء فريضة الحج في رحلة حج كانت من أشهر الرحلات في التاريخ[١].

(١) في بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ظهرت مالي كدولة إسلامية كبرى في السودان الغربي، على أنقاض دولة غانة الوثنية، وكانت مترامية الأطراف ذات مساحة شاسعة تحتوي على خمسة أقاليم، ويعد دخول الإسلام إليها من الأحداث الهامة، وتعتبر قبائل "الماندنجو" فيها من أكثر القبائل تحمساً للإسلام، وقد أدت دوراً كبيراً في توحيد القبائل الإفريقية بقيادة ملك يسمى "سوندياتة" الملقب بماري جاطة، الذي تمكن من إقامة دولة مالي الإسلامية، وهناك اختلاف في كلمة مالي فقد أطلق عليهم اسم "ملل" أو "ملي" أما الغرب فهي عندهم "مل" أو "مليت" أما في مصر فيطلق عليها اسم "بلاد التكرور"، وكان سقوطها بسبب ضعف حكامها بعد انفصال الأقاليم الواحد تلو الآخر على يد دولة الصوتغاي، وجمهورية مالي اليوم دولة غير ساحلية في غرب إفريقيا، على حدود بلدين عربيين هما الجزائر جنوباً وموريتانيا شرقاً، تزيد مساحتها عن ١,٢٤٠,٠٠٠ كم٢، وعاصمتها مدينة باماكو، واقتصادها يتركز حول الزراعة وصيد الأسماك، ويمر بها نهري النيجر والسنغال. [ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٥٧-٧٧، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٧١-٢٨٩، أبن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠١-٢٠٤، محمود كعت، الفتاش، ص٨٣-٨٥، السعدي، تاريخ السودان، ص٩-١١].

(٢) منسى لقب من الألقاب التي اتخذها سلاطين السودان الغربي، وتحديداً في عهد دولة مالي الإسلامية (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٣٨-١٤٨٨م) وتعني الحاكم أو السلطان في لغة قبائل الماندنجو التي أسست هذه الدولة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. [ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٧٥، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠١، الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج٢، ص١٦٤ دريد عبد القادر نوري، تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن ٥-١٠هـ/١١-١٦م، ص٢٩٩].

(٣) منسى موسى: منسى موسى بن أبي بكر، أعظم سلاطين مملكة مالي، ومن أشهر زعماء إفريقيا والإسلام في القرون الوسطى، كان عالماً ورعاً ، بذل جهوداً كبيرة لنشر الإسلام بين قومه،

وقد حرص منسى موسى بعد قضاء حجه على أن يطلب من أمير مكة أن يرسل معه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أو أربعة

وسمحت إجادته للغة العربية في إقامة علاقات سياسية مع مصر والمغرب، وكانت له رحلة حج شهيرة، وفي عهده أصبحت عاصمته تمبكتو محط القوافل التجارية عبر الصحراء، وازدهرت في عهده جامعة "سانكوري" كمركز للعلم في أفريقيا، توفي سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م. [ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٦٧-٧٤، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٧٨-٢٨٥، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٢، ٢٠٣، محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٧٧- ٨٣ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٣٤، ٢٣٥].

(١) خرج منسى موسى سلطان مملكة مالي لأداء الحج عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، ولفت أنظار الشرق والغرب، عندما خرج مصطحباً أكثر من ١٦٠ ألفاً من أفراد حاشيته وشعبه، و١٠٠ حمولة من الذهب المستخرج من مناجم مالي الضخمة، وفي طريقه للحج أنفق بسخاء ملفت، موزعاً كل ما كان بحوزته على الفقراء الذين قابلهم في رحلته، وقد بدأ رحلته من عاصمته مدينة "نباتي" متجهاً إلى موريتانيا ثم الجزائر ثم القاهرة التي استقبله فيها السلطان الناصر بحفاوة بالغة، حتى وصل المدينة المنورة ومكة المكرمة، مغدقاً الخيرات على أهالي تلك المدن التي زارها، وقد تعرف عليه تجار البندقية في مدينة الإسكندرية الساحلية، وعادوا إلى بلدهم إيطاليا وهم يروون قصصاً عن ثرائه الفاحش وسخائه الكبير، ما خلق في عقول الأوربيين أسطورة تشير إلى غنى غرب إفريقيا بالذهب. [ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٧١-٧٤، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ص٧٣، ابن حجر، الدرر الكامنة، المجلد الثاني، ج٢٤، ص٢٣٤، ٢٣٥، بشار أكرم جميل، رحلة حج السلطان موسى بن أبي بكر التكروري ٧٢٤هـ/١٣٢٤م دراسة في مضامينها، آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٧٩، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ص٤٤١، ٤٤٢، محمد تاج العروسي في دور رحلة الحج في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، مجلة الرابطة، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، السنة ٥٣، العدد ٦١١، ذو الحجة، ١٤٣٨هـ/ سبتمبر ٢٠١٧م، ص٤٢، ٤٣]

يذهبون معه إلى بلاده ليستفيد الناس هناك من علمهم و" ليتبرك أهل الناحية برؤيتهم وببركة أثر أقدامهم في بلدهم"[١] .

ولكن أمير مكة رفض ذلك الطلب تعظيماً وإجلالاً لذمة الشريف، لئلا يقع واحد منهم في أيدي غير المسلمين، ولكن منسى موسى صمم على طلبه وألح فيه، حتى قال أمير مكة: "لا أفعل، ولا آمر، ولا أنهى، ومن شاء فليتبعك، فأمره بيده، فأنا بريء"[٢]، عندها أمر منسى موسى منادياً في الجوامع أن من أراد ألف مثقال من الذهب فليتبعني إلى أرضي، وله ألف حاضر، فاستجاب لذلك أربعة من رجال قبيلة قريش[٣]، فأعطاهم أربعة آلاف، لكل واحد منهم ألفاً، وتبعوه بأهليهم راحلين إلى بلاده[٤].

ولعل الساحلي الذي كان حاجاً أيضاً في هذا الموسم، قد سمع نداء ذلك المنادي، وعرض خدماته في الهندسة المعمارية على منسى موسى، وقد وفق الله بين الرجلين في هذا اللقاء بالأرض المباركة باليوم المبارك، فقد غمره منسى موسى بكرمه، لما وقف على شاعرية الساحلي، وبراعته في البناء والمعمار،

---

(١) محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٨٢.

(٢) محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٨٢.

(٣) يقال: إنهم كانوا من موالي قريش وليسوا من أنفس قريش، لكن في موافقة الأربعة على الذهاب يسبب المال حط لمكانتهم، كما أن في جعلهم في موالي قريش. حط أيضاً لشأن منسى موسى الذي رضي بالعبد مكان الحر، وحط كذلك لمن ينسبون أنفسهم في غرب أفريقيا إلى البيت الشريف، وطعن في نسبتهم هذه، إذا كان هؤلاء الموالي هم أجدادهم.

(٤) محمود كعت، تاريخ الفتاش، حاشية المحقق، ص٨٢.

فضلاً عن وقوفه على ظروف خروجه من غرناطة وتطوافه بالأقطار[١]، عندها "حلي بعينه، وحظيت منزلته عنده"[٢]، وعرض عليه أن يصحبه إلى بلاده مملكة مالي، فوافق الساحلي على هذا العرض[٣]، لعله يسترد شيئاً من مكانته التي كان عليها في بلاط بني نصر بالأندلس عند ملك من كبار ملوك السودان.

وأما منسى موسى فلم يكن دافعه لهذا العرض ما عُرف عنه من الكرم، والتدين، والخير، وحب العلم والعلماء[٤]، وما عرف عنه أيضا من أنه كان "يحب البيضان[٥] ويحسن إليهم"[٦]، وإنما أيضاً لأنه يطمح في النهوض بالعمران في بلاده، بعد أن شاهد في رحلته الحجية العمارة الإسلامية في مصر ومكة والمدينة، وتطلع لبناء قصره ومساجد بلاده ومنازلها بنفس الطريقة والشكل

---

(١) ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص٣٣٠

(٢) الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج٣، ص١٥٢.

(٣) ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص٣٣٠

(٤) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ج٥، ص٢٩٦، ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٦٩، ابن حجر، الدرر الكامنة، المجلد الثاني، ج٤، ص٢٣٤.

(٥) وُجد في التنظيم الإداري لمملكة سُنْغي (٧٣٧-١٠٠٠هـ/١٣٣٧-١٥٩١م) منصب إداري يعنى بالأسر المهاجرة إلى تلك البلاد يسمى "كُتري فرم" ويعني بلغة قبائل سنغي وزير الهجرة أو وزير البيضان، ومهمته العناية بالأسر البيضان التي استوطنت بهذه المملكة، أو المسافرين من قبائل منهاجه أو العرب. [محمود ركعت، تاريخ النفائس، ص١٣٤].

M.Kati,Tankh El-Fettach, Traduction Houdas, voir la note(3), p136, H.s. Hanafiou , Des mots au texte sanghay. 85P 85.

(٦) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٨١.

الذي بنيت به مساجد ومدارس ومنازل تلك البلاد[١]، لذا شجع تعلم الفنون والهندسة المعمارية، واهتم ببناء المدارس والمساجد والمكتبات مما أسهم في إعلاء شأن مدينة تمبكتو.

ومن هنا فقد أحب منسى موسى أن يستفيد من مواهب رجل عُرف بمهارته في البناء، فضلاً عن خبرته بالسياسة بعد أن عمل في بلاط بني نصر بالأندلس[٢]، فاصطحبه معه إلى عاصمة مملكته مدينة تمبكتو في بلاد السودان الغربي[٣]، فكان ذلك من أهم الآثار المترتبة على رحلة حج منسى

(١) بشار أكرم جميل، رحلة حج السلطان موسى بن أبي بكر التكروري ٧٢٤هـ/١٣٢٤م: دراسة في مضامينها، آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٧٩، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ص٤٥٨.

(٢) اصطحب منسى موسى معه أيضاً معماري آخر، لكنه لم يكن في شهرة ومهارة الساحلي بل لم يترك أثراً معمارياً يخلد ذكره في بلاد السودان الغربي، لانشغاله بالسياسة والحروب، وهو أبو عبد الله بن خديجة الكومي من ولد عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٣٠-١١٦٣م) مؤسس الدولة الموحدية (٥١٥-٦٦٨هـ/١١٢١-١٢٦٩م)، وكان داعية بإقليم الزاب للفاطمي المنتظر، ودخل في صراع من أجل ذلك، وعندما أدركه الخطر قرر الاستنجاد بمنسى موسى، وحينما علم الكومي بتوجه السلطان للحج انتظره حتى عاد، ولقيه ببلدة غدامس، راجياً منه استنصاره على عدوه، فرحب السلطان به ووعد بنصرته له، ثم اصطحبه معه إلى بلاده، وكانت له إلى جانب الساحلي منزلة عند منسى موسى، فقد كان يؤثرهما على غيرهم بحضور مجلسه، وتبادل أطراف الحديث معهما دون وزرائه وحاشيته. [ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٢].

(٣) انظر خارطة الدول الإسلامية في غرب إفريقيا في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي في الملحق رقم (١) ص٦٩.

موسى[١].

وقد غدا الساحلي جليساً للسلطان منسى موسى فترة ثلاثة أشهر هي مدة إقامته في مكة بعد الحج[٢]. ثم انتقل معه إلى المدينة النبوية[٣]، قبل سلوك طريق العودة إلى بلاد مالي.

عودته إلى المغرب وحنينه إلى الأندلس:

عاش الساحلي في مملكة مالي (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٣٨-١٤٨٨م) في ظل بيئة مختلفة طبيعياً وبشرياً عن بيئة الأندلس، ومن هنا فقد ظل الحنين إلى أرض غرناطة يراوده كثيراً، ويلازمه بحيث يقظ عليه مضجعه، وما فتئ يذكرها ويهيم بها وجدا، ويتغنى بها شعراً، وذلك بعد أن "أصابته الغربة التي أسكن في بلاد السودان بها سِربه" [٤].

وقد ساعدته العلاقات السياسية الطيبة وقتها بين مملكة مالي (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٣٨-١٤٨٨م) ودولة بني مرين بالمغرب (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٩-١٤٦٥م) على محاولة العودة إلى أرض الأندلس، أو على الأقل القرب من ترابها، مستفيداً من تلك العلاقة المتينة بين سلطان مالي

(١) محمد تاج العروسي، دور رحلة الحج في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، مجلة الرابطة، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، السنة ٥٣، العدد٦١١، ذو الحجة، ١٤٣٨هـ/ سبتمبر ٢٠١٧م، ص٤٢.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٣٤.

(٣)محمد بن شريفة، من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص٩٣، (نقلاً عن تعجيز القصيدة الطفرائية وتصدير أعجازها للساحلي، (مخطوطة مكتبة الأسكوريال، ص٤٧١).

(٤) ابن الاحمر، نثير فرائد الجمان، ص٣٠٩.

منسى موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/ ١٣١٢-١٣٣٧م) وسلطان بني مرين أبي الحسن المريني (٧٣١-٧٥٢هـ/١٣٣٠-١٣٥١م)[١]، والتي استمرت بعدهما، فقد توالت السفارات والهدايا بين بلاطي الدولتين تترى خلال تلك الفترة[٢].

وفي إحدى هذه السفارات طلب السلطان أبو الحسن المريني من الساحلي أن يكتب في حضرته، ويكون من جملة موظفي دولته، لكنه أنف من ذلك، وأبى، لأنه كما يروي ابن الأحمر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) "لم يرض أن يكون أحدٌ له مالِكْ"، وقال للسلطان: أيد الله مولانا الخليفة، وأدام أيامه المنيفة، أقلني من هذا، وكن منه ملاذاً، فقال السلطان: ولم، وقد عمتك

(١) أبو الحسن المريني: أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، المنصور بالله، عُرف عند العامة بالسلطان الأكحل لسمرته، وكون أمه كانت حبشية، تولى الحكم سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م، كان أوسع بني مرين ملكاً، وأكثرهم آثاراً بالمغربين الأوسط والأقصى والأندلس، استنجد به بنو الأحمر حكام غرناطة عندما احتل الإفرنج جبل طارق، فأرسل الجيوش واستعاد الجبل، توفي سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م. [مجهول، الحلل الموشية، ص ١٧٩-٢٨١، ابن الأحمر، النفحة النسرينية واللمحة المرينية، ص٤٧-٤٩، ابن القاضي، جذوة الاقتباس، القسم الثاني، ص٤٦١-٤٦٢، ابن الخطيب، شرح رقم الحلل في نظم الدولي، ص٢٧٣، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب ، ص٥٢٤، ٥٢٧، ٥٤٢].

(٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٣.

النعمى، قال: لا أرضى أن يرأسني عبد المهيمن الحضرمي[1]، فتعجب منه السلطان، وأجزل له الإحسان"[2].

واعتذار الساحلي عن هذا المنصب الرفيع متعللاً بعدم رغبته في أن يرأسه عبد المهيمن الحضرمي كاتب السلطان أبي الحسن، وصاحب القلم الأعلى بالمغرب في وقته، وصاحب التقدم في الفقه والحديث[3]، له علاقة فيما يبدو بالمحنة التي تعرض لها في غرناطة، وخرج بسببها من بلاد الأندلس، فقد يكون عبد المهيمن

طرفاً فيها في أثناء وجوده بغرناطة، ثم تجدد الحديث عنها في بلاط السلطان المريني بوجود عبد المهيمن في منصبه الرفيع هناك[4].

---

(١) عبد المهيمن الحضرمي: أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي السبتي، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب، مع بروزه في الفقه والتاريخ، يرتفع نسبه إلى الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه، وأصل سلفه من اليمن، ولد في سبتة، ورحل إلى غرناطة ، ثم عاد إلى سبتة، اتصل بالدولة المرينية، واستقدمه من سبتة الأمير عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فكتب له العلامة، ثم استكتبه ابنه أبو الحسن علي، توفي بتونس سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. [ابن الأحمر، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، ص٥٠، نثير الجمان، ص٢٢٣-٢٢٦، ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص١١-١٨، ابن القاضي، جذور الاقتباس، القسم الثاني، ص٤٤٤، ٤٤٥، المقري، نفخ الطيب، ج٥، ص٢٤٠، ٤٦٨-٤٧١].

(٢) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٦.

(٣) المقري، نفخ الطيب، ج٥، ص٢٤٠، ٤٦٤، ٤٦٥.

(٤) ويبدو أن عرض السلطان أبي الحسن المريني على الساحلي كان بعد تلك الحادثة التي كانت بينه وبين كاتب علامته عبد المهيمن الحضرمي، والتي سب فيها السلطان عبد المهيمن بمجلس كتابه، فأخذ عبد المهيمن القلم وكسره، وقال: "هذا هو الجامع بيني وبينك"، ثم ندم السلطان على ما فعله، وأحسن إليه. [المقري، نفح الطيب، ج٥، ص٤٦٨].

ولا شـــك أن هذا الاعتذار يدل كما يذكر ابن الاحمر على علو همة الســاحلي وسمو نفســه[1] وعلى مبلغ وفائه للســلطان منســى موســى الذي أحسن إليه، وقدمه على غيره.

وقد تردد الســاحلي على بلاد المغرب مرات عدة في ســفارته لســلطان مالي منســى موســى، وقد أشــار ابن الخطيب إلى أن الســاحلي بعد فترة من مقامه في الســـودان "آب إلى المغرب، وحَوَّم على وطنه" الأندلس، لكنه فيما يبدو لم يجد ســبيلاً إليه إما ســبب إجلائه عنه، وإما لعدم وجود عائلة تنتظره هناك، عندها كما يقول ابن الخطيب: "صـــرفه القدر إلى مســـتقره من بلاد السودان، مستزيداً من المال"[2]، حتى وفاته بتلك الديار[3].

وكان الســاحلي لا ينقطع – وهو في مســتقره بتمبكتو- عن مراســلة أصدقاء صباه في غرناطة، فقد كتب إلى صديقه ورفيق دراسته الفقيه الكاتب القاضي أبي القاسم بن أبي العافيه (ت ٧٤٥هـــ/١٣٤٤م)[4] بقصيدة طويلة

---

(١) نثير الجمان، ص٢٠٦.

(٢) الإحاطة، ج١، ص٣٢٩، وانظر أيضــاً إشــارته مرة أخرى إلى رجوعه إلى الســودان من المغرب، ج١، ص٣٤١.

(٣) يذكر ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أن الساحلي دخل السودان مع منسى موسى، وأقام بها عدة ســنين، ولم يذكر إلى أين اتجه بعد هذه الســنين، ويبدو أنه كما أوضــح ابن الخطيب كان بالمغرب ولكنه عاد إلى الســـودان مرة أخرى، ومن هنا يقول ابن حجر: "كر راجعاً إلى بلاد السودان واستقر بها حتى مات". [الدرر الكامنة، المجلد الأول، ج١، ص٣٧]

(٤) ابن أبي العافية: أبو القاسم الخضر بن أحمد بن الخضر بن أبي العافية الأنصاري، المعروف بابن أبي العافية، من أهل غرناطة، كان من صدور القضاة بصيراً بعقد الشروط، مع بروز في النحو،

يبث فيها شوقه إلى دياره وأرضه، وقد جاوبه القاضي ابن أبي العافية بقصيدة أخرى مطولة[١]، وكان دائماً ما يستغرب غربة صديقه، والمورد الذي ورده[٢]، ومع هذا فقد ظل وفياً له رغم البعد حتى وفاته.

وعندما استبد به الأنين، وغمره شوق الحنين إلى غرناطة ومن بها من رفقاء طفولته، خصوصاً وقد اقترب شيئاً من ديارها عندما زار مدينة مراكش قادماً من تمبكتو، كتب رسالة طويلة خاطب فيها أهل غرناطة، ورد فيها "حسبي أن أصف ما أعانيه من الشوق...وأعلل نفسي بلقائهم، وإن جلاني الدهر عن ورود حوضهم، وأقعدني الزمان عن اجتناء روضهم، فما ذهب ودادي، ولا تغير اعتقادي، ولا جفت أقلامي في مدادهم ولا مدادي، ففي الكتابة بلغة الوطر، وقد يغني عن العين الأثر"[٣].

ويظهر أن هذه الرسالة التي أعجب ابن الخطيب ببراعتها بجزالتها رغم طولها، كانت هي والشعر سبيله إلى وصال أديم غرناطة وأهلها، وأما الوصول إليها فمتعذر عليه، وهو القائل:

توفي قاضياً ببرجة من أعمال المرية، ثم نقل إلى غرناطة ودفن بها سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤. [ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٤٩٤-٥٠٠، الكتيبة الكامنة، ص١٧٧-١٨٢، النباهي، المرقبة العليا، ص١٥٩، ١٦٠، ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٧-٢٢٢، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج١، ص١٧٩، ١٨٠].

(١) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٧-٢٢٢.

(٢) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٢٠، ابن الأحمن نثير الجمان، ص٢١٨.

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٣٠-٣٣٩.

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديار[١]

والقائل:

بلادي بها نيطت عليَّ تمائمي وأول أرض من جلدي ترابها[٢]

والقائل:

فلقد تجهمني نوى ضاقت لها عرض الفلا، وذُرى الجياد الضُمَّرِ[٣]

وفاته:

أقام أبو إسحاق في تمبكتو عاصمة مملكة مالي (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٣٨-١٤٨٨م) "مصحوباً بالبر والكرامة"[٤] في كنف سلاطينها، ينثر بها شعر حنينه إلى الأندلس، ويشيد بموهبته آثاراً معمارية سامقة في عرض الصحراء، حتى توفاه الله بها[٥] في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦هـ، وهذا التحديد ينقله المقري (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) عمن يوثق به كما يقول[٦]، وهو الصحيح لأنه مضبوط باليوم، والشهر والسنة، إضافة إلى أنه مروي عن ثقة كما يصف المقري.

---

(١) الإحاطة، ج١، ص٣٣٤.

(٢) الإحاطة، ج١، ص٣٣٢.

(٣) ابن الأحمر، نثير فوائد الجمان، ص١٣٤.

(٤) الناصري السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص١٥٢.

(٥) وما ورد عند السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) نقلاً عن العز ابن جماعة من أن الساحلي توفي بمراكش خطأ واضح، وهو خلاف ما أجمعت عليه المصادر الأخرى [بغية الوعاة ، ج١، ص٤٣٢].

(٦) نفح الطيب، ج٢، ص١٩٤.

ولكن بعض المصادر تؤرخ وفاته سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م[١]، وهذا وهم دخل عليهم من قول ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) في نهاية ترجمته للساحلي: "ثم لم يلبث أن اتصلت الأخبار بوفاته بتنبكتو، وكان حياً في أوائل تسعة وثلاثين وسبعمائة"[٢]، كذلك أرَّخ ابن الأحمر وفاته في عام ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣[٣].

وكان دفنه بالمسجد الكبير الذي بناه هناك[٤]، في أرض ظلت تذكره وأهلها ليس بشعره، وكريم خصاله فقط، وإنما بما شيدته يداه من مساجد وقصور شامخات تشهد بفنه، وتتغنى بموهبته المعمارية كلما مرت عليها عوادي الزمان وهي تقاوم الإندثار والزوال.

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧، ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص٢٢٧.

(٢) الإحاطة، ج١، ص٣٤١.

(٣) نثير فرائد الجمان، ص٣٠٨.

(٤) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٨٥.

امتداد بيت الساحلي في السودان الغربي[1]:

قضى الساحلي في بلاد السودان وتحديداً في تمبكتو عاصمة مملكة مالي (٦٣٦-٨٨٦هـ/١٢٣٨-١٤٨٨م) وقتها، منذ أن وصلها رفقة سلطانها منسى موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/ ١٣١٢-١٣٣٧م) أربعة وعشرين عاماً، حتى وافاه الأجل بها سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، منها تسع سنين في كنف السلطان منسى موسى الذي توفى قبله سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م[2]، وأربع سنين تحت حكم خلفه ابنه منسى مغا (٧٣٨-٧٤١هـ/١٣٣٧-١٣٤١)[3] ثم البقية

(١) بلاد السودان هي قسم من أقسام القارة الإفريقية، ويطلق عليها الآن مصطلح "إفريقيا جنوب الصحراء" أو "إفريقيا السوداء"، وأما المصادر العربية فإنها تطلق بلاد السودان ويقصدون بها "السودان الغربي الأوسط"، وقد عرفت بلاد السودان الغربي عند المسلمين بمسميات عدة أبرزها: "بلاد التبر" لكثرة الذهب المستخرج فيها، و "بلاد التكرور" وهو إقليم من أقاليم مملكة مالي. وأما مسمى "السودان الغربي" أو "غرب إفريقيا" فلم يرد أي منهما في كتابات المؤرخين أو الجغرافيين أو الرحالة المسلمين، إذا لم يظهر هذا المسمى إلا بالقرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، علماً أن الأوربيين يطلقون اسم السودان الغربي على منطقة نهري السنغال والنيجر. [ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٢، ١٥، الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٤، ٣٥، البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢٥٩، ٢٦٠، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٨، الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج١، ص٢٥، ٢٦، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، ص١].

(٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٣.

(٣) منسا مغا: مغا بن منسى بن موسى بن أبي بكر، ومعنى مغا بلغتهم "محمد" ويعنون السلطان محمداً، كان والده قد استنابه على حكم مالي، وارتحل في رحلة حجة الشهيرة، وعاد إلى بلاده على أن يقرَّ ابنه على الملك ويتركه له بالكلية، ويعود إلى مكة المكرمة ويقيم مجاوراً بها، فأتاه

الباقية من عمره حتى وفاته تحت حكم منسى سليمان بن أبي بكر (٧٤١-٧٦١هـ/١٣٤١-١٣٦٠م)[١]، وهو أخو منسى موسى، والذي استمر حكمه مدة أربعاً وعشرين سنة[٢].

وقد ظل الساحلي يحظى بعناية وصلة أولئك الملوك حتى وفاته، بل ورث أولاده من بعده مكانته عند ملوك مالي، وظلوا كما يذكر ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) تحت عنايتهم واختصاصهم بهم حتى زمنه[٣].

ولم يكن أمام البيضان الذين يعيشون في السودان بد من الزواج من أهلها، لذا فإن الساحلي في أثناء إقامته الطويلة في تمبكتو "اتخذ إماءً للتسري من الزنجيات"[٤] رزقه الله تعالى منهن بأبناء[٥]، وللأسف نلحظ نفساً عنصرياً

أجله قبل ذلك، وقد مات منسى مغا لأربع سنين من ولايته الملك. [ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٦٩، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨٥، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٣، ابن حجر، الدرر الكامنة، المجلد الثاني، ج٤، ص٢٣٥].

(١) منسى سليمان: منسى سليمان بن أبي بكر، وهو أخو منسى موسى، تولى الحكم بعد وفاة ابن أخيه منسى مغا، اجتمع له ما كان أخوه قد فتحه من بلاد السودان. وأضافه إلى حوزة الإسلام، فبنى بها المساجد والجوامع، وجلب إلى بلاده الفقهاء على المذهب المالكي، دام ملكه أربعاً وعشرين سنة. [ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٥٩، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨٥، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٣، ابن حجر، الدرر الكامنة، المجلد الثاني، ج٤، ص٢٣٥].

(٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٣

(٣) العبر، ج٦، ص٢٠٢.

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٤١.

(٥) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٣٤١. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٢.

في حديث ابن الخطيب(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)عن عائلة الساحلي، فقد وصف نزوله السودان بأنه "حل محل الحُمر في الغار، والنور في سواد الأبصار"(١)، وأنه كان "غريب الوجه واليد واللسان"(٢)، بل وصف أبناءه من إمائه الزنجيات بأن الله رزقه من "الجوالك"(٣) أولاداً "كالخنافسة"(٤)،وغيرها من الصفات التي تنحى منحى هذا الوصف العنصري القبيح المعاني(٥).

والأهم من هذا الوصف هو الأصول ذاتها، هل استمرت أسرة الساحلي بأصولها الأندلسية تمتد على أرض السودان الغربي من أواخر النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي إلى يومنا هذا(٦) ؟.

---

(١) الإحاطة، ج١، ص٣٣٠.

(٢) الإحاطة، ج١، ص٣٣٠.

(٣) بكسر اللام وفتحها، وعاء منسوج من صوف أو شعر أو غيرهما، يوضع فيه التبن ونحوه، وهي لفظة معربة عن الفارسية، وهي عند العامة "شوال". [ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص٢٠، دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٢، ص٢٥٧، ٢٥٨، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص١٥٤، بطرس البستاني، محيط المحيط، ص١١٨].

(٤) الخنفساء حشرة سوداء، أصغر من الجُعل، منتنة الريح، منها ما يطير، وذكورها تسمى الجعلان، تموت بالرائحة الذكية، وفي المثل "الخنفساء إذا مُست نَتَّنَت"، يضرب لمن ينطوي على خبث. [ابن سيدة، المخصص،ج٤، ص١٥٣، الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص٥١، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط،ص٢٦٨، دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٤، ص٢٢٤، ٢٢٥].

(٥) الإحاطة، ج١، ص٣٤١.

(٦) لا نجد إشارات عن استقرار واضح للأندلسيين في بلاد السودان الغربي مثلما هو الحال مع الساحلي، سوى إشارات متفرقة عن زيارات لم ينتج عنها استقرار أو امتداد أسري، فقد نقل

وقد أشار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) إلى ذرية الساحلي، وأنهم كانوا وقت تدوينه لتاريخه ما يزالون يعيشون على ما كان لوالدهم من جاه، ولكنهم انتقلوا إلى مدينة وَلاَته[١]، من مدينة تمبكتو التي كانت مقر والدهم وأسرتهم وبها دفن[٢].

البكري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) بعض أخبار غانة عن الفقيه أبي محمد عبد الملك بن محمد بن نخاس، والفقيه الأديب أبي بكر المرادي الذي رافق الأمير أبا بكر بن عمر اللمتوني في حملاته على تلك البلاد، والنحوي المقرئ أبا الحسن علي بن أحمد الأنصاري الذي ارتحل إلى تلك البلاد قادماً من الأندلس، واشتغل باقراء أهلها القرآن، ثم غادرها بعد ذلك.[المسالك والممالك، جـ٢، من ٣٦٨-٣٧٠].

ويحكي ابن فضل الله العمري عن رجلين من أهل المرية هما أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الصائغ القرشي الأموي الأندلسي، والوزير أبو عبد الله محمد ابن زاغنوه أن بعض تجار المرية ركبوا سفينة قاصدين بلاد العدوة لكن لعبت بهم الريح، وتقاذفتهم الأمواج حتى عجزوا عن الرسو على البر، وظلوا يتجهون في المحيط جنوباً حتى سكنت الريح، فرست السفينة على البر، وشاهدوا أعلام مدينة فقصدوها، فوجدوا بها أمة من السودان، عجبوا منهم لما شاهدوهم، واعتقدوا أنهم صبغوا أجسامهم بالبياض، فحكوا جلودهم بالليف، حتى تبين لهم أنها خلقتهم التي خلقهم الله عليها، وأقاموا عندهم حتى يسر الله لهم خروج بعض أهل تلك البلدة إلى بلاد مجاورة، فخرجوا معهم، وظلوا ينتقلون من مكان إلى آخر حتى وصلوا إلى بر العدوة. [مسالك الأبصار، ج٤، "مركز زايد للتراث والتاريخ" ص٧٥، ٧٦].

(١) ولاته: اختلفت المصادر في تسميتها، فابن بطوطة يسميها "ايو الأَتن" ويطلق عليها الحسن الوزان، كذلك البرتلي اسم "ولاتَ" واسمها "بير" عند محمود كعت وعبد الرحمن السعدي، وهي تقع إلى الشمال من تمبكتو، وقد سبقتها في العلم حتى انتقل الجميع إلى تمبكتو. [ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٤، ص٢٤٤، الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج٢، ص٥٣٥، السعدي، تاريخ السودان، من ٢١، محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٨٧، البرتلي، فتح الشكور، ص١١٧].

(٢) العبر، جـ٦، ص٤١٥.

بل التقى ابن خلدون في الحجاز في أثناء حجه، حفيداً للساحلي هو أبو القاسم بن محمد بن أبي إسحاق إبراهيم الساحلي وصفه بأنه "الفقيه الأديب المتقن"، وأشار إلى أنه كان يحمل معه رسالة له من صديق ابن خلدون الوزير الكاتب أبي عبد الله ابن زمرك[1]، كاتب سر سلطان غرناطة والمحظي لديه[2].

وبالتأكيد فإن أبا القاسم هذا ولد لأحد أبناء الساحلي من الزنجيات اللاتي تسرى بهن، واستوطنوا مدينة ولاته، والأرجح أن أبا القاسم هذا قد انتقل إلى غرناطة وعاش بها، يدل على هذا حملة لرسالة وزير غرناطة، وربما آخرين من أسرة الساحلي قد انتقلوا إلى غرناطة أيضاً.

(١) ابن زمرك: أبو عبدالله محمد بن يوسف الصريحي، المعروف بابن زمرك، ولد بغرناطة، ودرس النحو والفقه والأصول/ وهو من تلاميذ لسان الدين ابن الخطيب، ومن مشاهير رجال السياسة في مملكة بني الأحمر، كما درس في فاس وعمل في بلاط أبي سالم المريني، ثم عاد إلى غرناطة وعمل في كتابة السر في كنف ابن الخطيب، إلا أن ابن زمرك جحد أستاذه، وسعى به حتى نكب وقتل خنقاً، ثم ترقى في خدمة السلطان محمد الخامس الغني بالله وغدا من جمله وزرائه، ثم نكبه السلطان ونفاه خارج غرناطة، وفي عهد محمد بن يوسف الثاني أعيد إلى الوزارة، فأساء السيرة ثانية وكثر خصومه، ثم دهمه جماعة من المتآمرين في منزله، فقتلوه سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م .[ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص٢٨٢-٢٨٨، الإحاطة، جـ٢، ص٣٠٠-٣١٤؛ المقري، نفخ الطيب، ج٧، ص١٤٥-٢٦٦؛ أزهار الرياض ، ص٧-٢٠٦؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج ، ج٢، ص١٤٦-١٤٨].

(٢) رحلة ابن خلدون، ص٢١٠-٢١٤.

وحفيد الساحلي هذا، لعله أبو القاسم الساحلي الذي ذكره لسان الدين ابن الخطيب، مشيراً إلى أنه كاتب سجلات، وصاحب نظم[١].

ومن أبناء الساحلي أيضاً الفقيه أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد الساحلي الغرناطي، الذي التقاه القاضي أبو الحسن النباهي[٢]، وروي عنه شيئا من أخبار مالي وأهلها[٣].

ولا ندري بعد ذلك هل بقي أحد من ذرية أبي إسحاق الساحلي في بلاد السودان الغربي، أو أنها انقرضت من تلك الديار؟

ولكن تعيش في مدينة تمبكتو اليوم أسرة علمية هي أسرة "الأنصاريين" ترفع نسبها إلى ملوك غرناطة من بني نصر، والأقرب عند محمد بن شريفة أنها

---

(١) أوصاف الناس في التاريخ والصلات، ص١٣١.

(٢) النباهي : أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي المالقي النباهي ، المعروف بابن الحسن ، ولد في مالقة سنة ٧١٣هـ / ١٣١٣م ، تولى القضاء في بعض المدن الأندلس آخرها في غرناطة في عهد ملوكها من بني نصر ، وسافر إلى مدينة فاس مرتين ، ارتبط بأواصر صداقة مع أبرز معاصريه من الأدباء ، وهولسان الدين بن الخطيب ، لكن الصديقين سرعان ما انقلبا عدوين لدودين، حتى قُدر للنباهي أن يصدر الحكم بالزندقة عليه بسبب أمور يطول= =ذكرها هنا ، ذُكر من مؤلفاته إلى جانب كتابه المرقبة العليا ، كتاب "نزهة البصائر والأبصار" ، ظل النباهي حياً إلى العقد الأخير من القرن ٨هـ/١٤م .[ابن الخطيب ، الإحاطة، جـ٤ ، ص٨٨ .١٠٠ ؛ الكتيبة الكامنة ، ص١٤٦ . ١٥٢ ؛ أحمدبابا التنبكتي، نيل الابتهاج ، جـ١ ، ص٣٧٠ ، ٣٧١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ٥ ، ص ١١٩ . ١٣٨].

ويرى الباحث المغربي محمد بن شريفة أن الصواب في لقب القاضي أبي الحسن هو البُناهي بتقديم الباء، لا النباهي كما هو شائع. [البناهي لا النباهي، مجلة أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المجلد١٣، العدد ١٣، ١٩٩٦م ص٧١ . ٨٤].

(٣) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص١٦٨، ١٦٩.

منسوبة إلى أبي إسحاق الساحلي الأنصاري، وعليه يرى أنه " يمكن اعتبار هذه الذرية أول عنصر بشري أندلسي دخل في نسيج المجتمع المالي بالسودان الغربي"،[1] ولكن هذا الرأي يحتاج إلى أدله لم تتوفر لديه.

ويزعم علي جاو ابن محمود قاتي الثالث- الذي جمع شعر ونثر الساحلي[2]- أن جده محمود قاتي الثاني (ت١٠٠٢هـ/١٥٩٤م)، كان قد تزوج امرأة اسمها "مريم الساحلي"، ومن هنا فقد اعتبرت أسرة قاتي نفسها امتداداً لأسرة الساحلي الأندلسية في بلاد مالي، وتحديداً في مدينة تمبكتو[3]،

(١) من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص١٠٧.

(٢) انظر فيما سبق ص٨، حاشية رقم ٤.

(٣) محمود قاتي الثاني: محمود كعت الحفيد أو الثاني، هو واحد من ثلاثة من أسرة "كعت" سموا باسم "محمود كعت"، ولا توجد ترجمة كاملة له، إلا ما تناثر من إشارات عنه في كتاب "تاريخ الفتاش" وبعض المصادر المحدودة، فهو محمود كعت بن علي بن الحاج المتوكل محمود كعت بن زياد حفيد محمود كعت الجد أو الكبير (ت ١٠٠٠هـ/١٥٩٢م) ويكثر اسقاط اسم أبيه "علي" عند ذكره في المصادر التاريخية، وينسبونه إلى جده الحاج المتوكل، كانت ولادته في أيام حاكم مملكة سنغاي أسكيا الحاج محمد (٨٩٨-٩٣٥هـ/١٤٩٣-١٥٢٩م) ولكنه برز واشتهر في عهد أسكيا داوود (٩٥٦-٩٩٠هـ/١٥٤٩-١٥٨٢م) وأصبح مستشاراً له، وتزوج السلطان إحدى بناته، وأصبح من كبار علماء الإفتاء في عصره، وحظي بلقب "ألفا" أي الفقيه و"القاضي" أخذ عن جده التاريخ والفقه وغيرهما من العلوم، وكان يرحل بين مدن غاو، وتمبكتو، وتندرم لطلب العلم ونشره، توفى في شهر محرم عام ١٠٠٢هـ/١٥٩٤م ودفن في تمبكتو. [محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص١٠٠، ١٣٨، ١٦٤-١٦٩، ١٧٤، ٢٠٣، ٢٠٤، السعدي، تاريخ السودان، ص٣٥، ٢١١، ٢٣١، البرتلي، فتح الشكور، ص٢٨، هارون مهدي ميقا، من الذين يُسَّمون محمود كعت؟، ومن منهم مؤلف تاريخ الفتاش، مجلة قراءات

حتى أن محمود كعت الثاني صنف كتاباً سماه "تذكرة الإخوان عما تركوا من الأعوان" عرض فيه لأسرته وهجرتها إلى السودان الغربي بعد مغادرتها الأندلس(١).

وفي هذا الإطار قام الباحث والمؤرخ إسماعيل جاجي حيدرة(٢)-وهو من أسرة قاتي أيضاً-بإنشاء مكتبة مخطوطات في تمبكتو سماها"مكتبة القوطي:

إفريقية، المنتدى الإسلامي،لندن، العدد ٢٤، ربيع الآخر– جمادى= =الآخرة ١٤٣٦هـ/ إبريل – يونيه ٢٠١٥م، ص١٢٧، زورومبي عثمان، السودان الغربي في كتابات محمود كعت التنبكتي وعبد الرحمن السعدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص٤٢-٤٦].

(١) هذا الكتاب لا زال مخطوطاً، وقد ذكره حاجي خليفة مشيراً إلى أنه يتكون من مجلدين تحدث في الأول منها عن أسرته وهجرتها من الأندلس إلى هذه البلاد، وفي المجلد الثاني تحدث عن الأندلس. [حاجي خليفة، كشف الظنون ، جـ١، ص٣٢٠، هارون مهدي ميغا، من الذين يسمون محمود كعت؟ ومن منهم مؤلف تاريخ الفتاش، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، لندن، العدد ٢٤، ربيع الآخر- جمادي الآخرة، ١٤٣٦هـ/ إبريل – يونية، ٢٠١٥م، ص١٢٨].

(٢) باحث ومفكر ومؤرخ من جمهورية مالي، من أحفاد محمود كعت التنبكتي، مسؤول عن "تراث كاتي" صدرت له العديد من الكتب والأبحاث، باللغات العربية والأسبانية والفرنسية، وهو يقيم حالياً في أسبانياً منذ عام ٢٠١٢م.[إسماعيل جاجي حيدرة، ألفا قاتي محمود: حياته وأعماله، ص٢٢٠. (نشر ضمن أبحاث ندوة: Tombouctou son savoir ettr multiple أي: تمبكت ثقافة متعددة، وقد قام حميدو ماغاسا بجمع الأبحاث ونشرها تحت عنوان:

H.Magass, Yeredon : Eurafricaines l harmattan , (segou 2012)

وانظر أيضاً: هارون مهدي ميغا، من الذين يسمون محمود كعت؟، ومن منهم مؤلف تاريخ الفتاش؟، مجلة قراءات إفريقية، لندن، العدد ٢٤، ربيع الآخر – جمادى الآخرة، ١٤٣٦هـ/ إبريل- يونية ٢٠١٥م، ص١٢٨].

المكتبة الأندلسية في تمبكتو"[1]، تحتوي على اثني عشر ألف مخطوط تعود لعائلة قاتي، لكن تم نقل الكثير منه إلى أسبانيا بدعوى دراسته[2]، علماً أن هذا التراث الوثائقي الأندلسي يعتبر التراث الأكثر أهمية خارج إسبانيا قبل نقله إلى هناك.

(١) انظر صورة لوحة المكتبة في الملحق رقم ٢، ص٧٠.

(٢) كان النقل بدعوى عدم استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية في جمهورية مالي، وعدم قدرة الباحثين على الوصول إليها بسبب الهجمات الإرهابية على الجيش المالي، وأعمال عنف أهلية، ولكن ما يضعف هذا الادعاء هو قيام الحكومة المالية بتأسيس مكتبة للمخطوطات تحت إشراف "معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية في تمبكتو" المعروف اختصاراً بالفرنسية "سيدراب"، سنة ١٩٧٣م، وسمي على اسم العالم التمبكتي أحمد بابا (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٧م) ويعود تأسيسه إلى الاجتماع الذي عقدته منظمة اليونسكو عام ١٩٦٧م في تمبكتو، وخرج بقرار دعم حكومة مالي لإنشاء مركز للحفاظ على المخطوطات العربية في تمبكتو، وتم تشييد هذا المركز بتمويل رئيسي من دولة الكويت، وفي عام ٢٠٠٩م كان التدشين الرسمي للمبنى الجديد للمعهد نتيجة تعاون ثقافي بين حكومتي جنوب إفريقيا ومالي. [معهد أحمد بابا للتعليم العالي والبحوث الإسلامية: مشروع مخطوطات تمبكتو، نسخة محفوظة في ١٧ فبراير ٢٠١٨م على موقع واي باك مشين wayback machine].

ويذهب إسماعيل جاجي إلى أن اسم "قاتي" محرف عن اسم "كعت" الذي تُعرف به أسرة سودانية شهيرة[١]، ثم يحاول بعد ذلك إرجاع أصول أجداده إلى بلاد الأندلس، بنسبتهم إلى لمعماري أبي إسحاق الساحلي[٢].

---

(١) هذه الأسرة بطن من قبيلة "سُونِنكي" المعروفة أيضاً باسم "وعكري" وهي من أهم قبائل السودان الغربي، وأول قبيلة أسست كيانا سياسياً في تلك الناحية هي مملكة غانة، وكانت هذه القبيلة تسكن على ضفة نهري السنغال والنيجر، في إقليم "كرمن" أحد أقاليم مملكة ستفي، وقاعدته مدينة "تندرم" وكلمة كعت باللغة الفلانية تعني "القاضي" وهناك من يرى أنها تعني في لهجات مملكة سفني "الدعوة والإعلاء" أي مهنة الدعوة إلى الله التي هي إحدى مهام العلماء والفقهاء والقضاء.

وقد اشتهر من هذه الأسرة ثلاثة سموا باسم "محمود كعت" هم: محمود كعت الجد أو الكبير (ت ١٠٠٠هـ/١٥٩٢م) ومحمود كعت الحفيد أو الثاني (ت ١٠٠٢هـ/١٥٩٤م) ومحمود كعت السبط أو الثالث (١٠٧٥هـ/١٦٦٥م)، كلهم يحملون نفس الاسم واللقب، وقد شاركوا جميعاً في تدوين كتاب "تاريخ الفتاش" الذي يعتبر من أهم الكتب في تاريخ بلاد السودان. [محمود كعت، تاريخ الفتاش، مقدمة المحقق، ص٣٦، ٣٧، ٤٠، أحمد الشكري، الذاكرة الإفريقية في أفق التدوين إلى غاية القرن ١٨م بلاد السودان نموذجاً، ص١١٩، هارون مهدي ميغا، من الذين يسمون محمود كعت؟، ومن منهم مؤلف تاريخ الفتاش؟ مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، لندن، العدد٢٤، ربيع الآخر – جمادى الآخرة، ١٤٣٦هـ ابريل –يونيه ٢٠١٥، ص١٣١، زورومي عثمان، السودان الغربي في كتابات محمود كعت التنبكتي وعبد الرحمن السعدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص٣٤-٥٤،

m.delafoss, Haut Senegal – Niger,Vol.1.p 255-256

(٢) إسماعيل جاجي حيدرة، ألفا قاتي محمود: حياته وأعماله، ص٢٢٠. (نشر ضمن أبحاث ندوة: Tombouctou son savoir ettr multiple أي: تمبكت ثقافة متعددة، وقد قام حميدو ماغاسا بجمع الأبحاث ونشرها تحت عنوان:

H.Magass, Yeredon : Eurafricaines l harmattan , (segou 2012)

وقد جانب الصواب إسماعيل جاجي في كل ما ذهب إليه، فأسرة كعت ورد صراحة ما يؤكد أنها قبيلة سودانية أصيلة، تعاقب على استعمال مسماها "كعت" ثلاثة أجيال من العلماء، لم يشـــيروا إلى ذلك التحريف الذي ادعاه إسماعيل حاجي، بل كتبوا لقب "كعت" بأقلامهم في مؤلفاتهم، وســـار على ذلك أحفادهم العلماء والفقهاء والقضاة(١).

وقد لحظ حديثاً اهتمام بعض الباحثين والمفكرين الأســـبان بدراســـة الروابط والصـــلات التي تجمع بين مـالي والأنـدلس، وعلى إثر ذلـك توجـه بعضـهم إلى جمهورية مالي بحثاً عن الأسـر التي تدعي الأصـول الأندلسـية، مع نشر دراسات حول ذلك(٢).

---

(١) محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٤٠، هارون مهدي ميغا، إمبراطورية سـنغاي: دراسـة تحليلية في الترتيب التاريخي للامبراطوريات الإســـلامية في غرب إفريقيا، مجلة دراســـات إفريقية، الخرطوم، العدد ٣٧، ١٤٢٨هـــ/٢٠٠٧م، ص٧، ٩، من الذين يسمون محمود كعت؟ ومن منهم مؤلف تاريخ الفتاش؟ مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإســـلامي، لندن، العدد ٢٤ ربيع الآخر- جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ إبريل – يونيه ٢٠١٥م، ص١٣١،

J.O.Hunwick,Studies in TARIKH AL-FATTASH, Ssdanic Africa Journal Vol.12 (2001)p111,112,

(٢) منهم على سـبيل المثال: الكاتب والفيلسـوف والأسـتاذ الجامعي خوسـية أورتيغا إي جاسـت Jose ortegay Gasset المتوفي سـنة ١٩٥٥م، والذي أدى دوراً بارزاً في النهضـة الثقافية التي عرفتها أسـبانيا في القرن العشـرين، والذي كتب عن بعض= =العائلات في النيجر باعتبارها من أصول أسبانية، وعدها من نبلاء مجتمعها، وتساءل: لماذا لا نذهب إلى النيجر لنرى أسلافنا النبلاء؟. [منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص٧٣، وأما المقال:

ولكــن بعض أبناء بلاد مالي يعتقــد أن مواطنــهم إسـماعيل جاجي حيدرة- الذي يقيـــم في أسبانيا حالياً، وهو المسؤول عن مكتبة "ألفا القوتي" المهتمة بالتراث الأندلســي، والمهتم أيضــاً بدراســة تاريخ الســلالات ذات الأصول الأندلسية في مدينة تمبكتو، وامبراطورية سنغاي الإسلامية (٧٣٧-١٠٠٠هـ/١٥٩١-١٣٣٧م)[(١)]- يُدعم في نشاطه العلمي هذا من جهات

Tombactu La ciudad santa prohibida conguistada por Yuder pacha en 1591

فينظر على الرابط:

Htt://
brunoalcaraz.blogspot.com/2005/05/tombouctou.mali.html

وأما الأستاذ بجامعة غرناطة مانويل بيلار راسو manuel pilar raso، فقد تناولت كتاباته هذا الموضوع الذي ألهم بعض الروائيين كذلك، مثل ميكيل فيرا Micheel Feraالذي كتب قصة بعنوان "الله أكبر" استوحاها من تلك الصلات الأسرية ونشرها باللغة الكتالونية عام ١٩٩٠م. [إيثار جمال، مدينة تمبكتو: كيف وصـل الموريسـكيون إلى صـحراء أفريقيا؟، ينظر على الرابط: https:// www.sasapost.com/the.blood.of.moros.in africa

(١) هي واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ الإفريقي، والتي اسـتمرت إلى نهاية القرن العاشـر الهجري/ السـادس عشـر الميلادي، نشـأت في غرب أفريقيا، وتحمل نفس اسـم المجموعة العرقية الحاكمة "السونغي" وهي تكتب أحيانا "الصنغاي" أو "السنغي" أو "صنغي" وقد كانت بداية أمرها مملكة صـغيرة تابعة لمملكة مالي، قبل أن تسـتقل عنها على يد زعيمها "سـني علي" سـنة ٧٣٧هـــ/١٣٣٧م، وعاصـمتها مدينة "غاو"، وامتدت مناطق قوتها على منحنى نهر النيجر في دولتي النيجر وبوركينا فاســو إالحاليتين، ومن مدنها الهامة غير العاصـــمة مدينتي "تمبكتو" و"جيني"، وكانت تحكم هذه الإمبراطورية سـلالة "سـني" ثم خلقتها سـلالة "أسـكيا" وكانت

أسبانية بعد أن "أخذت إسبانيا تهتم بتمبكتو وغاو"[١] وبباحثي تاريخ هذه المنطقة من أبنائهما خاصة كي يعنوا بتاريخ أولئك ... ووفرت له – أي لإسماعيل هذا – كل الوسائل ليكتب بالأسبانية بحوثاً ودراسات تتعلق بهم – إن حقاً أو باطلاً – وبتاريخهم في الأجزاء الشرقية والشمالية من مالي التي يزورها آلاف السياح الأسبان سنوياً"[٢].

ولكن بعدما يزيد على قرنين ونصف من وفاة الساحلي ودفنه في تمبكتو، كانت أرض مالي على موعد آخر مع مؤثرات أندلسية جديدة،

نهايتها على يد السلطان أحمد المنصور الذهبي، عندما أرسلت الدولة السعدية بالمغرب في عهده حملة أسقطت إمبراطورية سنغاي سنة ١٠٠٠هـ/١٥٩١م. [محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٩٢-٢١٨، السعدي، تاريخ السودان، ص٢٢، ٦٨-١٣٦، علي إبراهيم طرخان، امبراطورية سنغي الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، م٨، ١٩٨١م، ص٧٦، عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الحركة الثقافية والفكرية في سنغاي، مجلة الفيصل، الرياض، السنة الثامنة، العدد ٨٩، ذو القعدة ١٤٠٤هـ/ أغسطس ١٩٨٤م، ص٧٩-٨٢].

(١) غاو Gao:ويقال لها أيضاً "جاو"و"قاو"مدينة في شرق مالي،وهي عاصمة منطقة غاو،تقع على ضفاف نهر النيجر عند الطرف الجنوبي للصحراء الكبرى،تبعد حوالي٣٢٠كم جنوب شرقي تمبكتو،تعتبر من أقدم المراكز التجارية في غرب إفريقيا، كانت عاصمة مملكة سنغاي،وازدهرت تحت حكمهم لتصبح مركزاً تجارياً عبر الصحراء للذهب والملح والنحاس والرقيق،وهي حالياً ضمن جمهورية مالي،وقد تعرضت عام٢٠١٢م للتدمير وهجرة الكثير من سكانها بعد ظهور حركة تحرير"أزواد"،وتعد محطة للبواخر الكبيرة المنتجة في مالي، ويربطها طريق يعبر الصحراء الكبرى بالجزائر.[الحسن الوزان،وصف إفريقيا، ج٢، ص١٦٩، ١٧٠].

(٢) هارون مهدي ميغا، التاريخ الإسلامي في غرب إفريقيا تحت مطارق الباحثين، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، لندن، العدد١، رمضان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م، ص٢٢.

وذلك بوصول أحفاد الأندلسيين من الموريسكيين[1]، عندما أرسلت الدولة السعدية (٩١٦-١٠٦٩هـ/١٥١٠-١٦٥٩م)[2]في عهد سلطانها أحمد المنصور الذهبي (٩٨٦-١٠١٢هـ/١٥٧٨-١٦٠٣م)[3] حملة عسكرية سنة

---

(١) Los Moriscos وتعني "المسلمون الصغار" وتطلق على مسلمي الأندلس الذين ظلوا في أسبانيا بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م، وحافظوا على أداء شعائر الإسلام في الخفاء، بعد أن أجبروا على اعتناق المسيحية، وبعد إرغام الموريسكيين على مغادرة الأندلس، تقاطروا على عدة أقطار إسلامية منها شمال المغرب، وكان المغاربة يطلقون على جميع المسلمين القادمين من الأندلس نسبة"الأندلسيين"،وقد استخدم الملوك السعديون كثيراً من الموريسكيين في الجيوش المحاربة في السودان والمغرب. [عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٥٦٩،إبراهيم حركات،المغرب عبر التاريخ،ج٢،ص٢٨٤-٢٨٦، باروخا، مسلمو مملكة غرناطة بعد عام ١٤٩٢،ص١٥، ٢١١، محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس(العصر الرابع)، ص٣٢٢].

(٢) إحدى الدول الكبرى التي قامت بالمغرب الأقصى، وحاضرتها مراكش، وكان الملك قبلها للوطاسيين، حيث قام محمد الشيخ سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤م، بالقضاء على حكمهم، وذلك بعد مقاومة الوجود البرتغالي في البلاد، ومن أشهر حكام هذه الدولة المعتصم بالله السعدي، وأحمد المنصور الذهبي، ومن أشهر أحداثها معركة وادي المخازن الكبرى، قُتل آخر السلاطين السعديين في مراكش سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م. وأصبح أمر المغرب في أيدي الأسرة العلوية. [الناصري السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٢٢١-٢٢٣، نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج٣، ص٢٤٥-٢٤٨، إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج٢، ص٢٤٢-٢٨٣]

(٣) المنصور الذهبي: السلطان أحمد المنصور الذهبي السعدي الحسني بن محمد الشيخ المهدي بن محمد القائم بأمر الله الزيداني الحسني، رابع سلاطين الدولة السعدية، وواسطة عقد ملوكهم، وأحد ملوك المغرب العظام، بويع سنة ٩٨٦هـ/١٥٧٨م ، يعتبر عهده الذي دام حوالي ستة وعشرين عاماً أزهى عهود المغرب والدولة السعدية رخاء وعلماً وعمرانا وجاهاً وقوة، اتسعت

٩٩٨هـ/١٥٨٩م لإسقاط مملكة سنغاي (٧٣٧-١٠٠٠هـ/١٣٣٧-١٥٩١م) بقيادة قائد أندلسي هو الباشا جؤذر[١]، الذي شارك في حملته

دولته في عهده لتضم أجزاء شاسعة في الصحراء الكبرى وبلاد السودان، وكان أديباً شاعراً ورياضياً موهوباً، تكاد تكون حاشيته كلها من العلماء والأدباء، صنف كتابين مهمين هما "كتاب المعارف" و "العود أحمد" وله فهرسة ذكر فيها شيوخه ، وديوان صغير، وقد ألفت عنه كتب عديدة، توفي بعد مرضه بالطاعون الذي انتشر في بلاد المغرب= =سنة ١٠١٢هـ/١٦٠٣م. [الفشتالي، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، ص٢٥-٤١، وفي معظم صفحات الكتاب بعدها، العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج٢، ص٢٥٢-٢٧٣، الناصري السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٢٨٥-٣٧١]

(١) وفد جؤذر باشا إلى المغرب من أسبانيا هارباً من النصرانية وأسلم، وأصبح مع الزمن رئيس جند المنصور من أمثاله من الأندلسيين اللاجئين إلى المغرب، لكنه كان رجلاً عنيفاً، قاسي القلب، خرج لغزو السودان بأمر من المنصور الذهبي، ولقي الجيش في طريقه الكثير من المصاعب، فلم يصل منه إلى ميدان المعركة إلا نحو ثلاثة آلاف بسلاحهم الناري الفاعل، وقد استعد لهم ملك مملكة سنغاي إسحاق بن داوود بما يملك من سلاح تقليدي قديم، ولكنه حاول أن يتجنب الكارثة، فعرض على جؤذر صلحاً يمنح فيه الملك المغرب إتاوة سنوية، ويمنح في الحال كمية معينة من المال والذهب، وإذا كان جؤذر قبل العرض وتخلى عن عاصمة دولته مدينة غاو، وأقام في تمبكتو انتظاراً لموافقة المنصور، فإن المنصور لم يوافق على العرض وغضب على قائده "جؤذر وعزله، وبعث بأخيه محمود باشا خلفاً له، فاجتاح محمود بمن معه العاصمة غاو واحتل مملكة سنغاي، وطارد اسحاق بن داوود حتى قتله، ويقال إن جؤذر مات في تمبكتو، أو أقام فيها معزولاً ورجع بعد ذلك إلى المغرب [الفشتالي مناهل الصفا، ص٧٧، ٩٧، ١٣٨، ١٥٢، ١٧٥، ٢١٨، ٢٨٠، السعدي، تاريخ السودان، ص١٣٧-١٤٩، محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٢٠٠-٢١٨، الناصري السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٣١١-٣١٣].

جماعة من الأندلسيين الذين هاجروا إلى مراكش[١]، وقد تمكن المنصور من إدخال بلاد السودان في طاعة الدولة السعدية مدة تزيد على قرن ونصف من الزمان (١٠٠٠-١١٧٤هـ/١٥٩١-١٧٦٠م)[٢]، تركت بصماتها المتعددة في مختلف المجالات، وشهدت الحياة الاجتماعية والمجتمع السوداني تغيراً في أنماط الحياة وأساليبها، والمعاملات، والسلوكيات، والحياة القبلية وغيرها[٣]، وتبعاً

(١) مراكش Marraguex : أعظم مدن المغرب الأقصى وأجلّها ، تحوطها جبال الأطلس الكبير ، اختطها يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠ هـ/١٠٧٧م واستمرت عاصمة للمرابطين والموحدين ، ولكن بني مرين تحولوا عنها إلى فاس ففقدت المدينة مكانتها السياسية ، وهي اليوم عاصمة الجنوب المغربي، ويطلق عليها "جوهرة الجنوب " و "المدينة الحمراء" ، وتعتبر من المراكز التجارية المهمة ، وتشتهر بالآثار التي تنتمي إلى العهدين الموحدي والسعدي . [الزهري، كتاب الجعرافية، ص١١٥، ١١٦؛ مجهول، الاستبصار، ص٢٠٨ ــ ٢١٠ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ١ ، ص٢٣٣ ـــ ٢٣٥ ؛ جابر الفؤادي ، سنتان في المغرب، ص٢٩ ـــ ٣٢ ؛ الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، ص١٧٨ – ١٨٢؛ ابن الشرقي حصري أحم ، ارتسامات ومعطيات تاريخية حول مدينة مراكش، ص٣٨-٤١].

(٢) للاستزادة عن فترة الغزو المغربي لبلاد السودان الغربي، وأسبابه، وأثر الحكم المغربي على تلك البلاد ينظر: محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٢٠٠-٢١٧، السعدي، تاريخ السودان، ص١٣٧-١٤٩، الفشتالي، مناهل الصفا ، ص٧٨-٨١، الناصري السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٣١١-٣١٥، عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة المغرب العربي، المجلد الثالث، ج٦، ص٢٠٧-٢٤٠، حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، المجلد الثاني، ج٣، ص١٩٧-٢٠٦، عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج٢، ص٣١٥-٣١٧، محمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي: نشأته وآثاره، ص٤٢٧-٦٣٠.

(٣) عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة المغرب العربي، المجلد الثالث، ج٦، ص٢٣٩، وانظر كذلك: حركة الفنون والعمارة في غرب إفريقية، مجلة الفيصل، الرياض، السنة التاسعة، العدد ١٠٧، جمادى الأولى، ١٤٠٦هـ، فبراير ١٩٨٦م، ص٩٨-١٠١.

لذلك فقد أصبح من العادات عند البعض في تلك البلاد إيصال نسبة إلى الأصول الأندلسية، أو العربية، أو المغربية.

ومن هنا يتجلى اعتزاز أسرة "قاتي" في تمبكتو بمالي بسيرة وتراث وشعر الساحلي، وربط أصولهم بأصوله الأندلسية، نظراً لتميز إرثه التاريخي، فقد قضى الشطر الأخير من حياته بتلك الديار برغبته منه، وتحت مظلة سلاطين مملكة مالي الآفلة، وترك وراءه معالم خالدة سطرت اسمه ورفعت منزلته رغم تتالي السنين.

وأما الآخرون من مواطنيهم الذين يعتزون بإيصال نسبتهم إلى الأصول الأندلسية من خلال أحفاد الموريسكيين القادمين من المغرب، فإن ذلك لا يتجاوز استعمال الكلمات والتعبيرات التي تعود إلى اللغة الإسبانية التي كان العسكريون الموريسكيون يتقنونها، وهؤلاء لهم صورة ذهنية عند أهالي تلك البلاد تختلف عن الصورة الذهنية لإرث وتاريخ المعماري أبي إسحاق الساحلي[1].

(١) لا شك أن موضوع الغزو المغربي لمملكة سنغاي (٧٣٧-١٠٠٠هـ/١٣٣٧-١٥٩١م) لا زال بحاجة لمزيد من الدراسات، وذلك في ضوء النتائج التي تحققت من جراء هذا الغزو، فهناك من يبرز نتائج جيدة، وهناك من يعتبرها غزوة مخزية، وليس هذا مناط دراستنا هنا، ولكن نجد حسين مؤنس يتبنى الموقف الذي يرى في تلك الغزوة وما خلفته من نتائج أذى لتلك الديار التي كانت زاهرة تحت حكم أسرة الأساكي لإمبراطورية السنغاي. وبعد أن أشار إلى عنف وقسوة الجند الأندلسي الغازي، عرج على ذكر المهندس الساحلي، وذلك الأندلسي الذي أدخل البناء والعمارة الأندلسية إلى تلك الديار، وكأنه يقارن بين المؤثرات الأندلسية التي عصفت بتلك البلاد بحسناتها وسيئاتها. [تاريخ المغرب وحضارته، المجلد الثاني، ج٣، ص١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥].

حياته في تمبكتو وآثاره المعمارية بها:

وصل الساحلي صحبة السلطان المالي منسى موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م) إلى العاصمة تمبكتو بعد أداء فريضة الحج، لتشهد حياة هذا الشاعر والمعماري الأندلسي تحولاً جذرياً عما كانت عليه سابقاً فقد "نال جاهاً مكيناً عند سلطانها"(١)، الذي كان يؤثره على غيره من رجال بلاطه، ويميل إلى مصاحبته، ويكثر صلته بالأموال والهبات(٢).

ولكن ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الذي ترجم للساحلي ترجمة مطولة، كان دقيقاً في وصف تجربة الساحلي الجديدة في بلاد السودان، إذ يقول: "استوطنها زمناً طويلاً، بالغاً فيها أقصى مبالغ المِكنَة، والحظوة، والشهرة، والجلالة، واقتنى مالاً دثراً(٣)" (٤)، ملمحاً إلى أن المال والإكثار منه كان من أهم ما يبتغيه الساحلي من تجربته هذه، حيث كرر ابن الخطيب الإشارة إلى رغبة الساحلي في إكثار ماله من خلال بقائه في بلاد السودان(٥)، وكان مستغرباً من عيشه بتلك الديار التي قال عنها: إنها "بأول العرض وأقصى ما يُعمر من الأرض" (٦).

---

(١) ابن الأحمر، نثير الجمان، ص٢٠٦، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٩٤.

(٢) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٨١، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٣.

(٣) الدُثُور: كثرة المال، والدَّثْر: المال الكثير. [الفراهيدي، كتاب العين، ج١، ص٢٨١، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٢، ص٤٨٨].

(٤) الإحاطة، ج١، ص٣٢٩.

(٥) الإحاطة، ج١، ص٣٢٩.

(٦) الإحاطة، جـ١، ص٣٣٠.

ولكن في أثناء مقام الساحلي في تمبكتو تعرض لمحنة قاسية، إذ اتهم بقتل صديقه وضيفه سراج الدين ابن الكويك (ت٧٢٥هـ/١٣٢٨م) أحد كبار التجار من أهل مدينة الاسكندرية، في أثناء زيارته تمبكتو، وكان منسى موسى لما حج عام ٧٢٤هـ/١٣٢٧م، نزل في طريق عودته بأرض لابن الكويك، واحتاج إلى المال، فاقترضه من سراج الدين هذا، ومن بعض الأمراء الذين كانوا برفقته[١]، وربما كان هذا بترتيب من الساحلي صديق سراج الدين، الذي بعث معهم وكيله لاستيفاء المال، فأقام بمالي، وأبطأ عليه، فتوجه بنفسه لاقتضاء ماله، ومعه ابن له، فلما وصل تمبكتو استضافة الساحلي، فكان من أقدار الله موته بتلك الليلة، فاتهمه بعض الناس أنه دس له السم في الطعام، فقال لهم ولده: إني أكلت معه الطعام بعينه، فلو كان فيه سم لقتلنا جميعاً، لكنه انقضى أجله، بعدها اقتضى ولده ماله أبيه، وانصرف إلى دياره بمصر[٢].

وقد شاءت إرادة الله أن يدفن الساحلي في تمبكتو أيضاً، قريباً من قبر صديقه ابن الكويك الذي اتهم بقتله، فإذا ذكر قبر هذا ذكر أيضاً قبر الآخر، وكلاهما غريب عن هذه الديار[٣].

---

(١) احتاج منسى موسى إلى الاقتراض بعد أن أنفق ما بيده من ذهب عظيم على الناس في رحلته إلى الحج وعودته بعد أداء الفريضة، فضلاً عن تصدقه بمال كثير، فاستدان على ذمته من تجار مصر مقابل مكاسب يدفعها لهم مقابل هذا الاقتراض، ويذكر أنه بعث إليهم بالمال وفاء لذمته بعد رجوعه إلى بلاده. [ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٧١، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨٤].

(٢) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٨٥، السعدي، تاريخ السودان، ص٨.

(٣) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٢٨٥، السعدي، تاريخ السودان، ص٨.

ولكن كيف نال أبو اسحاق الساحلي مكانة رفيعة عند السلطان المالي منسى موسى؟ وكيف وصل إلى هذه االحظوة عنده؟

كان منسى موسى قد رغب بعد العودة إلى مملكته أن يفيد من مهارة الساحلي في البناء والعمار نظراً "لفقدان صنعه البناء بأرضهم"، كما يذكر ابن خلدون(١).

وبالتالي كان عهد السلطان المالي منسى موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م) وخصوصاً عقب تأديته لرحلة الحج الشهيرة سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م التي صحب فيها عند عودته المهندس الساحلي، بداية تعمق المؤثرات العربية الإسلامية بدولة مالي بشكل كبير(٢)، ومنها التأثير في عمارة منطقة السودان الغربي التي حمل لواءها الساحلي بعد أن أصبح المعماري الأول لهذه الدولة، وأدخل الطراز المعماري الأندلسي إليها(٣).

وقبل هذا التأثير كان الفن المعماري في السودان الغربي يتخذ شكل البناء المستدير، المغطى سطحه بالخوص والقش في شكل هرمي، وذلك تحسباً لهطول كميات غزيرة من الأمطار، وأما حوائط تلك المباني فتبنى بالطوب

(١) العبر، ج٦، ص٢٠٣.

(٢) مطير سعد، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، ص٧٠.

(٣) مهدي رزق الله أحمد، حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي إفريقيه قبل الاستعمار وآثارها الحضارية، ص٢١٧

وقليلاً ما تتخللها الحجارة[١]،ولكنها كانت تمتاز بسرعة الاحتراق[٢].

ولما قدم المهندس الساحلي شيد الكثير من الأعمال المعمارية على طول نهر النيجر[٣]،ودمج بين الفن السوداني في المعمار، وبين أسلوبه المعماري المتبع في الأندلس التي غادرها إلى غير رجعة.

وقد أدخل المهندس الساحلي إلى تلك البلاد فن البناء والزخرفة على الطراز المغربي الأندلسي، مستخدماً نظام البناء بالباليستا[٤]، والطوب المحروق[٥]، الذي يسمى محليا فيري"[٦]، والذي وصفه ابن فضل الله العمري(ت٧٩٤هـ/١٣٤٩م) بأنه"يبنى تقدير ثلثي ذراع بالطين،ثم يترك حتى يجف، ثم يبنى عليه مثله، ثم يترك

(١) عبد القادر زبادية، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي، ص٨٨.

(٢) الطاهر خالد، مساهمة الحسن بن محمد الوزان في التأريخ لبلاد السودان من خلال كتاب وصف إفريقيا، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد٤، سبتمبر، ٢٠١٧م، ص٧٠.

(٣) هو المعروف في المصادر العربية باسم "نيل السودان" وله منبعان: أولهما يبدأ من نيوميديا، وينتهي عند ممالك السودان، والآخر من الجنوب، ويصب في البحر المحيط، ويعتقد بعض الجغرافيين أنه فرع من فروع النيل يغيب تحت الأرض، ثم يخرج منها ليكون هذه البحيرة، وهو يمر بغانا وبلاد مالي وبلاد التكرور، وطوله (٤١٨٠) كم، وأجمل أرض السودان ما امتد منها على طول مجرى نهر النيجر. [المقريزي، المواعظ والاعتبار، ط١، ص١٠٧، ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، السفر الأول "المجتمع الثقافي بأبو ظبي" ص١٠١، ١٠٢، الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج١، ص٢٧، M.Delafoss, Haut Senegal – Niger.Vol.1

(٤) مطير سعد، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، ص٢٠٣.

(٥) محمد علي رجب، انتشار الإسلام في إفريقيا، ص١٢٩

(٦) ربيع أحمد سيد، الجامع العتيق في مالي درة العمارة التقليدية بإفريقيا، مجلة العربي، الكويت، العدد ٧٤٢، المحرم ١٤٤١هـ/سبتمبر ٢٠٢٠م، ص١٤٠.

حتى يجف، ثم يبنى عليه مثله، هكذا حتى يتناهى، وسقوفها بالأخشاب والقصب، وغالب سقوفها قباب أو جملونات[1]، كالأقباء، وأرضها تراب مُرْمِل"[2].

كما وصف الحسن الوزان (ت نحو سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)[3] هذه الطريقة في البناء عندما زار مدينة تمبكتو، وشاهد المعالم التي شيدها المهندس الساحلي، ومنها الجامع الكبير في وسط المدينة، وقصر منسى مالي، حيث ذكر بأن هذا

---

(١) جملونات: جملون، وجملول أيضاً، ويجمع على جملونات وجمالين: سقف محدب مستطيل على هيئة سنام الجمل، فإن كان مستديراً فهو قبة، وهو من اصطلاح العامة، ويطلقونه على بيت من الخشب أيضاً. [مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص١٤١، بطرس البستاني، محيط المحيط، ص١٢٥، دوزي تكملة المعاجم العربية، ج٢، ص٢٩٠، ٢٩١].

(٢) مسالك الأبصار، ج٤، ص٦١. ونقل عنه هذا الوصف القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) في صبح الأعشى، ج٥، ص٢٧٢، ٢٧٣.

(٣) الحسن الوزان: أبو علي بن محمد الوزان الغرناطي أصلاً، الفاسي داراً، المعروف بليو الإفريقي، ويوحنا الأسد، جغرافي ورحالة ومؤرخ أندلسي، غادر غرناطة طفلاً مع أسرته إلى فاس بعد سقوطها، فتعلم بجامع القرويين، وقام برحلاته في سن مبكرة، سقط أسيراً في أيدي قراصنة إيطاليين قرب جزيرة جربة، حيث قُدم هدية للبابا ليو العاشر في روما، الذي أُعجب بعلميته فسماه جان ليو، ورسم له مرتبات طبية، صنف له كتاب "وصف إفريقيا" كما صنف كتاب "مختصر تاريخ الإسلام"و "تاريخ إفريقية" وغيرها، أشيع أنه تنصر في في أثناء أسره، ولكن لا دليل على ذلك، يقال أنه رجع إلى بلاده ومات على أكثر الروايات مسلماً في تونس نحو سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م. [الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢١٧، ٢١٨، شوقي عطا الله الجمل، أضواء على حياة الحسن بن محمد الوزان: إنتاجه الفكري والمؤثرات التي تأثر بها، مجلة المناهل، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٣-٢٥٦، كر اتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص٤٨٨-٤٩٥].

المهندس الأندلسي استخدم الطين والجير[١] في تركيب الحجر[٢]، الذي كان نادراً استخدامه في البناء بتلك البلاد.

ولكن كانت أبرز المؤثرات الأندلسية في فن العمارة بالسودان الغربي هو ما وقع في بناء المساجد في معظم بلدان هذه المنطقة، وبالذات الجامع الكبير في مدينة تمبكتو المسمى بلغتهم "جنغري بير" أو "جنقر بير"[٣].

وهذا الجامع الشهير أنشأه السلطان المالي منسى موسى (٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م) سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٣م عقب عودته من رحلته

---

(١) الجير: هو الكلس والنورة والجص أيضاً، وهو مادة بيضاء تحضر بتسخين الحجر الجيري في قمائن خاصة، ويستعمل بعد إطفائه بالماء، والجيار هو صانع الجير أو بائعه، وجيره أي طلاه بالجير [بطرس البستاني، محيط المحيط، ص١٤٠، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص١٥٥، دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٢، ص٣٥٧].

(٢) وصف إفريقيا، ج٢، ص١٦٥. وانظر ماكتبه السعدي (ت١٠٦٥هـ/١٦٥٥م) عن تطور العمارة في مدينة تمبكتو منذ استحداثها وحتى القرن العاشر الهجري في كتابه تاريخ السودان، ص٢١، ٢٢.

(٣) اكتفي الباحث هنا بتأثير المهندس الساحلي في نمط البناء المعماري بهذه البلاد من خلال ما أنجزه بنفسه مدة مقامه بتلك البلاد حتى وفاته، وأما المساجد الأخرى الشهيرة في تمبكتو ومن أهمها مسجدي "سنكوري" أو "سنكري" الذي تأسس على أبعد تقدير خلال النصف الأخير من القرن التاسع الهجري/ السادس عشر الميلادي، أي بعد وفاة المهندس الساحلي، ومسجد "سيدي يحيى التادلسي"، الذي يُعد من أقدم جوامع تمبكتو حيث تأسس في حوالي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وقد جُدد قبل قدوم الساحلي، ثم جُدد بعد وفاته في سنة ٩٧٦هـ/١٥٦٨م، فقد تأثرت بفن العمارة الأندلسية التي أدخلها الساحلي في بناء المساجد وخصوصاً الجامع الكبير في تمبكتو كما أشير إلى ذلك.

الحجية الشهيرة[١]، وقد أسند مهمة بنائه إلى المهندس والشاعر الأندلسي أبو إسحاق الساحلي[٢]، وربما شاركه المهندس المغربي عبد الله الكومي الغدامسي الذي حضر معه أيضاً بعد الفراغ من رحلة الحج[٣].

وعندما زار الحسن الوزان (ت نحو سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م) مدينة تمبكتو، وقف على هذا الجامع الكبير، ولاحظ موقعه وسط المدينة، وأشار إلى أنه مبني بالحجر المثبت بالطين والجير، وأن الذي بناه مهندس أندلسي، ولم يسمه[٤]، لكن الناس إلى وقت زيارته هذه لا زالوا يذكرون أن هذا الإنجاز تم على أيدي مهندس قادم من تلك البلاد البعيدة عنهم.

---

(١) الراجح في البحوث والدراسات الحديثة أن منسى موسى إنما قام بتجديد بنائه، وإدخال إصلاحات عليه بعد عودته من حجه عام ٧٢٥هـ/١٣٢٣م، لأنه يستبعد ألا يكون في تمبكتو مسجد خلال أكثر من قرنين، هي المدة بين نشأة مدينة تمبكتو واستيلاء منسى موسى عليها، خصوصاً وأن مدينة تمبكتو كانت باباً لدخول الإسلام إلى مملكة منسى موسى. [محمود كعت، تاريخ الفتاش، حاشية المحقق، ص٧٧، مودي سيسكو، تنبكت ومملكة سنغي، ص٣٨].
ولكن لماذا يتم الاجتهاد في هذا الموضوع، مع تأكيد المصادر التاريخية القريبة أن منسى موسى بناه ولم تقل يجدده عقب عودته من رحلته الحجية. انظر: محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٧٧، السعدي، تاريخ السودان، ص٨، الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج٢، ص١٦٥.

(٢) السعدي، تاريخ السودان، ص٥٦، الأروانى، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، ص٤٧.

(٣) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠١. وانظر ما سبق ذكره عن عبد الله الكومي في الحاشية رقم١، ص١٦.

(٤) وصف إفريقيا، ج٢، ص١٦٥.

ويعد هذا الجامع من أكبر جوامع مدينة تمبكتو، وما زال حتى الآن هو الوحيد الذي تقام فيه صلاة الجمعة دون بقية جوامع ومساجد هذه المدينة العتيقة [١]، بل هو أقدم مدارس التعليم في جمهورية مالي، وقد أعلنته منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة المعروفة باسم اليونسكو UNESCO[٢] تراثاً ثقافياً[٣].

---

(١) مطير سعد، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، ص١٩١.

(٢) اليونسكو UNESCO اختصار لعبارة: United Nation Education al Scientific and Organization وترجمتها "منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة" وهي وكالة مختصة تابعة لهيئة الأمم المتحدة تأسست عام ١٩٤٦م بهدف المساهمة في استتباب الأمن والسلام بين الشعوب عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة، وتتبع منظمة اليونسكو ١٩١ دولة، ومقرها الرئيس في باريس، إضافة إلى أكثر من ٥٠ مكتباً وعدة معاهد تدريسية حول العالم، ويقوم عملها على خمسة برامج منها المشاريع الثقافية والتاريخية، واتفاقيات التعاون العالمي للحفاظ على الحضارة العالمية والتراث الطبيعي. [ماجد القاضي، مصطلحات شائعة، ص١٣٣].

(٣) انظر صورة الجامع الكبير في الملحق رقم (٣) ص٧١. من التقاليد المتجذرة في جمهورية مالي إقامة مهرجانات سنوية تُعنى بإعادة طلاء الجوامع الكبيرة القديمة بطبقة المِلاط أو كسوتها بالطين، منها مهرجان سنوي كبير في مدينة " جينيه " يطلق عليه بالفرنسية: Crepissage de La Grand Mosquee وبالإنجليزية Plastering Of the Great Mosgue وذلك لتعويض كسوة الجامع الخارجية التي يذوب الكثير منها جراء تساقط الأمطار، وفي هذا المهرجان تساهم المدينة بكاملها في إعادة كسوة الجدار الخارجي للجامع، ويتولى الرجال من أهل المدينة جلب الطين من النيجر ومن نهر الباني، وتساهم النساء في توفير الماء اللازم لخلط الطين وعجنه، والصبية يخلطون الطين بأقدامهم.

وامتد تأثير الساحلي المعماري إلى تشييد القصور السلطانية في مملكة مالي، ومن أهمها قصر منسى موسى الذي هو دار السلطنة، والمسمى بلغتهم Du kura أي البيت الجديد(١).

فقد رغب منسى موسى أن يتخذ له بيتاً يكون داراً لحكمه في عاصمته تمبكتو، ويكون بالإضافة إلى إحكام بنائه، مهاباً جليلاً، غريباً في تصميمه(٢)، وقد وجد ضالته في المهندس الساحلي الذي رافقه إلى بلاده ليقوم بتنفيذ هذه الرغبة السلطانية، فكلفه ببنائه(٣).

وقد استحضر المهندس الساحلي كل خبرته ومعرفته لتحقيق هذه الرغبة السلطانية، حتى تمكن من تشييد قصر غريب في شكله، فريد في تصميمه بتلك الأرض الصحراوية، وأطرف منسى موسى كما يقول ابن خلدون: "ببناء قبة مربعة الشكل، استفرغ فيها كل إجادته، وكان – أي الساحلي– صناع اليدين،

(١) السعدي، تاريخ السودان، ص٧، ٨.

(٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص٧٧.

وأضفى عليه من الكِلْس[١]، ووالى عليها بالأصباغ المشبعة[٢]، فجاءت من أتقن المباني"[٣].

وقد أُعجب منسى موسى بهذا النمط الجديد من البناء في دولته ووقع موقع الاستغراب منه، لأن صنعة البناء في بلاده كانت مفقودة، ولذا فقد كافأ المهندس الساحلي بعطاء جزيل[٤]، وزادت بالتالي حظوته ومكانته في بلاطه[٥].

وفي زيارة الحسن الوزان (ت نحو سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م) لمدينة تمبكتو، لاحظ هذا القصر الكبير في وسط المدينة، وأكد أنه من بناء المهندس الأندلسي الذي بنى أيضاً الجامع الكبير بوسط المدينة، وذكر أن الملك يسكنه[٦]، وهذا يكشف أن من توالى على حكم تمبكتو من سلاطين مملكة مالي ظلوا يستخدمون هذا القصر العجيب في بنائه حتى تلك الفترة.

---

(١) الكِلْسُ: هو الجير، وهو المادة المتبقية بعد تسخين الحجر الجيري تسخيناً شديداً، وبعد خروج بعض مكوناته، والكلس كل ما طليتَ به حائطاً أو باطن قصر من غير أجر.[ابن سيدة، المخصص،ج٢، ص٥٩٨ الرازي، مختار الصحاح،ص٢٨٠، الفراهيدي، كتاب العين، ص٨٥٢، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص٨٢٥، دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٩، ص١٢٩].

(٢) الأصباغ المشبعة: الصّبْغُ والصِّباغُ ما يلون به الثياب، وأصبغت الثوب صبغاً أي روّيته. [الفراهيدي، كتاب العين، ص٥٠٨، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٣، ص٨٦١].

(٣) العبر، ج٦، ص٢٠٣

(٤) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠٣.

(٥) الناصري السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص١٥٢.

(٦) وصف إفريقيا، ج٢، ص١٦٥.

وقد شيد في مدينة تمبكتو الكثير من المباني على النمط الهندسي المعماري المغربي الأندلسي[١]، حتى لقد ذكر مؤرخ السودان الغربي عبد الرحمن السعدي (ت ١٠٦٥هـ/١٦٥٥م) أن العمارة ما أتتها إلا من المغرب[٢].

مكانة المهندس الساحلي المعمارية:

إذا كانت العلاقة بين المهندس الساحلي والسلطان منسى موسى في أساسها كانت مبنية على حاجة السلطان إلى خبرة الساحلي الهندسية، كما يبدو جليًّا في حديث ابن خلدون عن تلك العلاقة(٣)، إلا أن دور الساحلي في مملكة مالي كان أكبر من كونه معلما حاذقا بالبناء، بل كان له أثر مهم في الحياة الثقافية والاجتماعية بتلك المملكة(٤).

وإذا رجعنا إلى المدونات التاريخية السودانية أو المالية لمعرفة رأيها في منجزات الساحلي المعمارية، أو حتى رأيها فيه عموماً، فإننا نفتقد ذلك، فالمؤرخ محمود كعت(٥)، ذكر ما بني في عهد السلطان منسى موسى، ولم يشر إلى دور

---

(١) Dubois,op . cit p.p 313-318

(٢) تاريخ السودان، ص٢١٥.

(٣) العبر، جـ٦، ص٢٠٣.

(٤) ومن هنا يشبه محمد بن شريفه أثر الساحلي في الحياة المالية بالأثر الذي أحدثه زرياب في الحياة الأندلسية، وأن ما وصفه ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) بعد زيارته لمالي بعد زمن يسير من وفاة الساحلي عن بعض المظاهر بتلك البلاد سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي كان من أثر الساحلي. [من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص٩٧].

(٥) راجع ما سطره الباحث سابقا عن أسرة محمود كعت في الحاشية رقم (٥)، ص٢٤.

الساحلي(١) ومثله عبد الرحمن السعدي (كان حيًّا سنة ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م)(٢)، الذي جاء اسم الساحلي عنده عرضا، ونقلاً عن ابن بطوطة، وأشار إلى ما أُنجز من معمار في عهد منسى موسى دون ذكر لعمل الساحلي(٣).

وقد أصدر الكاتب والسياسي الإشبيلي مانويل بيمنيل MANUEL PIMENTEL في عام ٢٠٠٨م رواية تاريخية بعنوان EL ARGUI TECTO DE TOMBUCTU أي "معماري تمبكتو"، تناولت حياة أبي إسحاق الساحلي، ورحلته إلى المشرق، ثم مقامه في بلاد السودان الغربي.

---

(١) كتاب الفتاش، ص٧٧-٨٣.

(٢) عبد الرحمن السعدي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران السعدي التنبكتي ، وبهذا اللقب يرى بعض الباحثين أنه من العرب أو المغاربة الذين هاجروا إلى بلاد السودا ن، وسكنوا مدينة تمبكتو التي ولد بها سنة ١٠٠٤هـ/١٥٩٩م، طلب العلم حتى استحق لقبي الفقيه والكاتب، تتلمذ على يد أحمد بابا التبكي وذاعت شهرته بلاد السودان في زمنه، ويعتبر ذاكرة تاريخ بلاد السودن بعد أسرة "كعت"، لم يصل إلينا من مؤلفاته سوى كتاب "تاريخ السودان"، كان حياً سنة ١٠٦٥هـ/١٦٥٤م .[البرتلي، فتح الشكور، ص١٧٦، زورومي عثمان، السودان الغربي في كتابات محمود كعت التنبكتي وعبد الرحمن السعدي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص٧٨-٨٩].

(٣) تاريخ السودان، ص٧، ٨، ٥٦، وأما أحمد بابا التنبكتي (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٦م) فلم يترجم للساحلي مع أنه من شرطه. [نيل الابتهاج ، ج١، ص١٠، ١١، ١٤ كفاية المحتاج ، ص٢٥] ولم يذكره البرتلي مؤلف "فتح الشكور" مع أنه عرض لذكر أحد الوافدين من الحجاز مع السلطان منسى موسى.[ص١٧٦]

وقد أكد هذا الكاتب على ما تفرد به الساحلي في مجال الهندسة المعمارية، فهو يقول في مقدمة الرواية: "الساحلي عبقري غرناطي، فقده التاريخ، فهو يستحق هذا العمل، وكل هذا العناء"[١] مشيراً إلى أنه "المعماري الكبير للنيجر وتمبكتو"، ويتفق هذا الكاتب مع الكثير من المعماريين في أن الساحلي هو بحق أبو الفن المعماري السوداني[٢].

وقد تأثر العديد من الرسامين والمعماريين المحدثين بأسلوب المهندس الساحلي المعماري، خصوصاً وأن أثاره ظلت باقية إلى يومنا هذا، ومن أبرزهم وأشهرهم المهندس المعماري الأسباني أنطوني غاودي Antoni Gaudi[٣]،

Manuel Pimentel, EL ARGULTECTO DE) 1)
TOMBUCTU. P.3

Manuel Pimentel, EL ARGULTECTO DE) 2)
TOMBUCTU. P.7

(٣) أنطوني غاودي Antoni Gaudi : من أشهر المهندسين المعماريين الأسبان، ولد في مدينة رويس في منطقة كتالونيا عام ١٨٥٢م، ودرس الهندسة المعمارية في مدرسة الهندسة المعمارية في برشلونة، كما درس الفرنسية والتاريخ والاقتصاد وعلم الجمال، تركزت معظم أعماله في برشلونه، وكان من أهم إنجازاته كنيسة ساغرادا فاميليا sagrada familia أي "العائلة المقدسة"، وهي واحدة من أكثر المعالم زيارة في إسبانيا، توفي في برشلونه سنة ١٩٢٦م. [ar.m.wikipedia.org]

والفنان الأسباني ميكيل بارثيلو [1]Miguel Barcelola، اللذين تبدو في أعمالهما نماذج من منهج الساحلي المعماري، وتأثيراته الفنية المعمارية.

وفي احتفال أقيم بقصر الحمراء[2]، احتفاء بذكرى الشاعر والمهندس الغرناطي أبو إسحاق الساحلي، بالتعاون بين "مؤسسة قصر الحمراء" والمسؤول عن "مكتبة ألفا القوتي" في مدينة تمبكتو إسماعيل جاجي حيدرة،

---

(١) ميكيل بارثيلوMiguel Barcelol : فنان ورسام إسباني عُرف بطريقة رسمه الحادة، وضربات فرشاته العميقة، وجدارياته الضخمة بوسائط متعددة، توفي سنة ١٩٥٧م. [latakon. Blogspot,com]

(٢) قصر الحمراء Alhambra: درة الآثار الأندلسية الباقية، يطلق الإسبان عليه اسم "القصر العربي" palacio Arabe، وقد حرَّف الإسبان اسمه فأصبح يُعرف في العالم الغربي باسم Alhambra، وهو من معالم مدينة غرناطة الأثرية الواقعة على بعد ٤٣٠كم جنوب مدينة مدريد، ولم يتكون قصر الحمراء بالصورة المعروفة حالياً مرة واحدة، فقد تطورت أشكاله وأضيفت له إضافات عبر مرور الوقت، وهذا القصر شيده أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نصر بن الأحمر في مملكة غرناطة خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وثمة خلاف بشأن تسمية هذا المعلم باسم قصر الحمراء فهناك من يرى أنه مشتق من بني الأحمر حكام مملكة غرناطة، ويرى آخرون أن التسمية تعود إلى التربة الحمراء التي يمتاز بها التل الذي تم تشييد القصر عليه، ويرى آخرون أن التسمية تعود إلى بعض القلاع المجاورة لقصر الحمراء كانت تعرف باسم "المدينة الحمراء"، وتنقسم مباني قصر الحمراء إلى جناحين كبيرين هما: جناح قمارش ويضم قاعة السفراء وبرج قمارش، وجناح الأسود ويتوسطه فناء الأسود. [محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص١٨٤-٢٠٨، حسين مؤنس، رحلة الأندلس: حديث الفردوس الموعود، ص١٦١-١٦٣، محمد بن ناصر العبودي، رحلة الأندلس، ص٢٩٨-٣٠٠، محمد لبيب البتنوني، رحلة الأندلس، ص١٢٨-١٤٧، عاصم الشيدي، من قصر الحمراء إلى جنات العريف، مجلة العربي، الكويت، العدد ٦٦٩، شوال ١٤٣٥هـ/ أغسطس ٢٠١٤م، ص٣٦-٤٩].

قال الأخير عن شخصية الساحلي، ومكانته التاريخية والمعمارية: "كان حلقة وصل وترابط، وجسر ثقافي، وهذا شئ مهم، نفتقده في أوقات أقمنا فيها الكثير من الحواجز السياسية والثقافية والدينية، كما أعتبر قصر الحمراء المكان المناسب لاستعادة هذا التواصل بين الأندلس القديمة وقلب إفريقيا السمراء، من خلال الثقافة، حيث إن الساحلي كان من رجال سلاطين النصريين، وعلى وشك إقامة مجد مدينته التي طُرد منها"(١).

وقد حظيت الفترة الأخيرة من حياة الساحلي التي أفناها في السودان الغربي، وشهدت بروز شخصيته بإرثها المعماري باهتمام خاص من الإنجليزي المتخصص في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء جون هنويك John Hanwick(٢)

---

https://andalushistory.com) 1)

(٢) جون هنويك: اسمه بالكامل جون أوين هنويك John Owen Hanwick مستشرق انجليزي معاصر، تخصص في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، كان أستاذاً بارزاً في عدد من الجامعات، ومنها بعض الجامعات الأمريكية، زار منطقة السودان الغربي، ونشر عنها العديد من الكتب منها كتاب "تنبكت وإمبراطورية ستغي" كتاب "تاريخ السودان للسعدي ،وكتاب "الثقافة العربية في إفريقيا"، وكتاب "التعليم الإسلامي القديم في إفريقيا جنوب الصحراء"،توفي سنة ٢٠١٥م، [انظر سيرته المختصرة على شبكة الإنترنت على موقع: Depaptment of histarg الرابط:

-https://wep.archive.org/web/2008050585738

-http://ww.historg.north westerh.edu/faculty hunwick.htm.

وموسوعة ويكيبيديا مادة John Hunwick الرابط:

-https://en.wikipedia.org/wiki/john hunwick

الذي كتب عنه مركزاً على المرحلة الأخيرة من حياة الساحلي في تلك الديار القاصية [١].

وختاما، إذا كان الساحلي قد غفل في غمرة حياته المتقلبة عن تدوين رحلاته ومذكراته، وإذا كانت المدونات التاريخية السودانية، قد تجاوزت ذكره وشواهده، فإن الرواية الشفوية ما زالت تردد حتى اليوم في مدينة "ولاته" التي استقر أولاده بها خبر شاعر صنعت يداه الطراز الهندسي، الذي بنيت به مساجد البلدة العتيقة [٢].

---

(١) An and alusian in Mali,Paideuma36,1991,11

(٢) محمد بن شريفة، من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ص١١١.

الخاتمة والتوصيات

خلصت هذه الدراسة التي تناولت حياة الشاعر والمعماري الأندلسي أبو إسحاق الساحلي المعروف بالطويجن، وأثره العمراني، وامتداده الأسري في غرب إفريقيا إلى جملة من النتائج والتوصيات هي:

١. لم يكن الساحلي أول من ارتاد بلاد السودان الغربي القاصية من الأندلسيين، لكنه كان أشهرهم على الإطلاق، لأنه صحب أشهر ملوكها منسى موسى، واستقر بها، وترك أسرة ممتدة تعيش بأرضها، وبنى معالم لا زالت خالدة بها.

٢. كان الساحلي شخصية مسلمة امتلكت المهارة، وعاشت في ظل حاكم مسلم لبلد من أغنى بقاع الأرض في تلك الفترة من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وامتلك الأفق والرؤية للإفادة من تلك المهارة في تغيير شيء من واقع حياة شعبه وظروفه الإجتماعية.

٣. كشفت الدراسة عن السبب الحقيقي لخروج الساحلي من بلاد الأندلس، وهو يختلف عن مجمل الآراء التي ذكرت حول سبب ذلك.

٤. أسهمت الدراسة في تقرير النتائج الإيجابية لرحلة سلطان مالي منسى موسى في تطوير الجانب العمراني في غرب إفريقيا، وإدخال أساليب عمرانية جديدة ومستدامة.

٥. كان لإشعاع الحضارة الإسلامية الأندلسية في فترة حكم مملكة غرناطة، امتداد إلى بلاد السودان الغرب في الجانب العلمي والعمراني والاقتصادي.

٦. مسيرة حياة الساحلي في كل مراحلها ونقاط تحولها، جديرة بإبرازها قصصياً وإعلامياً للناشئة وغيرهم، إذ تقدم مثالاً للإنسان الذي لا يستسلم لظروف حياته والعقبات التي تعترض طريقه، وإنما يبحث عن واقع أفضل حتى لو كان في أرض جديدة قاصية.

٧. لا شك أن التكامل الاقتصادي والبشري بين البلاد الإسلامية، عبر الإفادة من الطاقات والمهارات، وتبادلها، يثمر دوماً عن نتائج باهرة، وما أنجزه الساحلي في بلاد السودان يقدم مثالاً قيماً عن ذلك.

٨. يُعد الساحلي من أبرز الشخصيات الأندلسية في إفريقيا الغربية منذ النصف الأول من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وحتى بعد قدوم أحفاد الأندلسيين من الموريسكيين في فترة الغزو ثم الحكم المغربي لبلاد السودان الغربي في نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

٩. تميز الإرث التاريخي العمراني للساحلي في بلاد السودان الغربي، كان من أهم دوافع اهتمام بعض أفراد أسرة "قاتي" في مالي إعادة أصولهم إلى بلاد الأندلس، واعتبار أسرتهم امتداداً لأسرة الساحلي الأندلسية.

١٠. يعتبر الساحلي المعماري الأول لإمبراطورية مالي الإسلامية، وهو رائد فن العمارة الأندلسية في غرب إفريقيا، بل هو "أبو الفن المعماري السوداني"، بما شيده من معالم تحمل المؤثرات المعمارية الأندلسية.

١١. في الوقت الذي تهتم فيه بعض الجهات الأسبانية بما يربط مالي بالأندلس تاريخياً وعمرانياً وأسرياً، وتدعم بعض باحثي تلك المنطقة لإبراز

ذلك، يجدر بالجهات الفكرية والثقافية والتاريخية العربية إيلاء المزيد من الاهتمام بدراسة تاريخ تلك المنطقة ودعم باحثيها، وعقد الصلات العلمية مع مؤسساتها الثقافية والأكاديمية.

١٢. رغم قيام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجهود مميزة لخدمة تاريخ منطقة السودان الغربي، عبر تقديم المنح الدراسية لطلاب من دول هذه المنطقة عموماً، ثم تخصص أساتذة في قسم التاريخ والحضارة بالجامعة بدراسة تاريخ هذه المنطقة، والإشراف العلمي على طلاب من دولها في مرحلة الدراسات العليا، إلا أن تاريخ هذه المنطقة لا زال بحاجة إلى جهد أوسع عبر مؤسسات ومراكز بحثية متخصصة.

والله الموفق

ملحق (١)

خارطة الدول الإسلامية في غرب إفريقيا

في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي (١)

(١) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص٣٦٦.

ملحق (٢)

مكتبة القوطي (كاتي): المكتبة الأندلسية في مدينة تمبكتو بجمهورية مالي

ملحق (٣)

الجامع الكبير في مدينة تمبكتو بجمهورية مالي

ملحق (٤)

غلاف رواية معماري تمبكتو للكاتب الأسباني مانويل بيمنيل MANUEL PIMENTEL

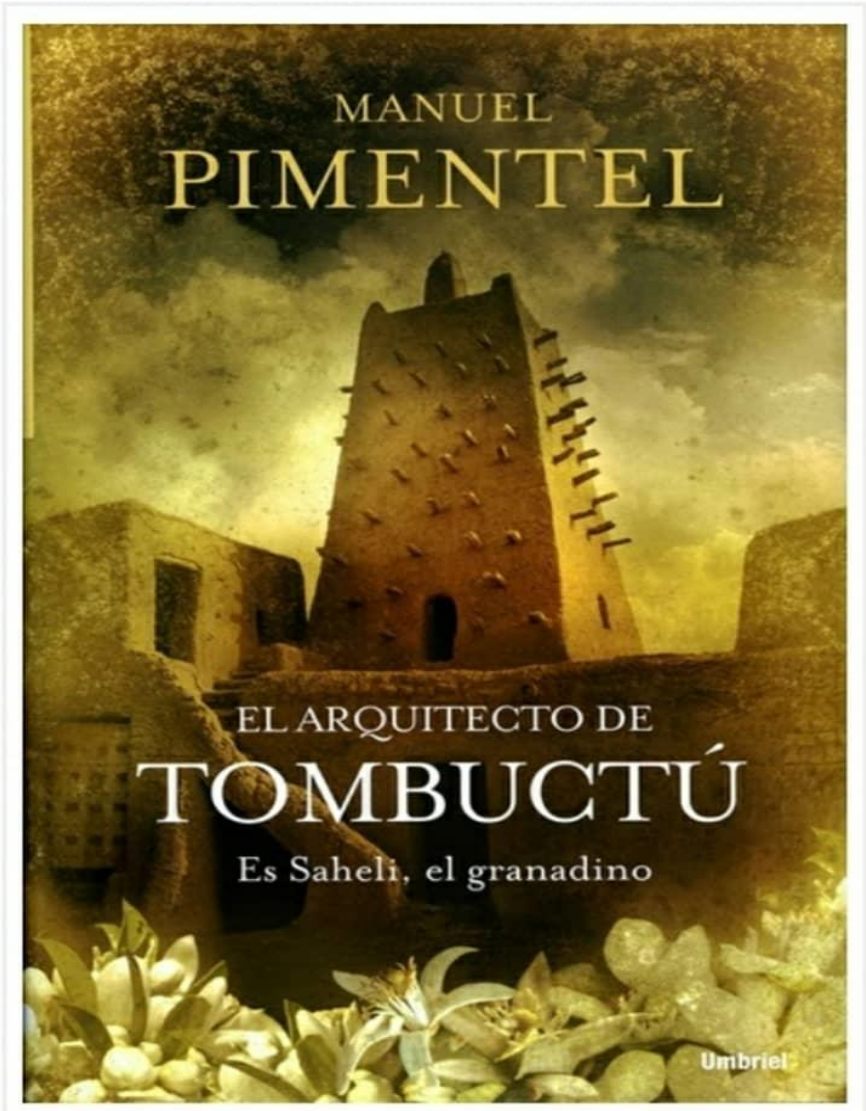

قائمة المصادر والمراجع[1]

أولا : المصادر المخطوطة :

الساحلي: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الطويجن الأنصاري االغرناطي(٧٤٧هـ/١٣٤٦م)

-التعجيز والتصـــدير للامية الطغرائي، ضـــمن مجموع مخطوط في مكتبة الأســـكوريال رقمه (٤٧١).

ثانيا: المصادر المطبوعة :

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

.-الكامل في التاريخ، ط٨، دار صادر، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

أحمد بابا التنبكتي (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٦م).

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

ابن الأحمر: أبو الوليد إسماعيل بن يوســـف بن الأحمر الغرناطي الأندلســـي (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م).

- أعلام المغرب والأندلس، أو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية. ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تحقيق محمد التركي التونسي ومحمد بن تاويت التطواني، نشر كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة محمد الخامس، الرباط، بمساهمة المركز الجامعي للبحث العلمي، تحت إشـــراف معهد مولاي الحســـن للبحوث، تطوان، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(١) لم يأخذ الباحث بعين الاعتبار عند الترتيب الألفبائي ألفاظ "ابن ، أبو ، ابن أبي ، بنت ، ابن بنت ، أل "في الترتيب الهجائي لهذه القائمة

.

-مشاهير الشعراء والكتاب في المشرق والأندلس والمغرب، أو كتاب نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
-النفحة النسرينية واللمحة المرينية، تحقيق عدنان محمد آل طعمة، دارسعد الدين، دمشق، ١٩٩٢م.

الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي الحسيني (ت على الأرجح سنة ٥٦٠هـ/١١٦٥م).

. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤ م.

الأرواني: أحمد بابير.

ـ السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، تحقيق الهادي المبروك الدالي، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ٢٠٠١م.

الإصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ/١٩٥٧م).

- المسالك والممالك، بيروت، دار صادر ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

ابن الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨١م).

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ظ٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

البرتلي: الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الولاتي.

-فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

ـ رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

- المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

ـــ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

ابن جعفر الكتاني: الشـــريف أبي عبـد الله محمـد بن جعفر بن إدريس الكتـاني (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م).

-سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، الأجزاء الأول والثاني والثالث تحقيق عبد الله الكامل الكتاني، وآخرين ، ط١، دار الثقافة، الدار البيضـــاء، ١٤٢٥هـــ/٢٠٠٤م، والجزء الرابع الخاص بالفهارس أعده حمزة محمد الكتاني ، وآخران، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ابن الحاج النميري (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)

-مذكرات ابن الحاج النميري الأندلســـي، تحقيق الفريد دي برمار، مطبعة شـــركة التمدن الصناعية (د.م)١٩٦٩م.

ابن حجر: شـــهـاب الـدين أحمـد بن علي بن محمـد العســـقلاني الشـــافعي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

-إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حســـن حبشـــي، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإســـلامي، ١٩٦٩م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق عبد الوارث محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الحسن الوزان: الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بجان ليون الإفريقي (ت نحو سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م).

-وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي، ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت على الأرجح سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م).

ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م.

ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (توفي بعد سنة ٣٦٧هـ/١٩٧٨م).

. صورة الأرض، بيروت، دار صادر، أفست ليدن، ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.

ابن الخراط: الإشبيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٦م).

-الأندلس في اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق إيميلو مولينا، وخاثينتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية : معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، ١٩٩٠م .

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

ـــــ تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

ابن الخطيب: لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

-الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، المجلد الأول، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، المجلد الثاني، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، المجلد الثالث، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، المجلد الرابع، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ـــ الإحاطة في أخبار غرناطة (نصوص جديدة لم تنشر) تحقيق عبد السلام شقور، الجامعة المغربية، كلية الآداب، تطوان، ١٩٨٨م .

ـــ أوصاف الناس في التواريخ والصلات، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

ـ تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (القسم الثاني)، تحقيق ليفي بروفنسال، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط (القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام) تحقيق أحمد مختار العبادي، ومحمد إبراهيم الكتاني دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م .

-شرح رقم الحلل في نظم الدول، تحقيق عدنان درويش، ط١، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٠م.
- الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (د. ت).
- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
-اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٣، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي المغربي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

-رحلة ابن خلدون المعروفة باسم التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م .
ـــــ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى بتصحيح ألفاظها والتعليق عليها تركي فرحان المصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

ـــــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ط٥، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م.

ابن الدمياطي: أبو الحسن أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي (ت٧٤٩هـ).

-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي (ملحق بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

الدميري: كمال الدين محمد بن موسى (ت٨٠٨هـ) .

. حياة الحيوان الكبرى، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس، دمشق، دار طلاس، ١٩٩٢م.

أبو الخير الإشبيلي: (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي).

– عمدة الطبيب في معرفة النبات، تحقيق محمد العربي الخطابي، ط١، بيرت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥م.

الذهبي: شمس الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

–سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

الرازي: زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد ٦٦٦هـ/١٢٦٨م)

– مختار الصحاح، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

الزُبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ).

– طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

ابن أبي زرع: علي ابن أبي زرع الفاسي.

–الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط٢، المطبعة الملكية، الرباط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

. الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور، الرباط، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الزُهْري: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (المتوفى في أواسط القرن السادس الهجري .

.كتاب الجعرافية[1]، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د. ت).

السعدي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر.

ـــــ تاريخ السودان، وقف على طبعه هوداس بمشاركة تلميذه بنوة، مكتبة أمريكا والشرق الأوسط، باريس، ١٩٨١م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عثمان (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

ـــــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ).

(١) من اللغات الجارية عند كُتاب المغرب والأندلس "الجعرافية" بالعين المهملة عوض الموحدة.

ـــــ المخصـــص، تحقيق عبد الحميد أحمد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).

ـــــ أعيان العصـر وأعوان النصـر، تحقيق عمرو محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

عبد الواحد المراكشي: عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي.

ـــــ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سـعيد العريان، المجلس الأعلى للشـؤون الإســـلامية، لجنة إحياء التراث الإســـلامي، الجمهورية العربية المتحدة (ســـابقاً) ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م.

ابن العماد: شـــهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشـــقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشـق – بيروت، جـــ١، ١٤٠٦هـــ/١٩٨٦م، جـــ٢، وجـــ٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، جـ٤، وجـ٥، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ، جـ٦، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، جـ٧، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، جـ ٨ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، جـ ٩ ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، الفهارس ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

ابن الغزي: شمس الدين أبوالمعالي محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧ هـ).

ـ ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

ـ تقويم البلدان، ط١ى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م .

الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م).

ـ كتاب العين، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت).

الفشتالي: أبو فارس عبد العزيز.

-مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق عبد الكريم كريم، الرباط، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية (د. ت).

ابن فضل الله العمري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م).

-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، نشر مركز زايد للتراث والتاريخ بأبو ظبي، الأجزاء ، ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٧، ٢٣، ٢٥، بتحقيق محمد القادر خريسات ، ومحمود محمد المغربي ، وطلال زهير هاشم ، وعلي زهير هاشم ، وعصام مصطفى هزايمة ، ويوسف أحمد بني ياسين ، وعصام مصطفى عقلة ، جـ١ ، وجـ٢ ،كانت ط١ سنة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، جـ٥ ، ط١ سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، وجـ١٧ ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، وجـ٢٣ ، ط١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، وجـ٢٥ ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ونشر المجمع الثقافي بأبو ظبي الأسفار، ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، بتحقيق يحي الجبوري ، وبسام محمد بارود ، وحمزة أحمد عباس ، وعبالله يحيى السريحي ، الأسفار الأول ، والتاسع ، والرابع والعشرون ، نشرت سنة ٢٠٠٣م، ونشر السفرين: العاشر ، والسابع والعشرون ، سنة ٢٠٠٤م ، ونشر السفر السادس والعشرون سنة ٢٠٠٥م ، ونشر السفر الثاني سنة ٢٠٠٦م ، ونشرت مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة الجزء الخاص بالحكماء، والفلاسفة، بتحقيق عامر النجار، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب بن السراج.

- القاموس المحيط، تحقيق محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م).

-جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، القسم الأول، طبع سنة ١٩٧٣م ، والقسم الثاني طبع سنة ١٩٧٤م .

-درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة، المكتبة العتيقة بتونس (الجزء الثاني ترد به الإشارة إلى أن ط١ كانت سنة١٣٩١هـ/١٩٧١م).

القزويني: زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

-آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر (د . ت).

القفطي: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)[1] .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضـــل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)[2] .

-صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جميع الأجزاء بتحقيق محمد حسين شمس الدين، ما عدا جـ٥، بتحقيق نبيل خالد الخطيب، وجـ٦ وجـ٧ بتحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، دار الفكر، بيروت (د. ت).

محمود كعت.

-تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق أنسـاب العبيد من الأحرار، دراسـة وتحقيق عبد الرؤوف أحمد ميغا ومحمد الماحي سيسي وسعد أحمد تراوري والتجاني البخاري سيسي، ط١، تمبكت، منشورات معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

ابن مرزوق: محمد ابن مرزوق التلمساني (ت ٧٨١هـ/١٣٧٩م).

ـــ المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).

-أزهار الرياض في أخبار عياض ، حقق الأجزاء ١ و ٢ و ٣ مصـــطفى الســـقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، وحقق جـ٤ سعيد أحمد أعراب، ومحمد بن تاويت ، وحقق جـــ٥ عبد السـلام الهراس ، وسـعيد أحمد أعراب ، ونشـر الأجزاء من ١ – ٣ المعهد الخليفي للأبحاث المغربية " بيت المغرب "، تطوان، وقد طبع جـ١ في مطبعة لجنة التأليف

(١) وقد دوّن على غلاف كتاب "إنباه الرواة على أنباه النحاة " أن وفاته كانت سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ، وهذا خطأ ؛ لأن هذا التاريخ هو تاريخ وفاة والد القفطي ، وليس صاحبنا هذا.

(٢) ذكر محقق كتابه "مآثر الإناقة" أنه أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م، والصحيح ما ذكر أعلاه.

والترجمة والنشر سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ، وطبع الجزأين الثاني والثالث بمطبعة فضالة، ونشر الجزء الخامس سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، (أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية ، وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة) .

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ط٥، دار صادر، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

- المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م).

- لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت (د.ت).

مؤلف مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري / ١٢م).

ـ الاستبصار في عجائب الأمصار، تحيق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة: آفاق عربية، بغداد، طبعة خاصة بالمشرق العربي، ١٩٨٦م.

مؤلف مجهول.

. أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، تحقيق عبد الغني أبو العزم، الغني للنشر، الرباط (د .ت).

مؤلف مجهول (مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري).

ـ الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط١، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

النُباهي: أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي.

ـ تاريخ قضاة الأندلس، أو كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الهمداني: أحمد بن محمد (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م).

. البلدان، تحقيق يوسف الهادي، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ابن الوردي الحفيد: سـراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي البكري القرشـي "الحفيد" (ت٨٥٢هـ/١٤٤٧م، وقيل ٨٦١هـ/١٤٥٧م)[1] .

. عجائب البلدان، تحقيق أنور محمود زناتي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١١م.

ياقوت الحموي: شـهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

ـ معجم البلدان، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧م، جـ، وجـ٧ الخاصين بالفهارس، ط١، ١٩٩٦م.

اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م).

-ذيل مرآة الزمان، تحقيق حمزة أحمد عباس، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي) ٢٠٠٧م.

ثالثاً : المراجع العربية الحديثة :

إبراهيم عبد الله عبد الرزاق.

. انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م.

إبراهيم حركات.

. المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

أحمد الشكري.

ـ الذاكرة الإفريقية في أفق التدوين إلى غاية ق١٨م: بلاد السودان نموذجاً، الرباط، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م.

إسماعيل العربي.

. المدن المغربية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤م.

بطرس البستاني.

(١) نسب هذا الكتاب خطأً للقاضي زين الدين عمر بن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) صاحب كتاب "تتمة المختصر في أخبار البشر " المعروف بتاريخ ابن الوردي، فيما هو لسراج الدين عمر "الحفيد " المذكور أعلاه، وفي الوقت الذي صحح فيه المحقق نسبة الكتاب، فقد أخطأ في إثبات تاريخ وفاة ابن الوردي الجد وليس الحفيد.

. محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧م.

جابر الفؤادي.

. سنتان في المغرب، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلي (ت١٠٦٨هـ/١٦٥٧م).

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

حسين مؤنس: (الدكتور).

- تاريخ المغرب وحضارته، ط١، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

-رحلة الأندلس: حديث الفردوس الموعود، ط٣، الدار السعودية، جدة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- أطلس تاريخ الإسلام، ط٢، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

دريد عبد القادر نوري.

. تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن ٥ ـ ١٠ هـ/١١ ـ ١٦م، جامعة الموصل، ١٩٨٥م.

الزركلي: خير الدين.

. الأعلام، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

سيكني مودي سيكو.

. تنبكت ومملكة سنغي (بدون بيانات).

شاكر مصطفى.

. موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٣م.

ابن الشرقي حصري أحمد.

-ارتسامات ومعطيات تاريخية حول مدينة مراكش، حقوق الطبع للمؤلف، (د. م) (د. ت).

الصديق بن العربي.

- كتاب المغرب، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

عادل نويهض.

. معجم أعلام الجزائر، ط٢، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

العباس بن إبراهيم: السملالي المراكشي.

. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، جـ١، ط٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، جـ٢ ، ط٢ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ٣ ، ط٢ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، جـ٤، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، جـ٥، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ٦، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، جـ٧ ، ط٢ ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، جـ٨ ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، جـ٩ ، ط٢ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، جـ١٠ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ١١ (خاص بالفهارس) أعده حسن جلاب، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

عبد الرحمن علي الحجي (الدكتور).

ـــ التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط٥، دار القلم، دمشق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

عبد الفتاح مقلد الغنيمي.

. موسوعة المغرب العربي، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

عبد القادر زبادية.

-الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في أفريقيا الغربية جنوب الصحراء: دراسات ونصوص، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٩م.

عبد القادر زمامة.

-أبو الوليد ابن الأحمر، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ (٨) دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

عبد الكريم غلاب.

-قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

عبد اللطيف الشادلي.

-معجم المصطلحات الإدارية والألفاظ العامية والأجنبية الواردة في بعض الوثائق والمؤلفات المغربية، المطبعة الملكية، الرباط، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

عبد الله العروي.

. مجمل تاريخ المغرب، ط٢، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م.

عبد الله محمد الشهيل.
. صور عربية من إسبانيا، الرياض، النادي الأدبي (كتاب الشهر ٣) ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
عدنان فائق عنبتاوي .
. حكايتنا في الأندلس، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٩م.
القنوجي: صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني (ت ١٣٠٧ هـ).
ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط١، الرياض، دار السلام، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م.
ماجد أحمد القاضي.
. مصطلحات شائعة، ط٢، الكويت، شركة مكتبة المعارف، ١٤٣١هـ/٢٠١١م.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
. المعجم الوسيط، ط٥، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
محمد بن شريفة.
. تراجم مغربية من مصادر مشرقية، ط١، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
-من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، ط١، الرباط، معهد الدراسات الإفريقية (جامعة محمد الخامس) سلسلة محاضرات (٢٠)، ١٩٩٩م.
محمد عبد الله عنان.
- الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
-تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
-دولة الإسلام في الأندلس (العصر الرابع): نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
محمد علي رجب.
-انتشار الإسلام في إفريقيا، ط١، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م.
محمد الغربي
- بداية الحكم المغربي في السودان الغربي: نشأته وآثاره، الكويت، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

محمد كمال شبانة.

– الدويلات الإسلامية في المغرب: دراسة وحضارية، ط١، القاهرة، دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

محمد لبيب البتنوني.

. رحلة الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د. ت).

محمد ناصر العبودي.

– رحلة الأندلس، ط١، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

مطير سعد: مطير سعد غيث أحمد.

ـ الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي: دراسة في التواصل الحضاري العربي الإفريقي، ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٥م.

مهدي رزق الله أحمد.

– حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي إفريقية قبل الاستعمار وآثارها الحضارية، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٩/ ١٩٩٨م.

منير البعلبكي.

– معجم أعلام المورد (ملحق بآخر معجم الرائد) ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م.

الناصري السلاوي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدّرعي (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م).

ـــ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، اعتنى به محمد عثمان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

نبيل خالد الخطيب.

–لسان الدين ابن الخطيب: نثره وشعره وثقافته في إطار عصره، بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

نجيب زبيب.

– الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ط١، بيروت، دار الأمير للثقافة والعلوم، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

رابعاً: المراجع الأجنبية المنقولة إلى العربية :

باروخا: خوليو كارو.
-مســـلمو مملكة غرناطة بعد عام ١٤٩٢، ترجمة جمال عبد الرحمن، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة) ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
بالنثيا: آنخل جنثالث.
ـــ تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٥٥م.
دوزي: رينهارت.
. تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، الدار العربية للموسوعات (د.م)، (د.ت).
كراتشكوفسكي: أغناطيوس يوليا نوڤتش.
-تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، ط٢، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٩٨٧م (سحب جديد ٢٠٠٨م).
خامساً : الرسائل الجامعية :
زورومي عثمان.
-السودان الغربي في كتابات محمود كعت التنبكتي وعبد الرحمن السعدي، رسالة ماجستير غير منشـورة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسـم التاريخ والحضارة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.
سادساً : المقالات والأبحاث العربية :
إيثار جمال.
-مدينة تمبكتو، كيف وصل الموريسكيون إلى صحراء أفريقيا، ينظر الرابط:
https:// www.sasapost.com/the.blood.of.moros.in africa/
إسماعيل جاجي حيدرة.
-ألفا قاتي محمود: حياته وأعماله، نشر ضمن أبحاث ندوة:

Tombouctou son savoir ettr multiple

بشار أكرم جميل.

-رحلة حج السلطان موسى بن أبي بكر التكروري ٧٢٤هـ/١٣٢٤م دراسة في مضامينها، آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٧٩، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

ربيع أحمد سيد.

-الجامع العتيق في مالي درة العمارة التقليدية بإفريقيا، مجلة العربي، الكويت، العدد ٧٤٢، المحرم ١٤٤١هـ/سبتمبر ٢٠٢٠م.

شوقي عطا الله الجمل.

-أضواء على حياة الحسن بن محمد الوزان: إنتاجه الفكري والمؤثرات التي تأثر بها، جملة المناهل، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، العدد٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الطاهر خالد.

- مساهمة الحسن بن محمد الوزان في التاريخ لبلاد السودان من خلال ثمانب وصف إفريقيا، المجلة التريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسلة، العدد٤، سبتمبر ٢٠١٧م.

عاصم الشيدي.

-من قصر الحمراء إلى جنات العريق، مجلة العربي، الكويت، العدد ٦٦٩، شوال ١٤٣٥هـ/ أغسطس ٢٠١٤م.

عبد الفتاح مقلد الغنيمي.

- الحركة الثقافية والفكرية في سنغاي، مجلة الفيصل، الرياض، السنة الثامنة، العدد ٨٩، ذو القعدة ١٤٠٤هـ/ أغسطس ١٩٨٤م.

-حركة الفنون والعمارة في غرب إفريقية، مجلة الفيصل، الرياض، السنة التاسعة، العدد ١٠٧، جمادى الأولى، ١٤٠٦هـ، فبراير ١٩٨٦م.

علي إبراهيم طرخان.

-إمبراطورية صنفي الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، م٨، ١٩٨١م.

معهد أحمد بابا للتعليم العالي والبحوث الإسلامية.

-مشروع مخطوطات تمبكتو، نسخة محفوظة في ١٧ فبراير ٢٠١٨م على موقع واي باك مشين.

محمد تاج العروسي.

– دور رحلة الحج في نشـــر الإســـلام في غرب إفريقيا، مجلة الرابطة، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، السنة ٥٣، العدد ٦١١، ذو الحجة، ١٤٣٨هـ/ سبتمبر، ٢٠١٧م.

هارون مهدي ميقا.

–إمبراطورية ســـنغاي: دراســـة تحليلية في الترتيب التاريخي للإمبراطوريات الإســـلامية في غرب إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية، الخرطوم، العدد ٣٧، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

–التاريخ الإســـــلامي في غرب إفريقيا تحت مطارق الباحثين، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، لندن، العدد١، رمضان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.

–من الذين يُسَّـــمون محمود كعت، ومن منهم مؤلف تاريخ الفتاش، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، لندن، العدد ٢٤، ربيع الآخر – جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ إبريل – يونية ٢٠١٥م.

سابعا: المراجع الأجنبية :

–M.Kati,Tankh:

El-Fettach, Traduction Houdas, voir la note(3), pl 36, H.s. Hanafiau , Des mots au texte sangnay.

-J**.O.Hunwick:**

Studies in TARIKH AL-FATTASH, Ssdanic Africa Journal Vol.12 (2001).

-M.Delafoss:

Haut Senegal – Niger.Vol.1

-Manuel Pimente:

EL ARGULTECTO DE TOMBUCTU

- H.Magass:

Yeredon : Eurafricaines l harmattan , (segou 2012)

Tombactu La ciudad santa prohibida conguistada por Yuder pacha en 1591

Dubois,op . cit

ثامناً: المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت :

- Htt:// brunoalcaraz.blogspot.com/2005/05/tombouctou.mali.htm

-latakon. Blogspot,com

-https://andalushistory.com

- ar.wikipedia.org

qAŶmħ AlmSAdr wAlmrAjç(1)
ÂwlA : AlmSAdr AlmxTwTħ :
AlsAHly: Âbw ĂsHAq ĂbrAhym bn mHmd bn AlTwyjn AlÂnSAry AAlγrnATy(747h١٣٤٦/-m)
-Altçjyz wAltSdyr llAmyħ AlTγrAŶy ،Dmn mjmwç mxTwT fy mktbħ AlÂskwryAl rqmh (471).

θAnyA : AlmSAdr AlmTbwçħ :
Abn AlÂθyr: çz Aldyn Âbw AlHsn çly bn Âby Alkrm mHmd bn mHmd bn çbdAlkrym Alŝybany (t630h١٢٣٢/-m)
--AlkAml fy AltAryx ،T8 ،dAr SAdr ،byrwt١٤٢٩ ،h٢٠٠٨/-m.

ÂHmd bAbA Altnbkty (t1036h١٦٢٦/-m).
- nyl AlAbthAj btTryz AldybAj ،tHqyq çly çmr ،T1 ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ١٤٢٣ ،h٢٠٠٤/-m.
Abn AlÂHmr: Âbw Alwlyd ĂsmAçyl bn ywsf bn AlÂHmr AlγrnATy AlÂndlsy (t 807h١٤٠٤/-m) .
- ÂçlAm Almγrb wAlÂndls ،Âw ktAb nθyr AljmAn fy ŝçr mn nĎmny wĂyAh AlzmAn ،tHqyq mHmd rDwAn AldAyħ. T2 ،mŵssħ AlrsAlħ ،byrwt ، ١٤٠٧h١٩٨٧/-m.
-mstwdç AlçlAmħ wmstbdç AlçlAmħ ،tHqyq mHmd Altrky Altwnsy wmHmd bn tAwyt AltTwAny ،nŝr klyħ AlĀdAb wAlçlwm AlsyAsyħ ،jAmçħ mHmd AlxAms ،AlrbAT ،bmsAhmħ Almrkz AljAmçy llbHθ Alçlmy ،tHt ĂŝrAf mçhd mwlAy AlHsn llbHwθ ،tTwAn١٣٨٤ ،h١٩٦٤/-m.

-mŝAhyr Alŝçra' wAlktAb fy Almŝrq wAlÂndls wAlmγrb ،Âw ktAb nθyr frAŶd AljmAn fy nĎm fHwl AlzmAn ،tHqyq mHmd rDwAn AldAyħ ، T1 ،çAlm Alktb ،byrwt١٤٠٦ ،h١٩٨٦/-m.
-AlnfHħ Alnsrynyħ wAllmHħ Almrynyħ ،tHqyq çdnAn mHmd Āl Tçmħ ، dArsçd Aldyn ،dmŝq١٩٩٢ ،m.

AlĂdrysy: Âbw çbdAllh mHmd bn mHmd bn çbdAllh AlHmwdy AlHsyny (t çlŶ AlÂrjH snħ 560h١١٦٥/-m).
- nzhħ AlmŝtAq fy AxtrAq AlĀfAq ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ ، ١٤١٤h١٩٩٤/- m.
AlÂrwAny: ÂHmd bAbyr.
- AlsçAdħ AlÂbdyħ fy Altçryf bçlmA' tnbkt Albhyħ ،tHqyq AlhAdy Almbrwk AldAly ،bnγAzy ،dAr Alktb AlwTnyħ٢٠٠١ ،m.
AlĂSTxry: Âbw ĂsHAq ĂbrAhym bn mHmd AlfArs Almçrwf bAlkrxy (t346h١٩٥٧/-m).
- AlmsAlk wAlmmAlk ،byrwt ،dAr SAdr ١٤٢٤ ،h٢٠٠٤/-m.
Abn AlÂnbAry: Âbw AlbrkAt kmAl Aldyn çbdAlrHmn bn mHmd (t577h١١٨١/-m).

- nzhħ AlÂlbA' fy TbqAt AlÂdbA' ،tHqyq ĂbrAhym AlsAmrAŶy ،Ď3 ،mktbħ AlmnAr ،AlzrqA' ،AlÂrdn١٤٠٥ ،h١٩٨٥/-m.
Albrtly: AlTAlb mHmd bn Âby bkr AlSdyq AlwlAty.
-ftH Alŝkwr fy mçrfħ ÂçyAn çlmA' Altkrwr ،tHqyq mHmd ĂbrAhym AlktAny wmHmd Hjy ،T1 ،byrwt ،dAr Alγrb AlĂslAmy١٤٠١ ،h١٩٨١/-m .

Abn bTwTħ: Âbw çbdAllh mHmd bn çbdAllh bn mHmd bn ĂbrAhym AllwAty AlTnjy (t779h١٣٧٧/-m).
- rHlħ Abn bTwTħ AlmsmAħ tHfħ AlnĎAr fy γrAŶb AlÂmSAr wçjAŶb AlÂsfAr ،tHqyq drwyŝ Aljwydy ،Almktbħ AlçSryħ ،SydA - byrwt ،١٤٢٨h٢٠٠٧/-m.
Albkry: Âbw çbyd çbdAllh bn çbdAlçzyz bn mHmd AlÂndlsy (t487h١٠٩٤/-m).
- AlmsAlk wAlmmAlk ،tHqyq jmAl Tlbħ ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ،١٤٢٤h٢٠٠٣/-m
Alθçalby: Âbw mnSwr çbdAlmlk Alθçalby AlnysAbwry (t429h١٠٣٧/-m).
- ytymħ Aldhr fy mHAsn Âhl AlçSr ،tHqyq mfyd mHmd qmyHħ ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt١٤٢٠ ،h٢٠٠٠/-m
Abn jçfr AlktAny: Alŝryf Âby çbdAllh mHmd bn jçfr bn Ădrys AlktAny (t 1345h١٩٢٦ /-m).
-slwħ AlÂnfAs wmHAdθħ AlÂkyAs bmn Âqbr mn AlçlmA' wAlSlHA' bfAs ،AlÂjzA' AlÂwl wAlθAny wAlθAlθ tHqyq çbdAllh AlkAml AlktAny ،wĀxrAn ،T1 ،dAr AlθqAfħ ،AldAr AlbyDA'١٤٢٥ ،h٢٠٠٤/-m ،wAljz' AlrAbç AlxAS bAlfhArs Âçdh Hmzħ mHmd AlktAny ،wĀxrAn ،T1 ،dAr AlθqAfħ ،AldAr AlbyDA'١٤٢٧ ،h٢٠٠٦/-m.

Abn AlHAj Alnmyry (t 768h١٣٦٧/-m)
-mŏkrAt Abn AlHAj Alnmyry AlÂndlsy ،tHqyq Alfryd dy brmAr ،mTbçħ ŝrkħ Altmdn AlSnAçyħ (d.m)1969m.
Abn Hjr: ŝhAb Aldyn ÂHmd bn çly bn mHmd Alçsqlany AlŝAfçy (t852h١٤٤٨/-m)
-ĂnbA' Alγmr bÂnbA' Alçmr ،tHqyq Hsn Hbŝy ،AlqAhrħ ،ljnħ ĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy١٩٦٩ ،m.
- Aldrr AlkAmnħ fy ÂçyAn AlmAŶħ AlθAmnħ ،tHqyq çbdAlwArθ mHmd çly ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt١٤١٨ ،h١٩٩٧/-m.
AlHsn AlwzAn: AlHsn bn mHmd AlwzAn AlfAsy Almçrwf bjAn lywn AlĂfryqy (t nHw snħ 957h١٥٥٠/-m).
-wSf ĂfryqyA ،trjmh çn Alfrnsyħ mHmd Hjy ،wmHmd AlÂxDr ،mnŝwrAt Aljmçyħ Almγrbyħ lltÂlyf wAltrjmħ wAlnŝr ،AlrbAT١٤٠٠ ،h١٩٨٠/-m.
AlHmyry: mHmd bn çbdAlmnçm (t çlŶ AlÂrjH snħ 727h١٣٢٦/-m).
- AlrwD AlmçTAr fy xbr AlÂqTAr ،tHqyq ĂHsAn çbAs ،byrwt ،T2 ،mŵssħ nASr llθqAfħ١٩٨٠ ،m.

Abn Hwql: Âbw AlqAsm mHmd bn Hwql AlbγdAdy AlmwSly (twfy bçd snħ 367h١٩٧٨/-m).
- Swrħ AlÂrD ،byrwt ،dAr SAdr ،Âfst lydn١٣٥٦ ،h١٩٣٨/-m.
Abn AlxrAT: AlĂŝbyly (t581h١١٨٦/-m).
-AlÂndls fy AxtSAr AqtbAs AlÂnwAr ،tHqyq Ăymylw mwlynA ،wxAθyntw bwsk bylA ،Almjls AlÂçlŶ llÂbHAθ Alçlmyħ : mçhd AltçAwn mç AlçAlm Alçrby ،mdryd ١٩٩٠ ،m .
AlxTyb AlbγdAdy: Âbw bkr ÂHmd bn çly bn θAbt (t463h١٠٧٠/-m).
- tAryx bγdAd ،tHqyq mSTfŶ çbdAlqAdr çTA ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ١٤١٧ ،h١٩٩٧/-m .
Abn AlxTyb: lsAn Aldyn Âbw çbdAllh mHmd bn çbdAllh bn sçyd AlslmAny (t776h١٣٧٤/-m).
-AlĂHATħ fy ÂxbAr γrnATħ ،tHqyq mHmd çbdAllh çnAn ،T2 ،mktbħ AlxAnjy ،AlqAhrħ ،Almjld AlÂwl ،T2١٣٩٣ ،h١٩٧٣/-m ،Almjld AlθAny ، T1١٣٩٤ ،h١٩٧٤/-m ،Almjld AlθAlθ ،T1١٣٩٥ ،h١٩٧٥/-m ،Almjld AlrAbç ، T1١٣٩٧ ،h١٩٧٧/-m.
- AlĂHATħ fy ÂxbAr γrnATħ (nSwS jdydħ lm tnŝr) tHqyq çbdAlslAm ŝqwr ، AljAmçħ Almγrbyħ ،klyħ AlĀdAb ،tTwAn١٩٨٨ ،m .
- ÂwSAf AlnAs fy AltwAryx wAlSlAt ،tHqyq mHmd kmAl ŝbAnħ ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ١٤٢٣ ،h٢٠٠٢/-m
- tAryx ĂsbAnyħ AlĂslAmyħ Âw ktAb ÂçmAl AlÂçlAm fymn bwyç qbl AlAHtlAm mn mlwk AlĂslAm (Alqsm AlθAny) ،tHqyq lyfy brwfnsAl ، T1 ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ١٤٢٤ ،h٢٠٠٤/-m .
- ÂçmAl AlÂçlAm fymn bwyç qbl AlAHtlAm mn mlwk AlĂslAm wmA ytçlq bŏlk mn AlklAm ،tHqyq syd ksrwy Hsn ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ، ١٤٢٤h٢٠٠٣/-m.
- tAryx Almγrb Alçrby fy AlçSr AlwsyT (Alqsm AlθAlθ mn ktAb ÂçmAl AlÂçlAm) tHqyq ÂHmd mxtAr AlçbAdy ،wmHmd ĂbrAhym AlktAny dAr AlktAb ،AldAr AlbyDA'١٩٦٤ ،m .
-ŝrH rqm AlHll fy nĎm Aldwl ،tHqyq çdnAn drwyŝ ،T1 ،wzArħ AlθqAfħ fy Aljmhwryħ Alçrbyħ Alswryħ ،dmŝq١٩٩٠ ،m.
- Alktybħ AlkAmnħ fymn lqynAh bAlÂndls mn ŝçrA' AlmAŶħ AlθAmnħ ، tHqyq ĂHsAn çbAs ،dAr AlθqAfħ ،byrwt (d. t).
- mçyAr AlAxtyAr fy ðkr AlmçAhd wAldyAr ،tHqyq mHmd kmAl ŝbAnħ ، mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ١٤٢٣ ،h٢٠٠٢/-m.
-AllmHħ Albdryħ fy Aldwlħ AlnSryħ ،tHqyq ljnħ ĂHyA' AltrAθ Alçrby fy dAr AlĀfAq Aljdydħ ،T3 ،byrwt ،dAr AlĀfAq Aljdydħ١٤٠٠ ،h١٩٨٠/-m .
Abn xldwn: çbdAlrHmn bn mHmd AlHDrmy AlĂŝbyly Almγrby (t 808h١٤٠٦/-m)
-rHlħ Abn xldwn Almçrwfħ bAsm Altçryf bAbn xldwn wrHlth γrbAő wŝrqA ،őtHqyq mHmd bn tAwyt AlTnjy ،T2 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ، ٢٠٠٩m .

- Alçbr wdywAn AlmbtdÂ wAlxbr fy ÂyAm Alçrb wAlçjm wAlbrbr wmn çASrhm mn ðwy AlslTAn AlÂkbr ،AçtnŶ btSHyH ÂlfAĎhA wAltçlyq çlyhA trky frHAn AlmSTfŶ ،T1 ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby wmŵssħ AltAryx Alçrby ،byrwt١٤١٩ ،h١٩٩٩/-m.
Abn xlkAn: Âbw AlçbAs ŝms Aldyn ÂHmd bn mHmd bn Âby bkr (t681h١٢٨٢/-m) .
- wfyAt AlÂçyAn wÂnbA' ÂbnA' AlzmAn ،tHqyq ĂHsAn çbAs ،T5 ،dAr SAdr ،byrwt٢٠٠٩ ،m.
Abn AldmyATy: Âbw AlHsn ÂHmd bn Âbyk bn çbdAllh AlHsAmy (t749h-).
-AlmstfAd mn ðyl tAryx bγdAd llHAfĎ Abn AlnjAr Albγdady (mlHq btAryx bγdAd llxTyb Albγdady) ،tHqyq mSTfŶ çbdAlqAdr çTA ،T1 ،byrwt ، dAr Alktb Alçlmyħ١٤١٧ ،h١٩٩٧/-m .
Aldmyry: kmAl Aldyn mHmd bn mwsŶ (t808h-) .
- HyAħ AlHywAn AlkbrŶ ،thðyb wtSnyf Âsçd AlfArs ،dmŝq ،dAr TlAs ، ١٩٩٢m.
Âbw Alxyr AlĂŝbyly: (Alqrn AlsAds Alhjry / Alθany çŝr AlmylAdy).
- çmdħ AlTbyb fy mçrfħ AlnbAt ،tHqyq mHmd Alçrby AlxTAby ،T1 ،byrt ، dAr Alγrb AlĂslAmy١٩٩٥ ،m.
Alðhby: ŝms Aldyn ÂbA çbdAllh mHmd bn ÂHmd bn çθmAn Alðhby Aldmŝqy (t748h١٣٤٧/-m).
-syr ÂçlAm AlnblA' ،tHqyq mHmd Âymn AlŝbrAwy ،dAr AlHdyθ ،AlqAhrħ ، ١٤٢٧h٢٠٠٦/-m.
AlrAzy: zyn Aldyn mHmd bn Âby bkr bn çbdAlqAdr (t bçd 666h١٢٦٨/-m)
- mxtAr AlSHAH ،tHqyq ÂHmd ĂbrAhym zhwħ ،dAr AlktAb Alçrby ، byrwt١٤٣٢ ،h٢٠١١/-m.
Alzٌbydy: Âbw bkr mHmd bn AlHsn AlÂndlsy (t 379 h-).
- TbqAt AlnHwyyn wAlγwyyn ،tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym ،dAr AlmçArf ،AlqAhrħ ،(d. t).
Abn Âby zrç: çly Abn Âby zrç AlfAsy.
-AlÂnys AlmTrb brwD AlqrTAs fy ÂxbAr mlwk Almγrb wtAryx mdynħ fAs ،tHqyq çbdAlwhAb bn mnSwr ،T2 ،AlmTbçħ Almlkyħ ،AlrbAT ، ١٤٢٠h١٩٩٩/-m.
- Alðxyrħ Alsnyħ fy tAryx Aldwlħ Almrynyħ ،dAr AlmnSwr ،AlrbAT ، ١٣٩٢h١٩٧٢/-m.
Alzٌhٌry: Âbw çbdAllh mHmd bn Âby bkr (AlmtwfŶ fy ÂwAsT Alqrn AlsAds Alhjry .
- ktAb AljçrAfyħ(1) ،tHqyq mHmd HAj SAdq ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ، AlqAhrħ (d. t).

Alsçdy: çbdAlrHmn bn çbdAllh bn çmrAn bn çAmr.
- tAryx AlswdAn ،wqf çlŶ Tbçh hwdAs bmŝArkħ tlmyðh bnwħ ،mktbħ ÂmrykA wAlŝrq AlÂwsT ،bArys١٩٨١ ،m.

AlsywTy: jlAl Aldyn çbdAlrHmn bn Âby bkr mHmd bn çθmAn (t 911h١٥٠٥/-m)
- bγyħ AlwçAħ fy TbqAt Allγwyyn wAlnHAħ ،tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym ،Almktbħ AlçSryħ ،SydA - byrwt١٤١٩ ،h١٩٩٨/-m.
Abn sydħ: Âbw AlHsn çly bn ĂsmAçyl Abn sydħ AlÂndlsy (t458h-).
- AlmxSS ،tHqyq çbdAlHmyd ÂHmd hndAwy ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ١٤٢٦ ،h٢٠٠٥/-m.
AlSfdy: SlAH Aldyn xlyl bn Âybk (t 764h١٣٦٣/-m).
- ÂçyAn AlçSr wÂçwAn AlnSr ،tHqyq çmrw mHmd çbdAlHmyd ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt١٤٣٠ ،h٢٠٠٩/-m.
çbdAlwAHd AlmrAkŝy: çbdAlwAHd bn çly Altmymy AlmrAkŝy.
- Almçjb fy tlxyS ÂxbAr Almγrb ،tHqyq mHmd sçyd AlçryAn ،Almjls AlÂçlŶ llŝŵwn AlĂslAmyħ ،ljnħ ĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy ،Aljmhwryħ Alçrbyħ AlmtHdħ (sAbqAً) 1383h١٩٦٢/-m.
Abn AlçmAd: ŝhAb Aldyn Âby AlflAH çbdAlHy bn ÂHmd Alçkry AlHnbly Aldmŝqy (t1089h١٦٧٨/-m).
- ŝðrAt Alðhb fy ÂxbAr mn ðhb ،tHqyq çbdAlqAdr AlÂrnAŵwT ،wmHmwd AlÂrnAŵwT ،T1 ،dAr Abn kθyr ،dmŝq - byrwt ،j١٤٠٦ ،١-h١٩٨٦/-m ،j ،٢-wj١٤٠٨ ،٣-h١٩٨٨/-m ،j ،٤-wj١٤١٠ ،٥-h١٩٨٩ / -m ،j١٤١١ ،٦-h١٩٩١ /-m ، j١٤١٢ ،٧-h١٩٩١/-m ،j١٤١٣ ،٨-h١٩٩٢ / -m ،j١٤١٣ ، ٩-h١٩٩٣ /-m ،AlfhArs ١٤١٦ ،h١٩٩٥ / -m .
Abn Alγzy: ŝms Aldyn ÂbwAlmçAly mHmd bn çbd AlrHmn (t 1167 h-).
- dywAn AlĂslAm ،tHqyq syd ksrwy Hsn ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ، ١٤١١ h١٩٩٠ / - m.
Âbw AlfdA': çmAd Aldyn ĂsmAçyl Abn Almlk AlÂfDl nwr Aldyn çly bn jmAl Aldyn mHmwd bn mHmd bn çmr ŝAhnŝAh bn Âywb SAHb HmAh (t732h١٣٣١/-m).
- tqwym AlbldAn ،T1Ŷ ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ ١٤٢٧ ،h٢٠٠٧/-m .
AlfrAhydy: Âbw çbdAlrHmn Alxlyl bn ÂHmd (t175h٧٩١/-m).
- ktAb Alçyn ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،byrwt ،(d . t).
AlfŝtAly: Âbw fArs çbdAlçzyz.
-mnAhl AlSfA fy mĀθr mwAlynA AlŝrfA ،tHqyq çbdAlkrym krym ،AlrbAT ، mTbwçAt wzArħ AlÂwqAf wAlŝŵwn AlĂslAmyħ wAlθqAfyħ (d. t).
Abn fDl Allh Alçmry: ŝhAb Aldyn Âbw AlçbAs ÂHmd bn yHyŶ (t749h١٣٤٩/-m).
-msAlk AlÂbSAr fy mmAlk AlÂmSAr ،nŝr mrkz zAyd lltrAθ wAltAryx bÂbw Ďby ،AlÂjzA' ،٢٥ ،٢٣ ،١٧ ،٨ ،٧ ،٦ ،٥ ،٤ ،٢ ،١ ،btHqyq mHmd AlqAdr xrysAt ،wmHmwd mHmd Almγrby ،wTlAl zhyr hAŝm ،wçly zhyr hAŝm ،wçSAm mSTfŶ hzAymħ ،wywsf ÂHmd bny yAsyn ، wçSAm mSTfŶ çqlħ ،j ، ١-wj ، ٢-kAnt T1 snħ 1429h٢٠٠٨/-m ،j ، ٥-T1 snħ 1422h٢٠٠١/-m ،wj ، ١٧-T1١٤٢٨ ، h٢٠٠٧/-m ،wj ، ٢٣-T1 ، ١٤٢٩h٢٠٠٨/-m ،wj ، ٢٥-T1١٤٢٥ ، h٢٠٠٤/-m ،wnŝr Almjmç AlθqAfy

bÂbw Ďby AlÂsfAr ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ١٠ ، ٩ ، ٢ ، ١ ،btHqyq yHy Aljbwry ، wbsAm mHmd bArwd ،wHmzh ÂHmd çbAs ،wçbAllh yHyŶ AlsryHy ،AlÂsfAr AlÂwl ،wAltAsç ،wAlrAbç wAlçŝrwn ،nŝrt snh 2003m ،wnŝr Alsfryn: AlçAŝr ،wAlsAbç wAlçŝrwn ،snh 2004m ،wnŝr Alsfr AlsAds wAlçŝrwn snh 2005m ،wnŝr Alsfr AlθAny snh 2006m ،wnŝrt mktbh AlθqAfh Aldynyh bAlqAhrh Aljz' AlxAS bAlHkmA' ،wAlflAsfh ،btHqyq çAmr AlnjAr ،T1١٤٣٠ ،h٢٠٠٩/-m.

Alfyrwz ĀbAdy: mHmd bn yçqwb bn AlsrAj.

- AlqAmws AlmHyT ،tHqyq mHmwd msçwd ÂHmd ،Almktbh AlçSryh ، SydA - byrwt١٤٣٢ ،h٢٠١١/-m .

Abn AlqADy: Âbw AlçbAs ÂHmd bn mHmd AlmknAsy (t 1025h١٦١٦/-m).

-jðwh AlAqtbAs fy ðkr mn Hl mn AlÂçlAm mdynh fAs ،dAr AlmnSwr llTbAçh wAlwrAqh ،AlrbAT ،Alqsm AlÂwl ،Tbç snh 1973m ،wAlqsm AlθAny Tbç snh 1974m .

-drh AlHjAl fy ÂsmA' AlrjAl ،tHqyq mHmd AlÂHmdy Âbw Alnwr ،dAr AltrAθ bAlqAhrh ،Almktbh Alçtyqh btwns (Aljz' AlθAny trd bh AlĂŝArh ĂlŶ Ân T1 kAnt snh1391h١٩٧١/-m).

Alqzwyny: zkryA bn mHmd (t682h١٢٨٣/-m).

-ĀθAr AlblAd wÂxbAr AlçbAd ،byrwt ،dAr SAdr (d . t).

AlqfTy: jmAl Aldyn Âby AlHsn çly bn ywsf (t646h١٢٤٨/-m)(1) .

- ĂnbAh AlrwAh çlŶ ÂnbAh AlnHAh ،tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym ، T1 ،dAr Alfkr Alçrby ،AlqAhrh ،mŵssh Alktb AlθqAfh ،byrwt ، ١٤٠٦h١٩٨٦/-m .

Alqlqŝndy: ÂHmd bn çly (t 821h١٤١٨/-m)(2) .

-SbH AlÂçŝŶ fy SnAçh AlĂnŝA ،jmyç AlÂjzA' btHqyq mHmd Hsyn ŝms Aldyn ،mA çdA j ،٥-btHqyq nbyl xAld AlxTyb ،wj٦- wj٧- btHqyq ywsf çly AlTwyl ،dAr Alktb Alçlmyh ،dAr Alfkr ،byrwt (d. t).

mHmwd kçt.

-tAryx AlftAŝ fy ÂxbAr AlbldAn wAljywŝ wÂkAbr AlnAs wðkr wqAŶç Altkrwr wçĎAŶm AlÂmwr wtfryq ÂnsAb Alçbyd mn AlÂHrAr ،drAsh wtHqyq çbdAlrŵwf ÂHmd myγA wmHmd AlmAHy sysy wsçd ÂHmd trAwry wAltjAny AlbxAry sysy ،T1 ،tmbkt ،mnŝwrAt mçhd ÂHmd bAbA lldrAsAt AlçlyA wAlbHwθ AlĂslAmyh١٤٣٥ ،h٢٠١٤/-m.

Abn mrzwq: mHmd Abn mrzwq AltlmsAny (t 781h١٣٧٩/-m).

- Almsnd AlSHyH AlHsn fy mĀθr wmHAsn mwlAnA Âby AlHsn ،drAsh wtHqyq mAryA xysws byγyrA ،Alŝrkh AlwTnyh llnŝr wAltwzyç ، AljzAŶr١٤٠١ ،h١٩٨١/-m.

Almqry: ŝhAb Aldyn ÂHmd bn mHmd Almqry AltlmsAny (t1041h١٦٣١/-m).

-ÂzhAr AlryAD fy ÂxbAr çyAD ،Hqq AlÂjzA' A w 2 w 3 mSTfŶ AlsqA ، wĂbrAhym AlÂbyAry ،wçbdAlHfyĎ ŝlby ،wHqq j٤- sçyd ÂHmd ÂçrAb ، wmHmd bn tAwyt ،wHqq j٥- çbdAlslAm AlhrAs ،wsçyd ÂHmd ÂçrAb ،wnŝr AlÂjzA' mn 1 - 3 Almçhd Alxlyfy llÂbHAθ Almγrbyh " byt

Almγrb " ،tTwAn ،wqd Tbç j١- fy mTbçh ljnh AltÂlyf wAltrjmh wAlnŝr snh 1358h١٩٣٩/-m ،wTbç AljzÂyn AlθAny wAlθAlθ bmTbçh fDAlh ، wnŝr Aljz' AlxAms snh 1400h١٩٨٠/-m ،(Âçyd Tbç hðA AlktAb tHt ĂŝrAf Alljnh Almŝtrkh lnŝr AltrAθ AlĂslAmy byn Hkwmh Almmlkh Almγrbyh ،wHkwmh dwlh AlĂmArAt Alçrbyh AlmtHdh) .
- nfH AlTyb mn γSn AlÂndls AlrTyb ،tHqyq ĂHsAn çbAs ،T5 ،dAr SAdr ، byrwt١٤٢٩ ،h٢٠٠٨/-m.
Almqryzy: tqy Aldyn ÂHmd bn çly bn çbdAlqAdr Alçbydy (t845h١٤٤١/-m).
- AlmqfŶ Alkbyr ،tHqyq mHmd AlyçlAwy ،T2 ،dAr Alγrb AlĂslAmy ، byrwt١٤٢٧ ،h٢٠٠٦/-m.
- AlmwAçĎ wAlAçtbAr bðkr AlxTT wAlĀθAr Almçrwf bAlxTT Almqryzyh ،T1 ،byrwt ،dAr Alktb Alçlmyh١٤١٨ ،h١٩٩٧/-m
Abn mnĎwr: mHmd bn mkrm bn mnĎwr AlĂfryqy AlmSry (t711h١٣١١/-m).
- lsAn Alçrb ،T1 ،dAr SAdr ،byrwt (d.t).
mŵlf mjhwl (kAtb mrAkŝy mn ktAb Alqrn AlsAds Alhjry / 12m).
- AlAstbSAr fy çjAŶb AlÂmSAr ،tHyq sçd zγlwl çbdAlHmyd ،dAr Alŝŵwn AlθfAfyh AlçAmh: ĀfAq çrbyh ،bγdAd ،Tbçh xASh bAlmŝrq Alçrby ، ١٩٨٦m.

mŵlf mjhwl.
- ÂnwAç AlSydlh fy ÂlwAn AlÂTçmh ،tHqyq çbdAlγny Âbw Alç-zm ،Alγny llnŝ-r ،AlrbAT (d .t).
mŵlf mjhwl (mŵlf Ândlsy mn Âhl Alqrn AlθAmn Alhjry).
- AlHll Almwŝyh fy ðkr AlÂxbAr AlmrAkŝyh ،tHqyq shyl zkAr wçbdAlqAdr zmAmh ،T1 ،dAr AlrŝAd AlHdyθh ،AldAr AlbyDA'١٣٩٩ ،h١٩٧٩/-m.
Aln◌ٞbAhy: Âbw AlHsn çly bn çbdAllh AljðAmy AlmAlqy.
- tAryx qDAh AlÂndls ،Âw ktAb Almrqbh AlçlyA fymn ystHq AlqD-A' wAlftyA ،tHqyq ljnh ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،dAr AlĀfAq Aljdydh ، byrwt١٤٠٠ ،h١٩٨٠/-m.
AlhmdAny: ÂHmd bn mHmd (t365h٩٧٦/-m).
- AlbldAn ،tHqyq ywsf AlhAdy ،T1 ،byrwt ،çAlm Alktb١٤١٦ ،h١٩٩٥/-m.
Abn Alwrdy AlHfyd: srAj Aldyn Âbw HfS çmr bn AlmĎfr bn Alwrdy Albkry Alqrŝy "AlHfyd" (t852h١٤٤٧/-m ،wqyl 861h١٤٥٧/-m)(1) .
- çjAŶb AlbldAn ،tHqyq Ânwr mHmwd znAty ،T1 ،dAr AlĀfAq Alçrbyh ، AlqAhrh٢٠١١ ،m.
yAqwt AlHmwy: ŝhAb Aldyn Âby çbdAllh yAqwt bn çbdAllh AlHmwy Alrwmy Albγdady (t626h١٢٢٨/-m).
- mçjm AlbldAn ،T3 ،dAr SAdr ،byrwt٢٠٠٧ ،m ،j ،-wj٧- AlxASyn bAlfhArs ، T1١٩٩٦ ،m.
Alywnyny: qTb Aldyn mwsŶ bn mHmd Alywnyny (t 726h١٣٢٦/-m).
-ðyl mrĀh AlzmAn ،tHqyq Hmzh ÂHmd çbAs ،Âbw Ďby ،hyŶh Âbw Ďby llθqAfh wAltrAθ (Almjmç AlθqAfy) 2007m.

θAlθAً : AlmrAjç Alçrbyħ AlHdyθħ :
ĂbrAhym çbdAllh çbdAlrzAq.
- AntŝAr AlĂslAm fy γrb ĂfryqyA ،T1 ،AlqAhrħ ،dAr Alfkr Alçrby ،١٤٢٨h٢٠٠٦/-m.
ĂbrAhym HrkAt.
- Almγrb çbr AltAryx ،dAr AlrŝAd AlHdyθħ ،AldAr AlbyDA' ،١٤٢٠h٢٠٠٠/-m.
ÂHmd Alŝkry.
- AlðAkrħ AlĂfryqyħ fy Âfq Altdwyn ĂlŶ γAyħ q18m: blAd AlswdAn nmwðjA ،ًAlrbAT ،mnŝwrAt mçhd AldrAsAt AlĂfryqyħ ،١٤١٣h٢٠١٠/-m.
ĂsmAçyl Alçrby.
- Almdn Almγrbyħ ،AljzAŶr ،Almŵssħ AlwTnyħ llktAb١٩٨٤ ،m.
bTrs AlbstAny.
- mHyT AlmHyT: qAmws mTwl llγħ Alçrbyħ ،byrwt ،mktbħ lbnAn١٩٧٧ ،m.
jAbr AlfŵAdy.
- sntAn fy Almγrb ،Almŵssħ AlçAmħ llSHAfħ wAlTbAçħ ،bγdAd ،١٣٨٨h١٩٦٨/-m.
HAjy xlyfħ: mSTfŶ bn çbd Allh Alŝhyr bHAjy xlyfħ wbkAtb jly (t1068h١٦٥٧/-m).
-kŝf AlĎnwn çn ÂsAmy Alktb wAlfnwn ،byrwt ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ، (d.t).
Hsyn mŵns: (Aldktwr).
- tAryx Almγrb wHDArth ،T1 ،AlçSr AlHdyθ llnŝr wAltwzyç ،byrwt ،١٤١٢h١٩٩٢/-m.
-rHlħ AlÂndls: Hdyθ Alfrdws Almwçwd ،T3 ،AldAr Alsçwdyħ ،jdħ ،١٤٠٨h١٩٨٨/-m.
- ÂTls tAryx AlĂslAm ،T2 ،AlqAhrħ ،AlzhrA' llĂçlAm Alçrby ،١٤٢٨h٢٠٠٧/-m.
dryd çbdAlqAdr nwry.
- tAryx AlĂslAm fy ÂfryqyA jnwb AlSHrA' mn Alqrn 5 ١٠ - h١٦ - ١١/-m ، jAmçħ AlmwSl١٩٨٥ ،m.
Alzrkly: xyr Aldyn.
- AlÂçlAm ،T9 ،dAr Alçlm llmlAyyn ،byrwt١٩٩٠ ،m.
sykny mwdy sykw.
- tnbkt wmmlkħ snγy (bdwn byAnAt).
ŝAkr mSTfŶ.
- mwswçħ dwl AlçAlm AlĂslAmy wrjAlhA ،T1 ،byrwt ،dAr Alçlm llmlAyyn ، ١٩٩٣m.
Abn Alŝrqy HSry ÂHmd.
-ArtsAmAt wmçTyAt tAryxyħ Hwl mdynħ mrAkŝ ،Hqwq AlTbç llmŵlf ،(d. m) (d. t).
AlSdyq bn Alçrby.

- ktAb Almγrb ،T3 ،dAr Alγrb AlĂslAmy ،byrwt ،dAr AlθqAfħ ،AldAr AlbyDA'١٤٠٤ ،h١٩٨٤/-m.
ςAdl nwyhD.
- mςjm ÂςlAm AljzAŶr ،T2 ،byrwt ،mŵssħ nwyhD AlθqAfyħ ،١٤٠٠h١٩٨٠/-m.
AlςbAs bn ĂbrAhym: AlsmlAly AlmrAkŝy.
- AlĂςlAm bmn Hl mrAkŝ wÂγmAt mn AlÂςlAm ،tHqyq ςbdAlwhAb bn mnSwr ،AlmTbςħ Almlkyħ ،AlrbAT ،j ،١-T3١٤٢٨ ،h٢٠٠٧/-m ،j ، ٢-T2 ، ١٤١٤h١٩٩٣/-m ،j ، ٣-T2١٤١٨ ، h١٩٩٧/-m ،j ،٤-T2١٤١٩ ،h١٩٩٨/-m ،j ،٥-T2١٤٢٠ ،h١٩٩٩/-m ،j ،٦-T2١٤٢٢ ،h٢٠٠١/-m ،j ، ٧-T2 1417h١٩٩٧/-m ،j ٨-T2١٤٢٣ ، h٢٠٠٢/-m ،j ، ٩-T2١٤١٨ ، h١٩٩٧/-m ،j١٤٠٣ ، ١٠-h١٩٨٣/-m ، j١١- (xAS bAlfhArs) Âςdh Hsn jlAb ،T1١٤٢٣ ،h٢٠٠٢/-m .
ςbdAlrHmn ςly AlHjy (Aldktwr).
- AltAryx AlÂndlsy mn AlftH AlĂslAmy HtŶ sqwT γrnATħ ،T5 ،dAr Alqlm ، dmŝq١٤١٨ ،h١٩٩٧/-m.
ςbdAlftAH mqld Alγnymy.
- mwswςħ Almγrb Alςrby ،T1 ،AlqAhrħ ،mktbħ mdbwly١٤١٤ ،h١٩٩٤/-m.
ςbdAlqAdr zbAdyħ.
-AlHDArħ Alςrbyħ wAltÂθyr AlÂwrwby fy ÂfryqyA Alγrbyħ jnwb AlSHrA': drAsAt wnSwS ،AljzAŶr ،Almŵssħ AlwTnyħ llktAb١٩٨٩ ،m.
ςbdAlqAdr zmAmħ.
-Âbw Alwlyd Abn AlÂHmr ،mTbwςAt dAr Almγrb lltÂlyf wAltrjmħ wAlnŝr ،slslħ AltAryx (8) dAr AlθqAfħ ،AldAr AlbyDA'١٣٩٩ ،h١٩٧٩/-m .
ςbdAlkrym γlAb.
-qrA'ħ jdydħ fy tAryx Almγrb Alςrby ،T1 ،dAr Alγrb AlĂslAmy ،byrwt ، ١٤٢٦h٢٠٠٥/-m.
ςbdAllTyf AlŝAdly.
-mςjm AlmSTlHAt AlĂdAryħ wAlÂlfAĎ AlςAmyħ wAlÂjnbyħ AlwArdħ fy bςD AlwθAŶq wAlmŵlfAt Almγrbyħ ،AlmTbςħ Almlkyħ ،AlrbAT ، ١٤٢٨h٢٠٠٧/-m.
ςbdAllh Alςrwy.
- mjml tAryx Almγrb ،T2 ،AldAr AlbyDA' ،Almrkz AlθqAfy Alςrby٢٠٠٠ ،m.
ςbdAllh mHmd Alŝhyl.
- Swr ςrbyħ mn ĂsbAnyA ،AlryAD ،AlnAdy AlÂdby (ktAb Alŝhr 3) 1399h١٩٧٩/-m.
ςdnAn fAŶq ςnbtAwy .
- HkAytnA fy AlÂndls ،T1 ،Almŵssħ Alςrbyħ lldrAsAt wAlnŝr ،byrwt ، ١٩٨٩m.
Alqnwjy: Sdyq bn Hsn bn ςly bn lTf Allh AlHsyny (t 1307 h-).
- AltAj Almkll mn jwAhr mĀθr AlTrAz AlĀxr wAlÂwl ،T1 ،AlryAD ،dAr AlslAm١٤١٦ ،h١٩٩٥ / - m.
mAjd ÂHmd AlqADy.

- mSTlHAt ŝAŶçħ ،T2 ،Alkwyt ،ŝrkħ mktbħ AlmçArf١٤٣١ ،h٢٠١١/-m.
mjmç Allγħ Alçrbyħ bAlqAhrħ.
- Almçjm AlwsyT ،T5 ،AlqAhrħ ،mktbħ Alŝrwq Aldwlyħ١٤٣٢ ،h٢٠١١/-m.
mHmd bn ŝryfħ.
- trAjm mγrbyħ mn mSAdr mŝrqyħ ،T1 ،AldAr AlbyDA' ،mTbçħ AlnjAH ، ١٤١٧h١٩٩٦/-m.
-mn ÂçlAm AltwASl byn blAd Almγrb wblAd AlswdAn ،T1 ،AlrbAT ،mçhd AldrAsAt AlĂfryqyħ (jAmçħ mHmd AlxAms) slslħ mHADrAt (20) ، ١٩٩٩m.
mHmd çbdAllh çnAn.
- AlĀθAr AlÂndlsyħ AlbAqyħ fy ĂsbAnyA wAlbrtγAl: drAsħ tAryxyħ Âθryħ ،T2 ،mktbħ AlxAnjy ،AlqAhrħ١٤١٧ ،h١٩٩٧/-m.
-trAjm ĂslAmyħ ŝrqyħ wÂndlsyħ ،T2 ،AlqAhrħ ،mktbħ AlxAnjy ، ١٣٩٠h١٩٧٠/-m.
-dwlħ AlĂslAm fy AlÂndls (AlçSr AlrAbç): nhAyħ AlÂndls wtAryx Alçrb AlmntSryn ،T5 ،mktbħ AlxAnjy ،AlqAhrħ١٤٣٥ ،h٢٠١٤/-m.
mHmd çly rjb.
-AntŝAr AlĂslAm fy ĂfryqyA ،T1 ،AlĂskndryħ ،dAr Altçlym AljAmçy ، ١٤٣٥h٢٠١٥/-m.
mHmd Alγrby
- bdAyħ AlHkm Almγrby fy AlswdAn Alγrby: nŝÂth wĀθArh ،Alkwyt ، mŵssħ Alxlyj llTbAçħ wAlnŝr١٩٨٢ ،m.
mHmd kmAl ŝbAnħ.
- AldwylAt AlĂslAmyħ fy Almγrb: drAsħ wHDAryħ ،T1 ،AlqAhrħ ،dAr AlçAlm Alçrby١٤٢٩ ،h٢٠٠٨/-m.
mHmd lbyb Albtnwny.
- rHlħ AlÂndls ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ (d. t).
mHmd nASr Alçbwdy.
- rHlħ AlÂndls ،T1 ،nAdy Almdynħ Almnwrħ AlÂdby١٤٣٥ ،h٢٠١٤/-m.
mTyr sçd: mTyr sçd γyθ ÂHmd.
- AlθqAfħ Alçrbyħ AlĂslAmyħ wÂθrhA fy mjtmç AlswdAn Alγrby: drAsħ fy AltwASl AlHDAry Alçrby AlĂfryqy ،T1 ،byrwt ،dAr AlmdAr AlĂslAmy٢٠٠٥ ،m.
mhdy rzq Allh ÂHmd.
- Hrkħ AltjArħ wAlĂslAm wAltçlym AlĂslAmy fy γrby Ăfryqyħ qbl AlAstçmAr wĀθArhA AlHDAryħ ،T1 ،AlryAD ،mrkz Almlk fySl llbHwθ wAldrAsAt AlĂslAmyħ١٤١٩ ،/ 1998m.
mnyr Albçlbky.
- mçjm ÂçlAm Almówrd (mlHq bĀxr mçjm AlrAŶd) T3 ،byrwt ،dAr Alçlm llmlAyyn٢٠٠٥ ،m.
AlnASry AlslAwy: Âbw AlçbAs ŝhAb Aldyn ÂHmd bn xAld bn HmAd AlnASry Aldőrçy (t1315h١٨٩٧/-m).

- AlAstqSA lÂxbAr dwl Almγrb AlÂqSŶ ،AçtnŶ bh mHmd çθmAn ،T1 ، byrwt ،dAr Alktb Alçlmyħ١٤٢٨ ،h٢٠٠٧/-m.
nbyl xAld AlxTyb.
-lsAn Aldyn Abn AlxTyb: nθrh wŝçrh wθqAfth fy ĂTAr çSrh ،byrwt ،dAr AlnhDħ Alçrbyħ ،T١٤٣٥ ،١-h٢٠١٤/-m.
njyb zbyb.
- Almwswçħ AlçAmħ ltAryx Almγrb wAlÂndls ،T1 ،byrwt ،dAr AlÂmyr llθqAfħ wAlçlwm١٤١٥ ،h/1995m.
rAbçAً: AlmrAjç AlÂjnbyħ Almnqwlħ ĂlŶ Alçrbyħ :
bArwxA: xwlyw kArw.
-mslmw mmlkħ γrnATħ bçd çAm 1492 ،trjmħ jmAl çbdAlrHmn ،AlqAhrħ ، Almjls AlÂçlŶ llθqAfħ (Almŝrwç Alqwmy lltrjmħ) 1435h٢٠١٤/-m.
bAlnθyA: Ānxl jnθAlθ.
- tAryx Alfkr AlÂndlsy ،nqlh çn AlĂsbAnyħ Hsyn mŵns ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ١٩٥٥ ،m.
dwzy: rynhArt.
- tkmlħ AlmçAjm Alçrbyħ ،trjmħ mHmd slym Alnçymy ،AldAr Alçrbyħ llmwswçAt (d.m) ،(d.t).
krAtŝkwfsky: ÂγnATyws ywlyA nwڤtŝ.
-tAryx AlÂdb AljγrAfy Alçrby ،nqlh çn Alrwsyħ SlAH Aldyn çθmAn hAŝm ، T2 ،dAr Alγrb AlĂslAmy ،twns١٩٨٧ ،m (sHb jdyd 2008m).

xAmsAً : AlrsAŶl AljAmçyħ :
zwrwmy çθmAn.
-AlswdAn Alγrby fy ktAbAt mHmwd kçt Altnbkty wçbd AlrHmn Alsçdy ، rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ،AlryAD ،jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ ،klyħ Alçlwm AlAjtmAçyħ ،qsm AltAryx wAlHDArħ ، ١٤٤٢h٢٠٢١/-m.
sAdsAً : AlmqAlAt wAlÂbHAθ Alçrbyħ :
ĂyθAr jmAl.
-mdynħ tmbktw ،kyf wSl Almwryskywn ĂlŶ SHrA' ÂfryqyA ،ynĎr AlrAbT:
https:// www.sasapost.com/the.blood.of.moros.in africa/
ĂsmAçyl jAjby Hydrħ.
-ÂlfA qAty mHmwd: HyAth wÂçmAlh ،nŝr Dmn ÂbHAθ ndwħ:

Tombouctou son savoir ettr multiple
bŝAr Âkrm jmyl.
-rHlħ Hj AlslTAn mwsŶ bn Âby bkr Altkrwry 724h١٣٢٤/-m drAsħ fy mDAmynhA ،ĀdAb AlrAfdyn ،jAmçħ AlmwSl ،Alçdd 79 ، ١٤٤١h٢٠١٩/-m.
rbyç ÂHmd syd.
-AljAmç Alçtyq fy mAly drħ AlçmArħ Altqlydyħ bĂfryqyA ،mjlħ Alçrby ، Alkwyt ،Alçdd 742 ،AlmHrm 1441h-/sbtmbr 2020m.

ŝwqy çTA Allh Aljml.
-ÂDwA' çlŶ HyAħ AlHsn bn mHmd AlwzAn: ĂntAjh Alfkry wAlmŵθrAt Alty tÂθr bhA ،jmlħ AlmnAhl ،wzArħ Aldwlħ Almklfħ bAlŝŵwn AlθqAfyħ ،AlrbAT ،Alçdd2١٣٩٥ ،h١٩٧٥/-m.
AlTAhr xAld.
- msAhmħ AlHsn bn mHmd AlwzAn fy AltAryx lblAd AlswdAn mn xlAl θmAb wSf ĂfryqyA ،Almjlħ Altryxyħ AljzAŶryħ ،jAmçħ mHmd bwDyAf ،Almslħ ،Alçdd4 ،sbtmbr 2017m.
çASm Alŝydy.
-mn qSr AlHmrA' ĂlŶ jnAt Alçryq ،mjlħ Alçrby ،Alkwyt ،Alçdd 669 ،ŝwAl 1435h-/ ÂγsTs 2014m.
çbd AlftAH mqld Alγnymy.
- AlHrkħ AlθqAfyħ wAlfkryħ fy snγAy ،mjlħ AlfySl ،AlryAD ،Alsnħ AlθAmnħ ،Alçdd 89 ،ðw Alqçdħ 1404h-/ ÂγsTs 1984m.
-Hrkħ Alfnwn wAlçmArħ fy γrb Ăfryqyħ ،mjlħ AlfySl ،AlryAD ،Alsnħ AltAsçħ ،Alçdd 107 ،jmAdŶ AlÂwlŶ١٤٠٦ ،h ،-fbrAyr 1986m.
çly ĂbrAhym TrxAn.
-ĂmbrATwryħ Snfy AlĂslAmyħ ،mjlħ klyħ AlĀdAb ،jAmçħ Almlk sçwd ، AlryAD ،m8١٩٨١ ،m.
mçhd ÂHmd bAbA lltçlym AlçAly wAlbHwθ AlĂslAmyħ.
-mŝrwç mxTwTAt tmbktw ،nsxħ mHfwĎħ fy 17 fbrAyr 2018m çlŶ mwqç wAy bAk mŝyn.
mHmd tAj Alçrwsy.
- dwr rHlħ AlHj fy nŝr AlĂslAm fy γrb ĂfryqyA ،mjlħ AlrAbTħ ،mkħ Almkrmħ ،rAbTħ AlçAlm AlĂslAmy ،Alsnħ 53 ،Alçdd 611 ،ðw AlHjħ ، ١٤٣٨h-/ sbtmbr٢٠١٧ ،m.
hArwn mhdy myqA.
-ĂmbrATwryħ snγAy: drAsħ tHlylyħ fy Altrtyb AltAryxy llĂmbrATwryAt AlĂslAmyħ fy γrb ĂfryqyA ،mjlħ drAsAt Ăfryqyħ ،AlxrTwm ،Alçdd 37 ، ١٤٢٨h٢٠٠٧/-m.
-AltAryx AlĂslAmy fy γrb ĂfryqyA tHt mTArq AlbAHθyn ،mjlħ qrA'At Ăfryqyħ ،AlmntdŶ AlĂslAmy ،lndn ،Alçdd1 ،rmDAn 1425h-/ Âktwbr 2004m.
-mn Alðyn yṓsṓ̈mwn mHmwd kçt ،wmn mnhm mŵlf tAryx AlftAŝ ،mjlħ qrA'At Ăfryqyħ ،AlmntdŶ AlĂslAmy ،lndn ،Alçdd 24 ،rbyç AlĀxr – jmAdŶ AlĀxrħ 1436h-/ Ăbryl – ywnyħ 2015m.

***